الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ



مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ عام

المخططات الفرنسية و العمليات العسكرية الاستعمارية في الثورة الجزائرية (1954 - 1962)

- من إعداد:
- تحت اشراف الاستاذ الدكتور:

- ✓ **بوحاج سارة**
- ✓ **محبوب وفاء**

*** شرقي محمد**

لجنة المناقشة

الجامعة	الصفة	الرتبة	الاستاذ
جامعة 08 ماي 1945 قالمة	رئيسا	استاذ تعليم عالي	شايب قدادرة
جامعة 08 ماي 1945 قالمة	مشرفا و مقررا	استاذ تعليم عالي	شرقي محمد
جامعة 08 ماي 1945 قالمة	مناقشا	استاذ محاضر ب	عمر عبد الناصر

السنة الجامعية: 2018/2017



بسم الله الرحمن الرحيم

فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى

اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ

صدق الله العظيم

سورة آل عمران الآية 159



إهداء

قال الله تعالي « ولئن شكرتم لأزيدنكم» سورة ابراهيم الآية 7

الحمد لله الذي هدانا و م اكنا لنهتدي لولا ان هدانا الله بسورة الاعراف الآية 43.

بعد اتمامي لهذا العمل الذي اتمنى ان اكون قد وفقت فيه، اهدي ثمرة جهدي الى اغلى واثمن جوهرتين وجدا ف حياتي ابي (رحمه الله) و امي اللذان منحاني الثقة بالنفس وربياني على مكارم الاخلاق وضحوا بأنفسهم طوال مسيرتي الدراسية وعلموني الصبر و المسؤولية وان الحياة اولها كفاح وآخرها نجاح

كما اهدي ايضا الى اخوتي الذين لا تكتمل سعادتي إلا معهم اسماعيل و جمال اطال الله في عمرهما و زوجتيهما و اطفالهم الصغار

والى اختي الكبرى وزوجها قدوتي و مثلي الاعلى و اطفالها الصغار

كما اهدي ايضا الى زميلتي و رفيقتي في العمل محبوب وفاء التي كانت بمثابة اخت ثانية بالنسبة لي

و الى استاذي المشرف شرقي محمد الذي ساهم بشكل كبير في اتمام عملنا بنصحه و ارشاده لنا



الحمد لله رب العالمين و السلام على اشرف المرسلين محمد صلى الله عليه و سلم

خاتم النبيين الى من كلله الله بالهيبة و الوقار .... الى من علمني العطاء بدون انتظار... الى من احمل اسمه بكل افتخار «أبي» الى ملاكي في الحياة...

الى معنى الحب و معنى الحنان و التفاني ... الى بسمة الحياة و سر الوجود

الى من كان دعاؤها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي «أمي» ارجوا من الله

ان يمد في عمريكما لتبقيا نجمان اهتدي بكما اليوم و في الغد و الى الابد

الى اخوتي الأعزاء شاكر و حسين و عبد الرحمن و بثينة

و الى زميلتي في العمل بوحاج سارة وصديقاتي بشرى و سهام و سمية

تحية شكر تقدير

و الى الاستاذ المشرف شرقي محمد

والى الاخ حمزة فتاتنية الذي بذل جهده لكتابة عملنا

شكر و تقدير

قد يقف المرء عاجزا عن الجميل لذوي الفضل و قد لا تطاوعه اساليب التعبير ليعبر عن معاني الشكر و التقدير الشكر لله اولا و اخيرا و نحمد الله العلي القدير الذي وهبنا الارادة و القدرة على انجاز هذا البحث.

ونتوجه بالشكر الجزيل ووافر الامتنان والعرفان الى كل من ساعدنا من قريب و بعيد لانجاز هذا العمل المتواضع ونخص بالذكر الاستاذ والدكتور المشرف شرقي محمد الذي تفضل بالإشراف على مذكرتنا و الذي وجهنا و شجعنا على مواصلة هذا البحث و اتمامه.

كما نشكر جميع اساتذة قسم التاريخ جامعة سويداني بوجمعة وكل معلمينا و اساتذتنا الذين كان لهم الفضل في تعليمنا وتنويرنا من المراحل الابتدائية الى التعليم العالي كما لا ننسى كل من شجعنا بالكلمة الطيبة والدعاء.

وفاء

مقدمة

مقدمة:

لقد عرفت الثورة الجزائرية منذ انطلاقها في أول نوفمـبر 1954 انتصارات ونجاحـات على مختلـف الأصـعدة، حيث اسـتعمل الاسـتعمار

الفرنسي كل أساليبه وخططه وبرامجه المختلفة معتمدا على قوته العسكرية ودعم الدول الغربية له، كما جرب جميع أساليبه السياسية حيث كان هدفه الوحيد هو خنق الثورة وتشديد الحصارعليها، سواء على المستوى الإقليمي أو العالمي، كما انه استعمل كل أساليب القمع والإرهاب ليس ضد الثوار فقط بل ضد الشعب الجزائري الأعزل فقام بمجازر انتقامية واسعة النطاق في مختلف مناطق الجزائرعقابا للشعب على دعمه للثورة، ولم يقتصر على ذلك ولما أدرك أن العمل العسكري لوحده غير كاف لمواجهة الثورة الشعبية، استغل أساليب أخرى منها الحرب السيكولوجية وإثارة الخلافات القبلية وتجنيد العملاء والخونة لضرب الثورة من الداخل، وهكذا طوقت المدن والقرى والمداشر، وأقيمت المحتشدات والمعتقلات والسجون، ونشأت المناطق المحرمة وكذلك المشاريع الاقتصادية من اجل إخماد نار الثورة، كمشروع جاك سوستيل، مشروع قسنطينة، والمخططات العسكرية : كمخطط شال وموريس.

في هذا الإطار حاولت السياسة الاستعمارية قطع الأكسجين على جيش التحرير الوطني، وتدمير بيئته الحيوية بتطبيق أساليب الثورة، التي تستهدف بذلك إضعاف همم وعزيمة المجاهدين، وبالتالي قتل الروح المعنوية في نفوسهم والتأكيد على قوة الجيش الفرنسي ووجوده في الجزائر أي تثبيت فكرة : الجزائر فرنسية إلى الأبد .

أسباب اختيار الموضوع:

إن موضوع المخططات الفرنسية والعمليات العسكرية الاستعمارية خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 يعد من الموضوعات الهامة في تاريخ الجزائر، وبالتحديد في مسار الثورة الجزائرية ويرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع الهام في مسار الثورة الجزائرية الكبرى إلى عدة عوامل أهمها:

أولا:رغبتنا الشخصية والملحة في دراسة تاريخ ثورتنا المجيدة.

ثانيا:رغبتنا في التعرف على المخططات الفرنسية والعمليات العسكرية الاستعمارية التي شنتها ضد الشعب الجزائري.

ثالثا:رغبتنا في التعرف على تاريخنا الوطني وخاصة التعرف على حقيقة تلك العمليات والمخططات الاستعمارية وعلى التحديات الحقيقية التي أشهرها آباؤنا وأجدادنا في وجه المخططات الاستعمارية الجهنمية.

مقدمـــــــــــــة

إشكالية الدراسة:

تتمثل إشكالية موضوع البحث في محاولة تسليط الضوء على موضوع المخططات الفرنسية والعمليـات العسـكرية الاسـتعمارية خلال الفـترة الممتدة من 1954-1962، حيث تعتبر هذه الفترة أهم مرحلـة تاريخيـة مرت بها الثورة الجزائرية، هذا هو الموضوع الذي نريـد دراسـته وعليـه نطرح الإشكالية التالية:

مــاهي الإجــراءات والأســاليب العســكرية الفرنســية الــتي اســتعملتها الحكومــات الفرنســية من اجــل القضــاء على الثورة الجزائرية؟

وهـل حققت هـذه المخططـات هـدفها الـذي كـانت تسـعى إليه ؟

تندرج تحتها مجموعة أخرى من الأسئلة:

1- **فيما تتمثل المخططات الفرنسية التي انتهجتها لإخماد الثورة الجزائرية؟**
2- **ماهي أهم العمليات العسكرية الاستعمارية التي قـامت بها من اجل القضاء على الجزائريين؟**
3- **كيف واجهت الثورة الجزائرية هذه الأساليب القمعية؟**

المنهج المعتمد:

وللإجابة على الإشكالية المطروحـة الـتي تتمحـور حولهـا العديـد من التساؤلات،اتبعنا **المنهج التاريخي السـردي** من اجـل سـرد ورصـد الأحداث التاريخية البارزة في مسار الثورة الجزائرية.

عرض الخطة:

وللإجابة عن التسـاؤلات حـول موضـوع الدراسـة فقـد ارتأينـا تقسـيم خطة البحث إلى أربعة فصول وكل فصل منها مقسم إلى مطالب.

الفصل التمهيـدي: بعنـوان الثـورة الجزائريـة 1954-ـ 1962 وردود الفعل عليها، حيث تناولنا في هذا الفصل مطلـبين رئيسـيين،

خصصنا المطلب الأول للحديث عن أسباب الثـورة الجزائريـة الداخليـة والخارجية والتحضير للثورة الجزائرية واندلاعها،أما المطلب الثاني فقد خصصناه لدراسة ردود الفعل على انطلاق الثـورة الجزائريـة والمتمثلـة في ردود الأفعال الجزائرية والفرنسية.

مقدمـــــــــــــــة

الفصل الأول: بعنـوان المخططـات الاسـتعمارية الفرنسـية في الثـورة الجزائريـة 1954-1962 تناولنـا فيـه ثلاثـة مطـالب رئيســية، حيث خصصــنا المطلب الأول منـــه لدراســة المخططـــات العسـكرية1954-1959،المتمثلـة في خطي شـال ومـوريس ومخطـط شال العسكري القمعي، إضافة إلى مخططات عسكرية أخــرى تمثلت في تعزيز القوات العسكرية و السجون والمعتقلات، كذلك المحتشدات والتعـذيب، أمـا المطلب الثـاني فقـد تطرقنـا فيـه إلى المخططـات الاقتصــادية والاجتماعية1955-1958، والمتمثلــة في مشــروع جــاك سوســتيل ومشـروع قسـنطينة، أمـا المطلب الثـالث فقـد تناولنـا فيـه مواجهـــة الثـــورة للمخططـــات الاســـتعمارية الفرنســـية العســـكرية والاقتصادية وكذلك الاجتماعية.

أما الفصل الثاني: بعنوان العمليات العسكرية الفرنسية في الثـورة التحريرية1954-1962، تناولنـا فيـه مطلـبين رئيسـين، خصصنا المطلب الأول منه لدراسة العمليات العسكرية الأولى الواقعـة مابين سنتي 1954 إلى غاية 1956، أما المطلب الثاني فقد خصصناه لدراسـة العمليـات العسـكرية الـتي وقعت من سـنة 1959 إلى غايـة 1961 .

أما الفصل الثالث: فهـو بعنـوان انتصـار الثـورة التحريريـة، تناولنا فيه ثلاثة مطالب خصصـنا المطلب الأول منـه لدراسـة تأسـيس الحكومة المؤقتة وظروف تأسيسها وأهدافها وكذلك المواقف الداخليـة والخارجية من تأسيس الحكومة المؤقتة، أما المطلب الثاني تناولنا فيه المظاهرات المتمثلة في مظـاهرات 11 ديسـمبر 1960، و 17 أكتـوبر 1961،إضـافة إلى الاتفاقيـات السـرية والرسـمية، ومـا نتج عنهم من قرارات ومضامين، أمـا المطلب الثـالث فقـد تحـدثنا فيـه عن اسـتفتاء تقرير المصير والاستقلال.

لقد اعتمدنا تقسيم خطة الدراسة بهذه الطريقــة حفاظـا للتسلسـل الزمني للأحداث التاريخية البارزة في مسار الثـورة التحريريـة الكـبرى، وتماشيا مع عنوان موضوع الدراسة.

المصادر والمراجع:

لقــد اعتمــدنا على مجموعــة من المصــادر والمراجــع والمقــالات والجرائد والمجلات من اجل انجاز هذا البحث والـتي تتمثـل في: مجلـة أول نوفمبر،مجلة المصادر،مجلة الوسط،مجلة الراصد،جريدة المجاهــد التي استقينا منها معلومات بالغة الأهمية فيما يتعلق بـالطرق الوحشـية والقمعية التي سلكتها فرنسا ضد الشعب الأعزل.

بالإضافة إلى شهادات حية للمجاهدين الذين عايشوا الحدث أو كانوا أطرافا بارزة في صـنعه، وذلـك من خلال مـذكراتهم الـتي تـروي قصـة كفـاحهم نـذكر منهم: بن يوسـف بن خـدة "جـذور أول نوفمـبر 1954 "،واندريه ماندوز"الثورة الجزائرية عبر النصوص"،مالك رضـا"اتفاقيـات ايفيان"،وكذلك مذكرات علي كافي"من المناضل السياسـي إلى القائـد العسكري" الذي يحتوي على معلومات هامة تخص الموضوع.

وكذلك محمد الصالح الصديق"كيف ننسى وهذه جـرائمهم"، بالإضـافة إلى بورقعة لخضر "شاهد على اغتيال الثورة."

وكذلك اعتمدنا على مجموعة من المراجع أهمها:عمار قليـل"ملحمـة الجزائر الجديدة"،محمد العـربي الزبـيري"الثـورة الجزائريـة في عامهـا الأول"، الذي تطرق فيه إلى مسار الثورة الجزائريــة في أدق تفاصــيلها حيث اعتمـدنا عليـه خاصـة في الفصـل الأول،إضـافة إلى رشـيد زبـير "جرائم فرنسـا الاسـتعمارية في الولايـة الرابعـة 1980-1962"، الـذي تطرقنـا فيـه لجـرائم فرنسـا الاسـتعمارية، كمـا اعتمـدنا على مصـادر ومراجـع متنوعـة حسـب مـا تقتضـيه متطلبـات كـل فصـل من فصـول البحث.

صعوبات الدراسة:

إن أي بحث علمي أكــاديمي لا يخلــو من وجــود صــعوبات، ومن ابــرز الصعوبات التي واجهتنا أثناء انجازنا للبحث:

- ✓ عدم تمكننا من السفر بعيدا إلى دول أخـرى للبحث عن المزيـد من المصادر الحية أو الوثائق التي تهم موضوع الدراسة.
- ✓ الفـترة المدروسـة بـالرغم من أنهـا طويلـة إلا أن الأحـداث فيهـا كانت متشابكة وليس بالأمر السهل والبسيط تحديد المهم منها.
- ✓ عدم القدرة على التنقل من اجل إجراء مقابلات مع شهود عيـان ممن عايشوا الفترة أو شاركوا في صنع أحداث الثورة التحريريـة الكبرى.
- ✓ قلـة المـادة الخبريـة والوثـائق الخاصـة فيمـا يخص العمليـات العسكرية 1954-1962، وصعوبة استخراج النقاط المهمـة منهـا لإثراء الموضوع.

وفي الأخـير نتمـنى أن يكـون هـذا العمـل المتواضـع طريقـا لزملائنـا الطلبـة من اجـل مواصـلة البحث التـاريخي والأكـاديمي الذي يتعلق بتاريخ الثورة الجزائرية المجيدة حتى لا ننسى ماضينا الذي نفهم من خلاله حاضرنا، ونستطيع أن نبني مستقبلنا الزاهر إن شاء الله.

الفصل التمهيدي: الثورة الجزائرية 1954-1962 وردود الفعل عليها.

أولا: الثورة الجزائرية من 1954-1962.

1- أسباب الثورة الحزائرية الداخلية والخارجية.
2- التحضير للثورة الجزائرية.
3- اندلاع الثورة الجزائرية.

ثانيا: ردود الفعل على انطلاق الثورة.

1- ردود الأفعال الجزائرية.
2- ردود الأفعال الفرنسية.

الفصل التمهيدي: الثورة الجزائرية 1954 – 1962

أولا: الثورة الجزائرية 1954-1962:

1: أسباب الثورة الجزائرية الداخلية والخارجية:

قبل التطـرق للأسـباب لا بـد من تعريـف الثـورة بصـفة عامـة والثـورة الجزائرية بصفة خاصة:

تعريف الثورة عند الفلاسفة جاء على نحو آخر، فقد ورد في المعجم الفلسفي

أنها: « تغيير جوهري في أوضاع المجتمع لا تتبع فيه طرق دستورية.»
ويذهب علماء الاجتماع والسياسة إلى تعريف الثورة بأنها تغيير مفاجئ وسريع وعنيف يشمل القانون الرسمي للمجتمع أوالدستور ونظام القيم التي يمثلها ووضع نظام آخر.

والثورة إنما هي قضاء على النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي القائم وليس بالقضاء على الجماعة التي تسيره لتحل محلها جماعة أخرى لان ذلك انقلاب، ولكن ليحل محله نظام اجتماعي وديني وسياسي جديد.[1]

انطلاقا من ذلك فان الثورة الجزائرية هي ثورة جذرية تحريرية اجتماعية ، قامت بها جميع الفئات الاجتماعية في الريف والمدينة، من اجل التحرير من الظلم والاستعباد الذي فرضه النظام الإقطاعي والنظام الليبرالي المتوحش على السكان، وهي ثورة سياسية لأنها تهدف إلى إقامة دولة جديدة في الجزائر بدل الدولة الاستعمارية متميزة في القيم الدينية والثقافية واللغوية كما حددها بيان أول نوفمبر« دولة ديمقراطية اجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية».[2]

بعد استعمار جهنمي طويل، أذاق الجزائر مالا يوصف من حرب إبادة وتنكيل وتدنيس و انتهاك للحرمات والمقدسات.... [3]

وبعد نضال سياسي عقيم وتجارب مريرة كان اخرها مجازر الثامن من ماي 1945 الرهيبة، ومهزلة قانون الجزائر الأساسي العام والانتخابات المزيفة في 1948 -1951-1953 كل هذه الحقائق رسخت قناعة الاتجاه الاستقلالي الثوري في الحركة الوطنية، ثم جاءت أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية في سنة 1953 لتزيد من تبلور وتعمق ذلك الاتجاه، وتعجل باندلاع الثورة التحريرية المجيدة.[4]

[1] احمد منغور: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954 1962. دار التنوير، الجزائر ، 2013، ص 58
[2] مرجع نفسه ، ص 59
[3] غربي الغالي: فرنسا و الثورة الجزائرية 1954 – 1985 . غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 31
[4] صالح فركوس: تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال. القافلة للنشر و التوزيع، الجزائر[د س]، ص450

- **أسباب داخلية:**

وتتمثل في الوجود الاستعماري وفقدان السيادة الوطنية، وما يترتب عنها من ضياع كافة الحقوق في جميع المجالات حيث ظل الجزائريــون على ســبيل المثــال محــرومين من ابســط الحقــوق كــالعيش الكــريم والصحة والتعليم وغير ذلــك، ومن تــولي عشــرات الوظــائف الإدارية[1]، الــتي حــددها قــرار 26 مــارس 1919، بـ 48 وظيفــة ســميت بوظــائف الســلطة لا يمكن للمســلم الجزائــري أن يتولاهــا من ضــمنها: محافــظ شرطة، قاضي بحث، مدير بإدارة البريد، مدير بإدارة الضرائب، مراقب مياه، مــراقب غابــات ولم يعين أوينتخب جزائــري واحــد لمنصــب شــيخ بلدية طوال فترة ليل الاستعمار، وباختصار كان الأوروبيــون يســتحوذون على نسبة 97% من الوظائف السامية و 90% من الوظائف الأساسية عام 1955.[2]

محاولات القضاء على مقومات الشخصية الجزائريــة، وفي مقــدمتها الدين الإسلامي واللغة العربيــة، حــتى اعتــبرت العربيــة لغــة أجنبيــة في الجزائر وهو قانون 8 مارس 1938.[3]

وحوصرت المدارس الحرة، فلم يتجاوز عدد تلامذتها خمســون ألــف تلميذ من أصل أكثر من مليوني فتى و فتاة في سن الدراسة.[4]

انهيــار الأوضــاع الاجتماعيــة من خلال تــدهور الــدخل ومســتويات المعيشة والصحة، ما أدى بالمنظمات الدولية إلى القــول بــان مســتوى المعيشة في الجزائر بالنسبة للجزائريين يعتبر أحط مستوى في العالم وكل فرنك للمستوطن الأوروبي، وانتشرت الأمراض الفتاكة التي كانت تؤدي بالآلاف، فنــاهز عــدد الأطفــال نحــو 50% ونســبة الأطبــاء طــبيب واحد لكل خمسون ألف جندي.

ولاننسى أبدا جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائــريين الــتي مثــل تأسيسها موجة ضخمة هزت البحــر من قاعــه، وغــيرت أوضــاع الجزائــر دينيــا وأخلاقيــا واجتماعيــا على حــد قــول المرحــوم توفيــق المــدني:

---

[1] الغالي غربي: مرجع سابق، ص 32

[2] يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954 .دار الشاطبية للنشر و التوزيع، الجزائر،2013، ص 17-18

(3) عبد الله جويبة: الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954-1958. ط1، دار الواحة للكتاب،
الجزائر، 2012، ص21

[4] صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق.م – 1962). دار العلوم للنشر و التوزيع، عنابة ، 2013 ، ص 245

(5)الغالي غربي: مرجع سابق، ص 33

«ونفخت الـــروح في وعي الأمـــة الـــذي ران عليـــه الجهـــل والبـــدع والخرافات ومؤامرات الدمج والمسخ والتعذيب». (5)

وساهموا بالنصيب الأوفر من تكوين جيل ثورة أول نوفمبر المجيدة، وقـاموا بنهب المـوارد ومصـادرة الأراضـي وفـرض الضـرائب الباهظـة لفائدة المستوطنين، فانتزعت بذلك مصادرة أرزاق الجزائريين.[1]

أزمة حركـة انتصـار الحريـات الديمقراطيـة ونتائجهـا، خاصـة ظهـور اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي أسست لإطلاق معركة التحرير.[2]

- **الأسباب الخارجية:**

انتشار المد الثوري التحريري في العالم كالهند الصينية وفي الوطن العربي خاصة في شمال إفريقيا والـدور الـذي لعبتـه ثـورة مصـر حيث قدمت الدعم والتسهيلات للثوريين الجزائريين عـام 1952، إضـافة إلى ذلك اندلاع ثـورتي تـونس والمغـرب مطلـع عـام 1952 وانتصـار جبهـة تحرير الفيتنام على فرنسا في معركة ديان بيان فو بين شـهري مـارس وماي1954 .(3).

استقلال بعض الدول العربية والآسيوية كسوريا ولبنان وليبيـا والهنـد واندونيسيا والتي قدمت المساعدة لقيام العرب بالثورة الجزائرية .

تراجع مكانة فرنسا الاستعمارية وقوتهـا العسـكرية بعـد هزيمتهـا في الحرب العالمية الثانية

والفيتنام. [4]

---

[1] صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر. مرجع سابق، ص 247

[2] عمار هلال: أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830– 1962. ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 1995، ص 19

(3) صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر.مرجع سابق، ص250

[4] عمار هلال: مرجع سابق، ص 40

2- التحضير للثورة الجزائرية:

إن الظروف الصعبة التي عاشتها الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية وعقب مجازر 08 ماي 1945، كان لها بالغ التأثير على الحركة الوطنية الجزائرية ، حيث بدا التفكير جديا في الكفاح المسلح، الـذي أصـبح في نظر الكثير من المناضلين هو الحـل الوحيـد لإنقـاذ الجزائـر من الوضـع الاســتعماري، حيث تأســست المنظمــة الســرية في منتصــف 1947 وشـــرعت للعمـــل في التحضـــير للثـــورة ولكن اكتشـــافها من قبـــل المخابرات الاستعمارية الفرنسية في مارس 1950، شكل ضربة قويـة لهذا التنظيم،خاصة وان حركة انتصار الحريات الديمقراطية قد أصدرت قرارا يقضي بحلها بعد اعتقال عددا كبيرا من عناصرها .

ثم انفجــرت أزمــة الحــزب الــذي انشــق إلى كتلــتين : مصــاليين ومركزيين، ففكـرت القـوى السياسـية الحزبيـة جـديا في عقـد اجتمـاع لتشكيل لجنة ثورية تعمل على الاتحاد بين الأحـزاب و العمـل من اجـل القيام بالثورة.[1]

فتأسســت اللجنــة الثوريــة للاتحــاد والعمــل (C.R.U.A) بتــاريخ 23 مارس 1954 في مدرسة الرشاد بالعاصمة.[2]

فبعد إنشاء هذه اللجنة التي فشلت في مهامهـا اتجـه التيـار الثـوري إلى خيار الثورة مباشرة، فقامت النخبة الثورية بعقد اجتمـاع 22 الـذي تم في دار«اليـاس إدريس» بمدينــة العاصــمة في النصــف الثــاني من شهر اوت1954، حيث ترأس الاجتمـاع مصـطفى بن بولعيـد والأعضـاء الآتية أسماؤهم هي:[3]

1- ديــدوش مــراد 12- بلــوزداد عثمان

---

[1] برهان الدين دلو: مساهمة في إعادة كتابة التاريخ. دار الفارابي،الجزائر،2001، ص216

[2] الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1945-1962 . دار الأمة، الجزائر، 2014، ص 41

[3]الطاهر الجبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962.دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر، 2014، ص 44

2- بــاجي مختــار	13 – ســويداني بوجمعة
3- مصطفى بن بولعيــد	14- الزبــير بــو عجاج
4- محمد العــربي بن مهيــدي	15 – بن عبــد المالك رمضان
5- زيغــود يوســف	16 – بوصــوف عبد الحفيظ
6- لخضر بن طوبال	17- مرزوق محمد
7- محمد بوضياف	18 – حبشي عبد السلام
8- رابح بيطاط	19- بوعلي السعيد
9- مشاطي محمد	20 – ملاح رشيد
10- مصطفى بن عودة	21– العمودي عبد القادر
11-احمــد بوشــعيب	22-ــ اليــاس إدريس

الفصـــل التمهيـــدي: الثـــورة الجزائرية 1954 – 1962

عبــد القــادر خليفي لم يحضــر الاجتمــاع، وقــد نــاقش المــؤتمرون المشكلة[1] ،التي مر بها حزب الشعب واتفقوا على النقاط التالية:

- الحياد وعدم الدخول في الصراع بين المصاليين والمركزيين .
- العمل على توحيد جناحي الحزب.
- تــدعيم موقــف اللجنــة للوحــدة والعمــل لأهــدافها الثلاثــة: الثــورة، الوحدة، العمل.
- تفجير الثورة في تاريخ تحدده اللجنة المصغرة .
- انتخاب مسؤول يتولى تكوين اللجنة المصغرة.[2]

---

[1] الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962. مرجع سابق، ص 44

[2] فتح الدين بن ازواو: إيديولوجية الثورة الجزائرية 1954-1962. دار الإرشاد للنشر والتوزيع،الجزائر،2013، ص 25

كما قامت اللجنة بتأسيس جريدة الوطن وهي صحيفة إعلامية سياسية، مهمتها توعية المناضلين وشرح خطورة موقف الطرفين المتصارعين على السلطة، وفي شهر سبتمبر من نفس السنة اجتمعت اللجنة لدراسة القضايا منها: [3]

- نتائج الاتصالات والتحريات.
- قضية التنظيمين السياسي والعسكري.
- السلاح وكيفية الحصول عليه.
- الأموال الضرورية.
- مواصلة الاتصالات بالأحزاب والهيئات لجس نبضها والتعرف على موقفها .[4]

أما اجتماع أكتوبر فقد تقرر ما يلي:

1- تحديد تاريخ إعلان الثورة.
2- الاتصال بمناضلي المنظمة الخاصة وإشعارهم بالاستعداد لساعة الصفر .
3- إبقاء تاريخ تفجير الثورة سرا.
4- ضبط وصيانة الأسلحة الفرنسية عام 1950. [5]
5- تقسيم البلاد إلى 5 مناطق وتوزيع المسؤولين عليها.[6]
6- تعيين منسق بين المناطق وبين الداخل والخارج، وقد كلف بهذه المهمة محمد بوضياف.

7- إعداد منشور يعلن الثورة ويوضح أهدافها، فتأسست فيها لجنة الستة التي اجتمعت يوم 10 أكتوبر 1954 بهدف اتخاذ قرارين هامين.[1]

---

[3] محمد البشير الإبراهيمي: في قلب المعركة 1954–1964. دار الأمة للطباعة والتوزيع،الجزائر،1994، ص 30
[4] الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962. مرجع سابق، ص 48
[5] فتح الدين بن ازواو: مرجع سابق، ص 26
[6] عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ .دار الأمة،الجزائر،[د،س]، ص 750
[1] محمد البشير الإبراهيمي: مصدر سابق، ص 31

أولهما: إعطاء تسمية جديدة للحركة التي تخلف اللجنة الثورية للوحـدة والعمل التي حلت نفسها يوم 20 جويلية 1954، وذلك بعد انتهائها من الهدف الذي أنشأت من اجله.[2]

ثانيها: تحديد تـاريخ انـدلاع الثـورة التحريريـة،[3] وقـد تم اجتمـاع السـتة بمنزل احد مناضلي الحركة وهو السيد «مراد بوقشورة» صانع الأحذيـة والمحافـظ وغيرهـا من الأدوات الجلديـة بحي بيكسـاد غـرب مدينـة الجزائر، وبعد أن غيرت الحركة إلى تسمية جديـدة وهي جبهـة التحريـر الوطني تم تعيين دعامتين للثـورة الأولى سياسـية وهي جبهـة التحريـر والثانية عسكرية وهي جيش التحرير الوطني.[4]

ووضعوا كلمة السر وهي اسـم لفـاتحين الأول خالـد والثـاني عقبـة، وأعطي لكل مناضل رقم تمويهي، وتم تقسيم الأفـواج وتعـيين القـادة، وتوزيع الأسلحة على بعض المناطق.[5]

وقد تحصلت منطقة الشـمال القسـنطيني على 30 قطعـة تسـلمها كل من «زيغود يوسف » و«لخضر بن طوبال» يـوم 20 أكتـوبر 1954 في دار بولعراس بجوار بوبكر السـمندو "بلديـة زيغـود يوسـف اليـوم"، واستفادت منطقة القبائـل بكميـة سـلاح من الاوراس تضـم 80 بندقيـة واستلمها عمر أوعمران.[6]

كما قامت قيادة المنطقة الثالثة بشراء بعض الأسلحة من العاصـمة من عنـد عثمـان بلـوزداد تضـم أربعـة رشاشـات وحـوالي 600 عبـوة ووزعت الأسلحة في كل جهات الاوراس،أمـا الناحيـة الغربيـة ففضـلت انتظار الأسلحة التي تعاقدت على شرائها من الريـف المغـربي بعـد أن استغنت عن حصتها لصالح المنطقة الثالثة.[7]

---

[2] الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954– 1962.مرجع سابق، ص 49

[3] وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962 .دار المعرفة،[د،م]، 2009، ص 25

[4] محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954 – 1962. ط2 ، دارالنعمان للطباعة و النشر،الجزائر،2011، ص10

[5] فرحات عباس: حرب الجزائر وثورتها (ليل الاستعمار).ترجمة: أبو بكر رحال، مطبعة فضالة المحمدية،المغرب، [د.س]، ص 50

(6) عبد العزيز واعلي:أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة.ط2، منشورات الجزائر للكتب،الجزائر، 2009،ص18

[7] محمد البشير الإبراهيمي: مصدر سابق، ص 55

وقد تم توزيع المسؤوليات في داخل الجزائر كالتالي:

- المنطقة الأولى: الاوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد.
- المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني بقيادة مراد ديـدوش ونائبـه يوسف زيغود.
- المنطقـة الثالثـة: القبائـل بقيـادة كـريم بلقاسـم ونائبـه عمـر اوعمران.
- المنطقـة الرابعـة: الوسـط بقيـادة رابح بيطـاط ونائبـه بوجمعـة سويداني . [1]
- المنطقة الخامسة: وهران بقيادة العربي بن مهيدي و نائبـه عبـد الحفيظ بوصوف.
- المنطقة السادسة: الصحراء تم تعيين قيادتها فيما بعد.[2]

أما اختيار التوقيت في منتصف الليل والفاتح من نوفمـبر فقـد حـدد بطريقة مدروسة وبتخطيط محكم للاعتبارات التالية:

- **الاعتبار الأول**:

انه يصادف عيد القديسين وبالتالي فان اغلب قوات الاحتلال سيكون في عطلة دينية ملؤها الهدوء والمرح وهذا ما يسهل المهمة. [3]

- **الاعتبار الثاني:**

أمـا عن منتصـف الليـل فقـد اختـير بدقـة لان الجنـود الفرنسـيين ورؤسائهم سيكونون في حالة استرخاء ويغطـون في نـوم عميـق بينمـا الثورة ستدوي أسماع هـؤلاء الحـالمين من أقصـى الشـرق إلى أقصـى الغرب ومن أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، وفي ليلـة واحـدة وفي

---

[1] فح الدين بن ازواو: مرجع سابق، ص 25

[2] ليندة عميري: معركة فرنسا (حرب الجزائر بفرنسا). منشورات الشهاب،الجزائر، 2004، ص 55

[3] الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954- 1962 .دار هومة،الجزائر، 2009، ص40

ساعة واحدة مما سيكون له وقع نفسي شديد على المحتل بهذه الطريقة المنظمة الشاملة.[4]

- **الاعتبار الثالث:**

أن الفاتح من نوفمبر يتزامن يوم الاثنين وهو يوم مبارك ولد فيه محمد (صلى الله عليه وسلم) وكان يعقد السرايا ويعلن الغزوات ويحرز الانتصارات، لذلك اقتداء بالرسول كان اندلاع الثورة يوم الاثنين.[5]

- **الاعتبار الرابع:**

أن في هذا الشهر أيضا يكون فصل الخريف قد حل بالرحيل وفصل الشتاء على الأبواب والغلاة قد تم تخزينها، وبذلك يكون تموين الغذاء قد امن لفصل الشتاء وحتى الربيع.[1]

- **الاعتبار الخامس:**

وسيكون للعامل المناخي خلال فصل الشتاء دورا مساعدا في مد جذور الثورة داخل الأوساط الشعبية عن طريق النشاط السياسي للتعريف بها من جهة وفرض هيبة النظام من جهة أخرى، وذلك بفضل بعض العمليات العسكرية لاسيما وان قوات الاحتلال سيستصعب عليها التنقل واغلب الطرق غير معبدة.[2]

وينص الدستور على إيجاد مجمعين انتخابيين في الجزائر:

- **المجمع الأول**: وهو المفضل والحاكم بأمره في الجزائر ويشمل الأوروبيين واليهود.[3]

[4] الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954– 1962 .مرجع سابق، ص 60

[5] فضيل الورثلاني: الجزائر الثائرة. ط3، دار الهدى،الجزائر، 1991، ص 40

[1] ليندة عميري: مرجع سابق، ص 56

[2] الهادي درواز: مرجع سابق، ص 41

[3] ليندة عميري: مرجع سابق، ص 58

- **المجمع الثاني**: وهو الخدم ويشمل ممثلي الشـعب الجزائـري، وتمــيز المــادة 31 منــه بين شــعب مســتعبد وأقليــة الأســياد الأوروبيين، لأن الكولون يأبون إلا أن يظل الجزائريون خدما لديهم وعمالا في مزارعهم ويرفضون كل شكل من أشكال المساواة.[4]

وباختصار فان كل هذه الظروف السياسية كان دافعهـا قويـا وعـاملا رئيسا من عوامل تفجير ثورة نوفمبر.[5]

3- اندلاع الثورة الجزائرية:

انطلقت الثورة في ليلة 1 نوفمبر عام 1954، على شكل هجومات واسعة ضد عدد من الأهداف الإستراتيجية المنتشرة عبرعدة نقـاط من الوطن وفي توقيت واحد، كانت الأهداف المتوخاة من وراء هذه الخطة العسكرية المحكمة، تحقيق عدة أهداف منها:[1]

أن ما حدث ليلة أول نوفمبر لم يكن عملا مرتجلا وعفويا وإنما وليــد تخطيط وتحضير مسـبق، وقـد أشـار إلى هـذا الأمـر لخضـر بن طوبـال قائلا: «إن ثورتنا ليست حدث عارضـا من حـدث التـاريخ ولم تـنزل من السماء، أوهي نتيجة غضب وانفعال،[2] إنما ثورتنا كانت نتيجة تحضيرات من سـبقونا وقـد كلفتنـا التضـحيات تلـو التضـحيات ومـات الكثـير، وان الشــمولية الــتي مــيزت العمليــات المســلحة تــدل على أن مــا جــرى،

---

[4] الهادي درواز: مرجع سابق، ص 41
[5] فضيل الورثلاني: مصدر سابق، ص 41
[1] جوان غليسي: الجزائر الثائرة. ترجمة: خيري حماد، ط1،الطليعة للنشر والتوزيع،لبنان، 1961، ص 122
[2] رابح لونيسي و بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر1830 – 1989. ج2،دار المعرفة،الجزائر،2006، ص 23

هوعمـل وطـني وتجسـيد إرادة شـعبية عامـة عارمـة في الاسـتقلال والحرية، بعيدا عن الأفراد والأحزاب».[3]

وبهذا كانت ليلة الانطلاقة ليلة طويلة،ليلة أظهرت كيف يوحد الكفـاح الأفكار ويظهر الآراء،[4]وكانت هذه الوحدة حلما من أحلامنا وهذه إحدى معجزات ثورتنا ولقد حققت لنا مطلبا كان يبدو بعيد المنـال، فلقـد اعـد لكل شيء بإحكام رائع وبدقة تامة، فكان ذلك التنظيم هو السلاح الأول في إعداد الثورة.[5]

وانطلقت العمليات العسكرية في ليلة أول نوفمـبر[6]بشـمولية وبعـد وطني، دل على استفادة قـادة الثـورة من تجـارب ودروس المقاومـات الشـعبية الـتي عرفتهـا الجزائـر ضـد الاحتلال الفرنسـي طـوال القـرن التاسـع عشـر، وبـذلك تجـاوزت العمليـات المسـلحة الحـدود الضـيقة للانتفاضات مساحة و عـددا، وهـذا كـان من العوامـل الأساسـية لنجـاح الانطلاقة التي تحولت بهذا المفهوم إلى ثورة حقيقية، بمـا سـطرته من أبعاد وغايات،[7]فقد تعرضت عدة مراكز حساسة في كل من الشـرق و الغـرب والوسـط لهجـوم الأفـواج الأولى لجيش التحريـر، وبلـغ عـدد الهجمات التي حصلت في تلـك الليلـة، ثلاثين عمليـة فدائيـة ونتج عنهـا خسائر مادية وبشرية معتبرة.[8]

وكــانت هــذه العمليــات عبــارة عن أعمــال تخريبيــة للمؤسســات الاقتصادية بما فيها مزارع المستوطنين وقطع الطرق وأعمدة الهــاتف، وإعدام بعض المتعاونين مع السلطات الاستعمارية .[1]

---

[3] رابح لونيس وبشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1989. ج1،دار المعرفة،الجزائر،2010، ص 273.
[4] عبد الله ركيبي: ذكريات من الثورة الجزائرية 1954- 1958. المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1985، ص 153 .
[5] خليفة الجنيدي: حوار حول الثورة. ج1، موفم للنشر،الجزائر،2009، ص 227
[6] عبد المجيد عمراني: جان بول سارتر و الثورة الجزائرية 1954- 1962.دار الهدى،الجزائر،2010، ص 36-38
[7] محفوظ قداش: وتحررت الجزائر. ترجمة: العربي بوينور،دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر،[د.س]، ص 9-12
[8] عبد الله ركيبي:مرجع سابق، ص 153
[1] عمار بن تومي: الجريمة والفظاعة.دار القصبة للنشر،الجزائر،2013، ص 671

الهجوم على الثكنات ومراكز الشرطة التي تحتوي على الأسلحة للاستيلاء عليها إن أمكن.

أما عن طبيعة العمليات المسلحة، فقد كانت تهدف في أول الأمر إلى أحداث مفاجئة في صفوف الشعب، ويوضع حد لحالة الانسداد السياسي والتردد التي كانت تتخبط فيه حركة انتصار الحريات الديمقراطية بصفة خاصة والحركة الوطنية بصفة عامة، ووضع منطلقات ومفاهيم جديدة للانطلاق والتحرر« فالوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات الجانبية لدفعها إلى معركة الثورة الحقيقية ».[2]

هكذا كان إعلان الثورة في تلك الظروف التي كانت تعيشها الجزائر، بمثابة الرهان أوالمغامرة الخاسرة أوالطائشة في نظر الكثير من رموز الحركة الوطنية الجزائرية، إلا أن إصرار قادة الثورة على إعلان الثورة المسلحة وتمسكهم على رفع التحدي،[3]رغم ضعف إمكانياتهم المادية والبشرية اللازمة لإنجاح أي مشروع ثوري إلا أن التجاوب الواسع مع عمليات الفاتح من نوفمبر، وما رافقها من هلع وارتباك في الأوساط الفرنسية السياسية والعسكرية[4].

كان قادة الثورة قد اتفقوا مسبقا على عقد لقاء وطني في منتصف شهر جانفي من سنة 1955[5]، وذلك لتقييم وضعية الثورة والنتائج التي حققتها، زيادة على وضع أرضية تكون بمثابة برنامج عملي، يمكن الثورة من مواكبة المستجدات الجديدة ومواجهة التحديات المستقبلية التي قد تعرقل سير العمل المسلح على كافة المستويات السياسية والعسكرية [6]، إلا أن استشهاد كل من مراد ديدوش ومصطفى بن بولعيد واعتقال رابح بيطاط زيادة على الظروف الحرجة التي كانت تمر بها الثورة وتزايد الإجراءات القمعية الفرنسية، وميلاد الحركة الوطنية الجزائرية كلها عوامل أجلت انعقاد هذا اللقاء إلى تاريخ آخر. [7]

---

[2] رابح لونيسي: محاضرات و أبحاث في تاريخ الجزائر.دار كوكب العلوم،الجزائر،2013، ص 129

[3] محمد عباس: ثوار عظماء. دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر،2009، ص 17

[4] صالح فركوس: إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر.البصائر الجديدة للنشر والتوزيع،الجزائر،[د.س]، ص 363-364

[5] الغالي غربي: الإعلام ومهامه أثناء الثورة. منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،الجزائر،[د.س]، ص، ص 219، 230

[6] الهادي درواز: مرجع سابق، ص 40

[7] عبد الرحمان فارس: الحقيقة المرة. ترجمة: مسعود حاج مسعود،دار القصبة للنشر،الجزائر،2007، ص68

ثانيا: ردود الأفعال على انطلاق الثورة الجزائرية:

1- ردود الفعل الجزائرية:

- موقف حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

عنـد انـدلاع الثـورة المسـلحة طلبت جبهـة التحريـر الوطـني من الأحزاب بان تحل نفسـها ويلتحـق مناضـلوها بصـفوف الجبهة[1]، وذلـك بضـرورة قطـع الصـلة مـع القيـادتين المصـاليين والمركـزيين وجمـع الصــفوف من اجــل التواصــل إلى الحــل الملائم بواســطة الحــوار الديمقراطي.[2]

- **المصاليين:**

كان مصالي الحاج وأتباعه يؤمنون بان الثـورة الجزائريـة لا تقـوم إلا على مبدأ القيـادة الفردية[3]، حيث في بدايـة الثـورة كـانت العلاقـة بين المصاليين والقادة الثوريين علاقة عداء، تجسـدت في وقـوع اشـتباكات مسلحة بينهما بعد ثمانية أيام من اندلاع الثورة أذاع مصالي الحـاج بيانـا موجها إلى الفرنسيين دعي فيه إلى:

- وضع حد للنظام الاستعماري.

- طلب من الشـعب الفرنسـي أن يمـد يـد الأخـوة للشـعب الجزائـري ويتعهـد في هـذا البيـان بالعمـل من اجـل صـداقة متبادلـة بين الشـعب الفرنسي والجزائريين.[4]

مصالي الحاج لم يكن ضد إعلان الثورة من اجـل اسـتقلال الجزائـر ولكن الشيء الذي لم يستطع تقبله أن تندلع الثورة بدون علمه وبعيــدا عن قيادته .[5]

---

(1) أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة التحريرية في مرحلتها الأولى 1954-1956.المؤسسة الوطنية للنشر،الجزائر، [د.س]، ص 272

(2) مصطفى الاشرف: الجزائر الأمة والمجتمع.ترجمة :حنفي بن عيسى،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1983، ص 66

(3) إبراهيم العسكري: لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية.دار البحث،قسنطينة،1992، ص108

(4) ابراهيم لونيسي: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية.دار هومة،الجزائر، 2007، ص 57

(5) إبراهيم العسكري: مرجع سابق، ص 58

بقي موقـف المصـاليين من انـدلاع الثـورة الجزائريـة معاديا[1]، حيث خلق مصالي الحاج مشـكلة لجبهـة التحريـر الوطـني وذلـك عن طريـق تأسيسه للحركة الوطنية للحريات الجزائريةM.N.A.[2]

تدهورت العلاقة بين جبهة التحرير الوطني و المصاليين[3]،حيث قاموا المصاليين ببعض العمليات يهـدفون من ورائهـا بث البلبلـة في صـفوف الجمـاهير للتشـكيك في أهـداف الثـورة من جهـة وإظهـارهم بمظهـر المتبنيين من جهة ثانية ومن بين الأعمال المناهضة للثورة ما يلي:

- اغتيال بعض الجزائريين المواليين لفرنسـا حـتى يـوهم المصـاليين الجماهير الجزائرية أنهم هم المفجرون للثورة المسلحة.
- شكلوا إتحـاد نسـبوه للعمـال أطلقـوا عليـه اسـم الاتحـاد النقـابي للعمال الجزائريين.
- موافقة المصاليين على خطة السلطات الاسـتعمارية في مواجهـة جبهة التحرير الوطني عسكريا.[4]

حاولت جبهة التحرير الوطـني أن تضـع حـد لهـذا الصـراع حيث وجـه عبان رمضان تحذير للحركة الوطنية في حين كان مصـالي الحـاج يـرى بان قيادة جبهة التحرير الوطني تتألف من خونة.[5]

لقـد نشـطت عناصـر جبهـة التحريـر الوطـني في محـاولات عديـدة للاتصــال بالحركــة المصــالية، فــاتفقوا على تنظيم اجتمــاع في مــاي

---

[1] عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة.ج4،الدار العثمانية،الجزائر،2013، ص 228

[2] Ben Yousef ben khadda :Les origines du 1er novembre. Edition dahleb, Alger, 1989, p 235

[3] إدريس فاضلي: حرب جبهة التحرير الوطني (ثورة ودليل دولة).ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2004، ص 99

[4] أحسن بومالي:مرجع سابق، ص 274

[5] محمد حربي: جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع. ط 1،دار الحكمة للنش،لبنان، 1983، ص 131

1955م بسويسرا يضم مصالي الحج ومحمد بوضياف ممثل جبهة التحرير الوطني بالخارج لكن هذا الاجتماع فشل[6]، كان الصراع في بداية الأمر حرب بيانات ليتحول إلى صراع ذات أبعاد خطيرة، حيث ذبح المصاليين أربعة من مجاهدي جبهة التحرير الوطني وأسفر الاشتباك بالقضاء على ثمانية عشر مقاتلا مصاليا واثنان وثمانون مسؤول من جبهة التحرير الوطني.[7]

في ظل استمرار الصراع بين الطرفين جرت محاولة اغتيال مصالي الحاج في سبتمبر 1959 لكنه نجى من الموت.[8]

الفصل التمهيدي: الثورة الجزائرية 1954 – 1962

نستطيع القول بان في بداية اندلاع الثورة الجزائرية كان المصاليين يكنون العداء لجبهة التحرير الوطني ثم انضم تدريجيا كثيرا منهم إليها[1]، وظل مصالي الحاج والأقلية منه على العناد حتى استرجاع الاستقلال.

- **المركزيين:**

اعتبروا المركزيين أن أحداث الثورة جاءت في وقت غير مناسب، وهذا راجع إلى أنهم لم يكونوا هم رواد ومحركين لها.[2]

انفردت جريدة المركزيين بوصف تلك الأعمال بأنها إرهابية ووصف القائمين بأنهم إرهابيون. [3]

كان تفجير الثورة المسلحة حدث كبير على المركزيين وسارعوا ما بين 2افريل1954 إلى نشر بيانات غير وطنية تندد بقمع النظام الاستعماري.[4]

---

[6] أحسن بومالي: أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة "الجزائر فرنسية".دار المعرفة،الجزائر،2010، ص 198

[7] جوان غليسي: مصدر سابق، ص 146

[8] محمد حربي: مرجع سابق، ص 140

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية على أول نوفمبر داخليا وخارجيا(بعض مآثر الفاتح من نوفمبر). ط1،دار الطباعة للنشر،الجزائر،1984، ص 68

[2] محمد حربي : الثورة الجزائرية سنوات المخاض.المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،1954، ص 138

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم: مصدر سابق، ص 64

[4] محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض.مصدر سابق، ص 38

كان المركـزيين يـرون أن المشـكل سياسـي وليس عسـكري، حيث قاموا بإرسال وفدا إلى باريس لشرح القضية الجزائرية إلى أن اعتقلوا فعجل ذلك الاعتقال بانضمام اغلبهم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني بعد إطلاق سراحهم مباشرة وقاموا بادوار كبيرة في الكفاح التحرري.[5]

- **موقف حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:**

لم يتخذ موقفا ثوريا غداة اندلاع الثورة المسـلحة ذلـك لأنـه لم يكن يؤمن بالعنف الثوري إذ كان الفكر السـائد في أعضـاء هـذا الحـزب هـو الاندماج وإقامة جمهورية جزائرية تحت الاتحاد الفرنسي.[6]

كان يرى فرحـات عبـاس زعيم الحـزب بـان إعلان ثـورة نوفمـبر لم يفاجئه وبتاريخ 12 نوفمبر1954 كتب قـائلا :« إن موقفنـا واضـح ونحن مقتنعون بان العنف لم يحل أي مشكل»[7].

حيث علـق فرحـات عبـاس عن انـدلاع الثـورة الجزائريـة بالعبـارات التالية:«الفوضى،اليأس المغامرة».[1]

واصل هذا الحزب نشاطه حيث كان يشـارك في الانتخابـات ويقـترح حلول سياسية، في منتصف عام 1955 بباريس تطرق فرحـات عبـاس إلى الحل الذي يراه حزبه مناسبا لحل الأزمة الجزائريـة بقولـه: « لقـد اخترنا في حزبنا بدون أية خلفيـة وبكـل حريـة التـداخل مـع فرنسـا، أو توقف بعضنا الآخر مع فرنسـا الجمهوريـة- أي إطـار الاتحـاد الفيـدرالي كمجموعة موسعة».[2]

- **موقف الحزب الشيوعي من اندلاع الثورة التحريرية:**

لم يقم الحزب الشـيوعي الجزائـري بـأي دور يسـتحق الـذكر في معركة الكفاح من اجل الاستقلال الوطني.

---

(5) أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة التحريرية.مرجع سابق، ص 274
(6) أحسن بومالي: أول نوفمبر 1954.مرجع سابق، ص 200
(7) إدريس فاضلي: مرجع سابق، ص 100
(1) محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض.مصدر سابق، ص 34
(2) مولود قاسم نايت بقاسم: مصدر سابق، ص 47

الحزب الشيوعي يفضـل الحـل الـديمقراطي وقـد حـاول الحـزب الشيوعي الجزائري أن يتظاهر من خلال البيان الذي أصدره يـوم 14 نوفمبر1955 بمظهر الحارس الأمين على مصلحة الجماهير الشـعبية بقولـه:« إن العمـل الفـردي يمكن أن يلحـق أضـرار بقضـية الشـعب الجزائري إذا كان يؤدي إلى تباطئ عملية الجماهير ويضعف معنوياتها ويسهل القمع بجميع أنواعه»،[3]إن الحـزب الشـيوعي لم يـتراجع عن موقفـه المتمثـل في اسـتنكاره للأعمـال الثوريـة، حيث نشـر السـيد بشير حاج على جريدة الحرية مقالا جاء فيه بالخصوص:«إن انتخابات يـومي 17و24 أفريـل 1955 فرصـة لا تعـوض لفـرض التغيـير الحـر والمطامع الوطنية للشـعب الجزائـري» وقـد شـارك بالفعـل الحـزب الشيوعي الجزائري في الانتخابات بحماس كبير ويحتجون ويقـترحون حلولا سياسية إلى غاية أن حل حزبهم سنة 1955. [4]

بالرغم من الانتصـارات الهائلـة الـتي حققتهـا الثـورة فـان الحـزب الشـيوعي لم يـتراجع عن مواقفـه العدائيـة اتجـاه أعمالهـا الثوريـة، ودليل ذلك نشرت جريـدة الحريـة الناطقـة باسـم الحـزب الشـيوعي الجزائـري يـوم 13جـانفي 1955 بيانـا جديـدا للحـزب يـدين أعمـال العنف ويرفض شعارات الثورة حيث ضرب الحزب الشـيوعي عـرض الحائط بتعليمات الجبهة.[5]

لكن بالرغم من أن الحزب حل في يوم 13 سبتمبر 1955 إلا انه قد اسـتمر يعمـل في سـرية بعـد حله[1]، حيث تغـير موقفـه وأصـبح ينفـذ الحـزب الشـيوعي الجزائـري عـدة عمليـات عسـكرية من اجـل فـرض وجوده حيث قام بــ:

1. إلقاء قنبلة يدوية على احد مراكز الشرطة.
2. حرق مخزون نبات الحلفاء في المرسى.

---

[3] أحسن بومالي: أول نوفمبر 1954 .مرجع سابق، ص 203

[4] صالح فركوس: موسوعة تاريخ الأمة الجزائرية من بداية الاحتلال إلى غاية الاستقلال 1830 - 1962 .ط2،القافلة للنشر والتوزيع،الجزائر،[د،س]، ص 205

[5] مولود قاسم نايت بلقاسم: مصدر سابق، ص 79

[1] محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول.ط1،دار البعث للنشر والطباعة،قسنطينة،1984، ص 163

3. تهريب شاحنة محملة بالسلاح لتنظيم العمل المسلح في الجبل وأطلق على هذه العملية الجبل الأحمر.[2]

- **موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**:

كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى جانب حركة دينية تدعوا الشعب الجزائري أيضا إلى الجهاد في سبيل الله[3]،فإننا نجدها في الواقع العملي بأعمال ظاهرها ديني وباطنها سياسي[4]،عملت جمعية العلماء المسلمين على إعداد الشعب من اجل تحرير الوطن من المحتل الفرنسي، لقد اتضح أن موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كان يتسم بالتريث والترقب منذ العمليات الأولى للثورة المسلحة حيث أيد الشيخ البشير الإبراهيمي الكفاح المسلح من خلال النداء الذي وجهه من إذاعة القاهرة يوم 15 نوفمبر 1954 حيث يقول:«جاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم».[5]

وهناك دعوة صريحة من فضيل الورتلاني إلى الشعب الجزائري لكي يحتضن الثورة فيقول:« إن على كل أبناء هذا الشعب أن يحمل ما أمكنه من السلاح ليخوض به المعركة ويكتب بدمه آخر سطر من سجل الجهاد المقدس فوق تربة الوطن ».[6]

كذلك نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين وقائدها في الداخل الشيخ العربي التبسي أيد الكفاح تأييدا حارا،وهناك من عارض عمليات أول نوفمبر وبذلك يمكن القول أن جمعية العلماء المسلمين كانت تضم في صفوفها منذ البداية تياران: تيار يساند الثورة ويدعمها ماديا ومعنويا وتيارمتخوف من عواقب الكفاح المسلح ويدعوا إلى نبذ العنف كليا.[7]

[2] أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى.مرجع سابق، ص 287
[3] احمد توفيق المدني: حياة كفاح.ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، 1982، ص 22
[4] محمد العربي الزبيري: مرجع سابق، ص 179
[5] صالح فركوس : تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال.مرجع سابق، ص 412
[6] عمار قليل: مرجع سابق، ص 152
[7] صالح فركوس: موسوعة تاريخ جهاد الأمة.مرجع سابق، ص 213.

2- ردود الأفعال الفرنسية:

- الإجراء الدعائي و النفسي:

عملت السلطات الفرنسية كل ما في وسعها من اجل تضليل الرأي العام في الجزائر وفي فرنسا وعلى المستوى الدولي بان ما وقع في الجزائر هو عبارة عن مجرد حوادث معزولة وأنها من تنفيذ جهات أجنبية وبأنها عدوى انتقلت بالخصوص من الحدود التونسية، وكان أول تصريح للحاكم العام الفرنسي في الجزائر"روجي ليونارد":« إن ما حدث لا يعدو أن يكون عملا إجراميا قامت به عصابات إجرامية ». [1]

وصرح « جاك شوفالي» رئيس بلدية الجزائر ونائبها في البرلمان الفرنسي في اليوم الثاني من نوفمبر في صحيفة الجزائر ما يلي:«إن الحكومة لن تقبل بأية صفة كانت بأي إرهاب فردي ولا جماعي وان جميع التدابير الصارمة ستتخذ ».[2]

وصرح وزير الداخلية الفرنسي"فرنسوا ميتران":« لا يمكن أن يكون هناك محادثات بين دولة العصابات المتمردة التي تحاول أن تحل محلها وان المفاوضات الوحيدة بالجزائر هي الحرب».[3]

لقد كانت كل التصريحات والحملات الدعائية للمسؤولين الفرنسيين تؤكد على أن "الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا" بل أنها تعتبر في نظرهم مقاطعة فرنسية .[4]

- الصحافة الفرنسية تحدد موقفا عدائيا من الثورة:

جندت الصحافة الفرنسية سواء الصادرة منها في الجزائر أوفي فرنسا ضد الثورة التحريرية الجزائرية، فعملت منذ البداية على نفث سموم العنصرية ضد المواطنين الجزائريين، الذين قاموا بتنفيذ عمليات أول نوفمبر بأنهم قد تلقوا الأسلحة والأوامر من الخارج كمحاولة منها لإقناع الرأي العام الفرنسي بصفة خاصة والرأي العام الدولي بصفة عامة على أن الثورة التحريرية الجزائرية ليس لها أي انتماء وطني وإنما هي عبارة عن عصيان أو تمرد قامت به جماعة إرهابية .

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم: مصدر سابق، ص 96

[2] مصدر نفسه، ص97

[3] محمد العربي الزبيري: قراءة في كتاب عبد الناصر و ثورة الجزائر.ط4،دار الحكمة،الجزائر، 2015، ص 7

[4] محمد حربي: مرجع سابق، ص 24

كانت هذه الصحافة الفرنسية تتضمن مقالات وأخبار مزيفة بهـدف تشويه الحقائق وتكاد تشبه في مضمونها شعارات الدعاية والإشهار.[5]

الفصل التمهيدي: الثورة الجزائرية 1954 – 1962

بعض النمـاذج من مواقفهـا الدعائيـة من الثـورة المسـلحة في الجزائر:

الجرائد الصادرة في الجزائر: نـذكر من بين هـذه الجرائـد الـتي قـامت بعمليـة تحـريض المسـؤولين ونفث سـمومها في الأوسـاط الرسمية نذكر:

- جريـدة الجزائـر«Le Journal d'Alger» شـبهت انفجـار أول نوفمبر في قوته بالزلزال الذي شهدته مدينة الأصنام يـوم التاسـع من سبتمبر 1954.[1]
- جريدة البرقيـة اليوميـة « La Dépêche Quotidienne» تـرى هذه الجريدة بان ما وقع ويقع من عمليات مسـلحة هـو من تـدبير الأجانب، مستدلة على ذلك ببعض المعطيات التي صاحبت انفجـار أول نوفمبر المتمثلة في السرية والمفاجأة واختيار أهداف الهجوم بدقـة وتـوقيت الانطلاقـة سـاعة الصـفر من أول نوفمـبر، حيث اعتـبرت هـذه الأمـور في مجملهـا خارجـة عن نطـاق تفكـير الجزائريين.
- جريـدة صـدى الجزائـر« L'écho d'Alger »عملت على تشـويه الثورة والثوار باستعمالها أساليب الحرب النفسية والدعائيـة حيث حاولت تجريد المجاهدين من كل الخصال الحميدة التي يتصف بها الجزائري كالشجاعة والتضحية والتسامح ومعاملة الخصم معاملـة إنسـانية، فقـد أطلقت الجريـدة على المجاهـدين أوصـافا منحطـة مثـل: «مجموعـات إرهابيـة، قطـاع طـرق، متمـردون، فلاقـة وخـارجون عن القـانون» مسـتدلة على ذلـك بعـدم مراعـاة المجاهدين شعور المسيحيين بشنهم سلسلة من الأعمال الإرهابية

---

[5] أحسن بومالي: أول نوفمبر 1954.مرجع سابق، ص 152
[1] أحسن بومالي: أول نوفمبر 1954.مرجع سابق، ص 153

في أول نوفمبر الذي يصادف عيد القديسين عيد الأموات ووصفتهم بالمجرمين والسفاكين للدماء. [2]

الجرائد الصادرة في فرنسا:

- جريدة فرانس سوار«France Soir» أعلنت هذه الجريدة عن أحداث أول نوفمبر تحت عنوان موجة من الإرهاب في الجزائر .
- جريدة فرانس تيرور«France Tireur» وصفت انفجار أول نوفمبر بأنه عبارة عن زلزال جديد في الجزائر.
- جيدة لوفيغارو« Le Figaro» اعتبرت هذه الجريدة أول نوفمبر عبارة عن اعتداءات وهناك عمل مخطط ومنسق تسيره منظمة إرهابية عملية لقوى خارجية.
- جريدة لوموند«Le Monde» عبارة عن تمردات وانتفاضات محدودة .[3]

- جريدة لورور«L’aurore»عملت على تجريد الثورة الجزائرية من البداية منذ بعدها الوطني واعتبارها مؤامرة أجنبية، والذين قاموا بتنفيذ العمليات الإرهابية ما هم إلا عملاء استخدموا من قبل أعداء فرنسا. [1]

رجال الفكر الفرنسي:

نشر رجال الفكر الفرنسي العديد من المقالات والكتب والوثائق التي كانت وما تزال تنفث سمومها داخل شرايين الشعب الجزائري، وكانت من بين الذين سجلوا مواقفهم اتجاه الثورة الجزائرية:

فرانسوا موریاك: صرح عضو الأكاديمية الفرنسية في جريدة ليكسبريس كما يلي:

« الجزائر جزء لا يتجزأ من أراضي فرنسا قانونيا ».

---

(2)[2] مرجع نفسه، ص156

(3)مليكة قورصو: الجزائر 1954– 1962 التعذيب في ميزان النقاش.منشورات دحلب،الجزائر،2013، ص 186

[1](1) أحسن بومالي: أول نوفمبر 1954 .مرجع سابق،ص 157

جول روماز: نشر مقالا في جريدة لومند جاء فيه بالخصوص:« إن الوضع خطير، وإنه لمن الواجب العمل على أقصى الاستعجال لإنقاذ سمعة فرنسا في العالم، بتحطيم المتمردين والمتآمرين عليها في الجزائر وستصبح فرنسا مهزلة وعرضة للسخرية في العالم إذا فقدت الجزائر وسيجرها ذلك إلى الانحطاط ».[2]

الإجراء القمعي و الإصلاحي:

أعطت السلطات الاستعمارية في الجزائر أمرا في اليوم الأول من نوفمبر لتطبيق إجراءات فورية بهدف عزل الثورة عن الجماهير الشعبية حيث هاجم البوليس الاستعماري منازل آلاف المواطنين واعتقال العديد من أصحابها بدعوى أن لهم علاقة بأحداث أول نوفمبر.

بادر الجيش الفرنسي إلى شن عمليات عسكرية برية وجوية في ديسمبر 1954 وجانفي 1955 ضد معاقل الثورة في الاوراس والشمال القسنطيني وبلاد القبائل وشن حملات التمشيط والتفتيش وإنشاء المناطق المحرمة.[3]

قامت سلطات الاحتلال الفرنسي بتوقيف عدد كبير من مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD حيث تعرض العديد من المعتقلين إلى عمليات التعذيب.

ألقى البوليس الاستعماري على أعضاء جبهة التحرير الوطني تعذيبا، وكان من بينهم الزوبير بوعجاج الذي عذب تعذيب وحشي بهدف التوصل إلى معرفة اكبر عدد ممكن من أعضاء الخلايا الثورية.[1]

وقد كانت يوم 31 ديسمبر 1954 بالخصوص يوم استثنائي في الجزائر، كثفت فيه عمليات التفتيش والاعتقالات في عمالة الجزائر،وفتش تسعة وثمانون منزلا والقي القبض على اثنان وثمانون

---

[2][2] مرجع نفسه، ص- ص 172– 173

[3] رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962.منشورات بونة للبحوث والدراسات،عنابة، 2012، ص93

رابح لونيسي وبشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر.ج2،مرجع سابق، ص34[1][1]

مناضلا وفي عمالة قسنطينة فتش مئة وسبعة منزلا والقي القبض على سبعون مناضلا.[2]

من جهة أخرى واصلت السلطات الاستعمارية في الجزائر سياسة الترهيب من خلال معاقبتها لكل مواطن جزائري يظهر تعاطفه مع الثورة المسلحة.

أما بالنسبة للإجراء الإصلاحي فكان يتمثل في ما يلي:

عزل الثورة عن الجماهير الشعبية وذلك من خلال تقديمها وعود تتضمن تطبيق سياسة اقتصادية عادلة في الجزائر.

فرض حالة الطوارئ:

الإجراءات التي تتضمنها حالة الطوارئ نذكر ما يلي:

- النفي أوالإقامة الجبرية.
- تفتيش المنازل بالليل والنهار.
- مراقبة الصحافة والنشاط الثقافي.
- إحلال القضاء العسكري محل القضاء المدني في بعض الحالات.[3]

---

[2] عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ.ج1،دار المعرفة،الجزائر، 2009، ص349
[3] أحسن بومالي: أول نوفمبر 1954.مرجع سابق،ص- ص 162-163

الفصل الأول: المخططات الاستعمارية الفرنسية 1954-1962.

أولا: المخططات العسكرية 1954-1962.

1- خطي شال وموريس 1956-1957.
2- مخطط شال العسكري.
3- مخططات عسكرية أخرى.
أ- تعزيز القوات العسكرية.
ب- السجون والمعتقلات.
ت- المحتشدات.
ث- التعذيب.

ثانيا: المخططات الاقتصادية والاجتماعية 1955-1958.

1- مشروع سوستيل 1955.
2- مشروع قسنطينة 1958.

ثالثا: مواجهة الثورة للمخططات الاستعمارية الفرنسية.

1- التصدي للمخططات العسكرية.
2- التصدي للمخططات الاقتصادية والاجتماعية.

أولا: المخططات الفرنسية العسكرية:

1- خطي شال و موريس:

لقد كان لضربات الثورة التحريرية المسلحة وتزايد تأثيرها في أوساط الجماهير لمجابهة الآلة الاستعمارية الأثر البالغ على نفوس السياسة الفرنسية وحتى الرأي العام الفرنسي الذي تفاجئ بذلك.[1]

تعود فكرة إنشاء الخطوط المكهربة إلى الجنرال فانكسام Vanuxem الذي أراد تطبيقه في الفيتنام أثناء حرب الهند الصينية، غير أن ذلك لم يتم بسبب ضيق الوقت فأطلقت هذه الفكرة الجهنمية في الجزائر على يد أندري موريس الذي اقترح انجاز خط مكهرب يفصل الجزائر عن الحدود التونسية في نهاية عام 1956م وبداية 1957م، ويسمى المشروع باسمه كما عرف كذلك بسد الموت أو السد القاتل، وقد استفاد أندري موريس بهذه الصفحة المريحة باعتباره شريكا في مصنع الأسلاك الشائكة.[2]

منذ بداية أول جوان 1957م، شرع الجيش الفرنسي بأمر من وزير الدفاع في إنشاء شبكة مكهربة على طول الحدود التونسية وذلك على أمل أن تصبح هذه الشبكة سدا منيعا يعوق تحركات الثوار ويحول دون تموينها بالسلاح والذخيرة مما يسهل القضاء عليهم في وقت قصير.[3]

أما عن مسالة تطويق الحدود وخنق الثورة من الجانب الشرقي والغربي،فقد قرر الجنرال شال موريس انجاز خط بموازاة خط موريس من الجهة الشرقية، وذلك في نهاية 1958م وبداية 1959م، انطلاقا من غرب وشرق القالة، ليتجه جزئه الأول نحو أقصى الشرق لتبليغ نقطة الحدود التونسية، ويعود على شكل دائري ليتجه من جزئه الآخر نحو الجنوب محتضنا كل المدن والقرى الواقعة على الشريط الحدودي حيث يقترب من خط موريس قرب مدينة سوق أهراس ليتجه نحو الجنوب.[4]

---

[1] محمد تاجي: الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية (الأسلاك الشائكة).المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر،[د،س]، ص 26

[2] احمد عاشوري: هكذا تكلم العربي بن مهيدي ثم ابتسم.ط1،منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين،الجزائر، 2009، ص132

[3] يوسف مناصرية: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام.وزارة المجاهدين،الجزائر، 2007، ص 20

[4] محمد تاجي:مرجع سابق، ص 28

ويبلغ طول الحاجز الغـربي 750 كلم والشـرقي 200 كلم، أمـا طـول الخطين معا 1600 كلم فإذا أضفنا المسافات الصحراوية بالرادار فــان ارتفاع أسلاك الخط الشرقي متران ونصف، وطاقته الكهربائية حـوالي: 1000 فولط معززة بشكل كبير في الأماكن الحساسة، وهنـاك خطـان رئيسيان من الأسلاك المكهربة بالتيار وأسلاك شائكة تفصل بينهما.

الفصل الاول: المخططات الفرنسية في الثورة الجزائرية 1954- 1962

تختلف طولا من منطقة إلى أخرى، تبلغ في المتوسط 150 مـتر من الأرض الملغمة.[1]

يمر بها مسلك يربط بين مراكز عسكرية قريبة من بعضــها البعض، في هذا المسلك توجد ليل ونهـار، وبـدون انقطـاع دوريـات بـدبابات هـالف تراك، تجوب المنطقة ذهابا وإيابا حاملي أضواء كاشفة ضــخمة تنعكس بضوئها المتحرك بشكل دائري على المنطقـة الـتي تمـر بهـا من جميـع الجهات،الفاصل الزمني بين دوريتين 10 دقائق ونهارا تقـوم بالحراسـة أيضـا أسـراب ذاهبـة وأخـرى آتيـة من الطـائرات على امتـداد الحـواجز والمناطق المعادية لها، مزودة بآلات متطورة للاكتشافات والملاحظة.[2]

وابتداء من الفصل الأول لسنة 1958 أصبح الحاجز مستحيل الاجتياز إلى أن وافقت وحـدات التحريـر الوطـني على تـرك ثلاثـة أرباعهـا في الميدان مقابل ربع يصل إلى الأراضي الجزائرية، ورغم ذلك فان السـيد كريم بلقاسم ظل يوهم القيادة بان الأسلاك المكهربة لا تشكل صـعوبة تذكر في وجه قواتنا المقاتلة .[3]

***الأهداف المرجوة من خطي شال وموريس**:

لم تعتمد السلطات الفرنسية المخططات العسكرية إلا بعد أن أثبتت نجاعتها وفعاليتها في مختلف الحروب، غير أن هـذه المـرة كـانت أكـثر تطـورا إذ سـخرت إمكانيـات ماديـة وبشـرية ضـخمة نظـرا للأهـداف المبتغاة منها حيث أن من الجـانب العسـكري لتمس الجـوانب الأخـرى الاجتماعية والاقتصادية منها:[4]

ا- الأهداف العسكرية:

---

[1] احمد عاشوري: مرجع سابق، ص 137

[2] يوسف مناصرية: مرجع سابق، ص 22

[3] يوسف مناصرية: مرجع سابق، ص 30

[4] عبد الله طوبال: أول نوفمبر.جريدة المجاهد، العدد 31، الجزائر، 01 نوفمبر1957 ، ص 20

اعتمـد جيش التحريـر الوطـني في تمـوين عملياتـه العسـكرية على القاعدتين الشرقية والغربية باعتبارها الشـريان الحيـوي والاسـتراتيجي الذي كانت تعبر عنه عدة قوافـل محملـة بالأسـلحة والمؤونـة لكن هـذا الحال لم يدم طويلا بسبب تفطن العدو للتسرب، حيث أمام هذا الوضع الذي هدد مصـالح فرنسـا فعمـدت إلى إنشـاء خطـوط مكهربـة بهـدف توقيف قوافل السـلاح ومنـع المجاهـدين من الإمـداد والتمـوين والعلاج قصد خنق الثورة والقضاء عليها.[5]

كما كانت ترمي أيضا إلى حماية السكك الحديدية الممتدة على طول الحدود والتي من خلالها تنتقل الأسلحة الفرنسية، حيث تمر من الجهــة الشرقية ومن ونزة وتبسة باتجاه عنابة ومن الجهة الغربية من وهران إلى مشرية ثم بشار.[6]

2/ مخطط شال العسكري:

لقد عمـل ديغـول منـذ مجيئـه إلى الحكم على تـدعيم مركـزه حـتى يستطيع أن يتصـرف بحريـة، فاسـتخدم في فرنسـا دسـتور الجمهوريـة الخاصة، وأخذ يحدث تغييرات في تيارات الجيش المختلفة وبخاصة في الجزائر حيث عين الجنرال شال في ديسمبر 1958 قائدا عاما للقـوات البريـة خلفـا للجـنرال آلار،[1]حيث اجتهـد شـال في إدخـال تطـوير على الأساليب التي كان يتبعها الجيش الفرنسي ضد الثورة.[2]

وكان الجيش الفرنسي الاستعماري حـتى ذلـك الـوقت يتبـع أسـلوب القيام بعمليات تطهير واسـعة وكبـيرة للمنـاطق الـتي يـدعونها متعفنـة

---

[5] آيت مهدي محمد أمقران: المسار الصعب واللامعقول لمقاتل.المنظمة الوطنية للمجاهدين،الجزائر،2013، ص 29

[6] السعيد عبادوا: من يوميات الثورة الجزائرية 1954- 1962.المنظمة الوطنية للمجاهدين،الجزائر،1999، ص 89

[1] صالح بلحاج: مخطط شال وآثاره في تطور حرب التحرير الوطني.مجلة المصادر،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،العدد12،الجزائر،2005، ص 183

[2] ميشال فورجي: الحرب الباردة وحرب الجزائر.دار القصبة للنشر،الجزائر،2008، ص 207

بأعداد ضخمة من القوات البرية والبحرية والجوية تدوم من أسبوع إلى ثلاثة أسابيع أو أربعة شهور ثم تنتهي.[3]

لكن الجنرال شال قرر أن يعدل عن إتباع هذه الأساليب واقترح مشروعا آخر واسع كان قد بدا في وضعه وتخطيطه منذ شهر أكتوبر 1958 قبل أن يصبح قائدا عاما.[4]

ودخل برنامج شال حيز التنفيذ ابتداءا من يوم 04 فيفري 1959 على أن ينتهي في أكتوبر في نفس السنة.[5]

وقد سطر الجنرال شال برنامجه حسب الخطة التالية والمتمثلة في:

- تهدئة الولاية الخامسة ثم جبال الونشريس بين الولاية الرابعة والخامسة في جبال الظهرة وطريق الاتصال بين الولاية الأولى والثانية والثالثة.
- ثم تهدئة الولاية الثانية. [6]

أما الطريقة التي اتخذت لتطبيق هذا البرنامج تتلخص في إتباع الخطوات التالية:

1- المحافظة على مراكز الكادرياج مع التخفيف والتقليل منها ما أمكن واستعمال وحداتها في تكوين فرق صغيرة لتحطيم الثورة ومقاومة جيش التحرير.[7]

2- إصدار الأوامر للوحدات العسكرية بان تكون دائمة الحركة، حتى تفرض مراقبتها المستمرة للمناطق التي تعسكر بها على أن تكون أكثر خفة وسرعة في التنقل لمتابعة فرق جيش التحرير ولو خارج مناطقها.[1]

---

[3] مرجع نفسه، ص 208

[4] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين.ط2،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر، 1996، ص 233

[5] مرجع نفسه، ص 233

[6] حميد عبد القادر: دروب التاريخ (مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954).دار القصبة للنشر، الجزائر،2007، ص 111

[7] بشير كاش الفرحي: مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962.المنظمة الوطنية للمجاهدين،الجزائر،2007، ص 209

[1] يحي بوعزيز:مرجع سابق، ص 235

3- تكليف سلاح الطيران بمراقبة تلك المناطق، مراقبة مستمرة طول النهار دون إهمال أو كلل.[2]

4- تجنيد المزيد من فرقة القومية والحركة للمساهمة في هذه العمليات العسكرية باعتبارهم من الأهالي، يعرفون أكثر من غيرهم مخابئ الثوار وأسرارهم وقاموا بأبشع الجرائم ضد الأهالي، لإرغامهم على إفشاء أسرار الثورة والمجاهدين، خدمة لأسيادهم المستعمرين.[3]

5- القيام بعمليات عسكرية ضخمة تشترك بها قوات كبيرة جوية وبرية تركز جهودها في منطقة واحدة حتى تطهرها من فوق جيش التحرير ونظام الجبهة، ثم تنتقل إلى منطقة أخرى لتقوم بنفس الدور وهكذا.

6- احتلال تلك المناطق والتمركز فيها، وإنشاء فرق في الكوموندوس، لتواجه فرق جيش التحرير واحدة بواحدة.[4]

وبناءا على تلك الخطة بدا الجنرال شال بالشروع في برنامجه في الولاية الخامسة، ونفذ أول عملية في 4 فيفري 1959 وتلتها عملياته الأخرى كما خطط، وبعد انتهائه من عمليته الأولى التي تعرف بالتاج بالولاية الخامسة دون ان تعترضه أي مقاومة من جيش التحرير الوطني، ظن أن عمليته نجحت وأنها تمت تهدئة الولاية الخامسة نهائيا.[5]

وبهذه المناسبة كتب الجنرال ديغول رسالة إلى الجنرال شال يهنئه على نجاح عمليته، جاء فيها:«إن العمليات العسكرية الأخيرة التي جرت في وهران تحت إشرافكم قد سارت سيرا حسنا، ونفذت تنفيذا رائعا، وارجوا أن تبلغوا الجنرال غامبير وبقية القادة والفرق الموجودة تحت قيادته ابتهاجي بهم، أما فيما يخص التطورات القادمة لبرنامجكم الذي سطرتموه لتحقيق التهدئة فارجوا أن تتاكدو من ثقتي الكاملة فيكم».[6]

---

[2] محمد ثقية: حرب التحرير الولاية الرابعة.دار القصبة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2012، ص 141

[3] جلول فيصل: اعترافات جنرال فرنسي في الجزائر عذبت وقتلت الكثيرين.مجلة الوسط،العدد 485،[د،م]،[د،س]، ص 23

[4] محمد لحسن اوزعيدي: مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني 1956-1962. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر، 2005، ص 182

[5] رشيد زبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة(1956-1962).ط2، دار الحكمة،الجزائر، 2012، ص130

[6] محمد ثقية: مصدرسابق، ص 142

لقد أثبتت الأحداث أن هذه العمليات العسكرية لم تتحقق أهدافها المنشودة أمام عزم جيش التحرير الوطني وتنظيمه المحكم والذي تميز بحرب العصابات وتجنب المواجهة،

والتحكم مع الشعب عن طريق التنظيم السياسي والإداري لجبهة التحرير الوطني الذي توغل في صفوف الشعب على الرغم من المحتشدات التي تنظمها فرنسا ضده بهدف عزله عن الثورة. [1]

سنستعرض أهم تلك العمليات العسكرية في الفصل الموالي.

3- مخططات عسكرية أخرى:

أ- تعزيز القوات العسكرية:

ساد أوساط الفرنسيين في الجزائر منذ اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954موجة من الرعب تجلت من خلال البلبلة والاضطراب الذي ميز التصرفات وكان ذلك نتيجة لما أحدثته المفاجأة في صفوفهم من حيث انتشار تلك العمليات وتوزيعها عبر التراب الوطني مع تلك الدقة التي روعيت والتنسيق المبرمج لها.[2]

كما فوجئت حكومة "منديس فرانس" باندلاع الثورة وراحت تضرب عرض الحائط وسجنت الكثير من الجزائريين، وعملت على القضاء على الثورة في مهدها وذلك بالمحافظة على الآلات العسكرية وتقويتها من جهة واعتماد مشروع إصلاحي يهدف إلى فصل الشعب عن الثورة،[3] كما تحركت القوات الاستعمارية واتجهت إلى الأحداث وأخذت تعمل بجد للقضاء عليها في المهد قبل أن تتسع وتنضج، وكاد قادتها يظنون أنها أحداث عابرة وان مرتكبيها جماعة من اللصوص الخارجين عن القانون ودفعوا من جهات أجنبية.[4]

---

[1] عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954.دار الهدى،الجزائر،2007، ص 234

[2] محمد لحسن اوزغيدي: نشأة جيش التحرير الوطني(1945-1954).دار الهدى،الجزائر، 2012، ص 125

[3] بن نادر الطيب: الجزائر حضارة وتاريخ الحضارات المتعاقبة على الجزائر وتاريخها المشرق.دار الهدى للنشر، [د،م]،[د،س]،ص 125

[4] يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة (1954- 1962).دار الأمة،الجزائر،2010، ص 40

وهذا ما تجسد في تصريح الحاكم العام "روجي ليونـار" حيث قـال:« إن عـدد الخـارجين عن القـانون المشـاركين في حـوادث الإجـرام يبلـغ ألف، وقد طلب زيادة عدد الجنود لاسيما في المناطق البعيدة والقبائـل الصـغرى وأضـاف قـائلا: يمكنـني القـول بـاني سأقضـي على هـؤلاء المشاغبين أعداء الوطن خلال أيام».[5]

لـذلك قـامت السـلطات الاسـتعمارية منـذ انطلاقـة الثـورة بتعزيـز وجودها العسكري وحشد كـل مـا يلـزم من عـدة وعتـاد حـربي بغـرض إخماد و إنهاء الثورة في بدايتها.[1]

وهذا ما نجده كذلك في تصريح رئيس الحكومـة الفرنسـي "منـديس فـرانس":«هنـاك مواطنـون شـنوا حربـا على وطنهم...وقـد اتخـذنا الإجـراءات الصـارمة الـتي يقتضـيها الموقـف، واعـددنا وجنـدنا جميـع الإمكانيات حـتى تتغلب قـوة الأمـة...وسنواصـل اتخـاذ الإجـراءات على الحكومة وعليا بالذات».[2]

ويتضح من ذلك انه مـا إن انـدلعت الثـورة التحريريـة حـتى قـامت فرنسا بزيادة عدد قواتها في الجزائر، وتوصلت هذه الإمدادات يوم بعـد يوم نتيجة ازدياد العمليات العسكرية والفدائية، لذلك فمنذ انفجار ثـورة أول نوفمـبر 1954 منحت حكومـة "منـديس فـرانس" الأولويـة للقمـع العسكري، حيث أرسـلت إمـدادات عسـكرية أضـيفت إلى عـدد الجنـود الذي كان مقدرا بـ 56.500 رجل ليصـل العـدد في فيفـري 1955 إلى 48.000 جنـدي، وكـذلك جـاك شـوفاليchevali jack كـاتب الدولـة للـدفاع، أرسـل في 02 نوفمـبر 1954 مجموعـة من المناضـلين بعـد دخولهم الهند الصينية، وفي 15 نوفمبر قامت الطائرات بإلقاء مناشـير

---

[5] مولود قاسم نايت بلقاسم: مصدر سابق، ص 114

[1] محمد مبارك الميلي: مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والاجتماعي.المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1995، ص 298

[2] أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة التحريرية في مرحلتها الأولى.مرجع سابق، ص 163

في منطقــة الاوراس ورد فيهــا "قريبــا ســيحل الســخط على رؤوس المتمردين عند ما سيحل السلام الفرنسي من جديد".[3]

وفي بدايــة عــام 1955 اشــتدت أعمــال جيش التحريــر وبــدأت السلطات الاستعمارية تـدرك أن الأمـر لم يكن من أعمـال جماعـة من المقاتلين ،وإنما وراءه جهـاز وعمـل دؤوب وأهـداف كبـيرة فقـررت أن تزيد من قوتها العسكرية إلى ثمانين ألف جندي بعـد أن كـان لا يتجـاوز تسعة وأربعون ألف جندي.[4]

بالإضافة إلى الاسـتعانة بقـوات المظلـيين الـتي شـاركت في حـرب الهند الصينية المدربة على حـرب العصـابات، كمـا انـه خلال السداسـي الأول من سنة 1955 ارتفع عدد الجنود الفرنســيين من حــوالي أربعين ألف قبل الفاتح نوفمبر إلى مـا يزيـد عن مائـة ألـف، تـدرب جـزء كبـير منهم في مدن وأرياف الهند الصينية.[5]

الفصل الاول: المخططات الفرنسية في الثورة الجزائرية 1954- 1962

تقرر كذلك تعزيز القوات الفرنسية العاملة في الجزائر،فقد اتخــذت السلطات الاستعمارية في 3 أوت 1955 قرار يقتضي باسـتدعاء الفئـة الأولى من مجندي 1945 البالغ عددهم 104.000 شـابا لتـوجيههم إلى الجزائر.[1]

وفي يوم 24 أوت 1955 التحق ستون ألفـا من الشـباب الاحتيـاطي الـذين تم اسـتدعاؤهم ليصـل العـدد في 30 أوت من سـنة 1955 إلى مائة وثمانون ألف. [2]

وبعد سقوط حكومة "ادغافور" في انتخابات 02 جانفي 1956 أمام حكومة "غي مولي" ابعد هذا الأخير الحاكم "جاك سوستيل" وعين بدله الجنرال "كاتروا"، لكن بعد خلاف قصير معـه اسـتقر رأيـه على "روبـير لاكوست "الذي مثل مع كل من "بورجيس مونري" وزير الـدفاع ونائبـه

---

[3] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين. مرجع سابق، ص 163

[4] محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962).ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق، 1999، ص 28

[5] مرجع نفسه، ص 29

[1] احمد حمدي: الشمال القسنطيني.مجلة المصادر،المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،العدد3،الجزائر،2000، ص 170

[2] محمد مبارك الميلي: مرجع سابق، ص 298.

ماكس يوجان المسؤول عن الشؤون العسكرية تيارا قويا دعى إلى تعزيز الجيش في الجزائر وسحق الثورة،[3] لذلك في بداية عام 1956 قام الحاكم العام "غي مولي" بتعميم المجهود الحربي وتقوية الإجراءات العسكرية القمعية وإعادة النظر في تنظيم القوات الفرنسية المتواجدة في الجزائر وتوحيدها تحت قيادة واحدة وتسخير كل الإمكانيات للقضاء على جيش التحرير الوطني، وتم تأكيد ذلك في خطابه يوم الاثنين 06فيفري 1956 قائلا:"وزود السلاح الجوي بمجموعة من الطائرات المطاردة والطائرات العمودية والطائرات المقاتلة كما أن سلاح المدفعية قد تلقى عددا من المدرعات والمدافع الثقيلة والمصفحات مختلفة الأنواع."[4]

في حين تم تعزيز القوات البحرية العامة في الجزائر بوحدة من البوارج، خاصة بعد ما استجاب مجلس الوزراء لرغبات الزيادة المسلحة من طرف الوالي العام جاك سوستيل، هذا الأخير الذي نضم استعراضا عسكريا بمناسبة وصول الإمدادات العسكرية إلى ميناء العاصمة حيث أنزلت الدبابات والشاحنات المدرعة الثقيلة.[5]

الفصل الاول: المخططات الفرنسية في الثورة الجزائرية 1954- 1962

إلا انه بعد المفاجأة العظيمة والصدمة العنيفة التي أصابت الكيان الاستعماري في الصميم من جراء الهجوم الشامل الذي قام به المجاهدون بمشاركة الجماهير الشعبية يوم 20 أوت 1955 عبر كامل تراب منطقة الشمال القسنطيني.[1]

---

[3] Hartmut elsenhans : La guerre d’algerie (1954- 962). Edition puplishers ,Paris, 2000, p 450

[4] محمد العربي الزبيري: مرجع سابق، ص 28

[5] مرجع نفسه، ص28

[1] محمد العربي الزبيري:مرجع سابق، ص 29

إن الحكومة ستحارب وإن فرنسا ستناضل من اجل بقائها في الجزائر وإنها ستبقى هناك، إن الجزائر لا مستقبل لها دون فرنسا.[2]

ويوم 13 ابريل 1956 قرر وزير الدفاع"**بورجيس مونوري**"مضاعفة عدد القوات الفرنسية التي تشن الحرب على الثوار الجزائريين فزيادة عن 200.000 جندي متواجد بالجزائر قام وزير الدفاع ونائبه "**ماكس لويان"** المسؤول عن الشؤون العسكرية في الجزائر بإرسال 160 ألف جندي جديد،تم استدعاء رجال الاحتياط وتمديد الخدمة العسكرية حيث بلغ عدد القوات الفرنسية المحاربة في الجزائر 450.000 ضابط في نهاية 1956.[3]

كما قامت السلطات الفرنسية بتوحيد القيادات العسكرية تحت قيادة ماكس لوجان الذي عين كاتب الدولة للقوات المسلحة، وبدا التركيز فيما بعد على القوات الجوية المضاعفة (الطائرات المقاتلة وطائرات الاستطلاع الهيلكوبتر) حيث صرح قائد سلاح الجو انه يوجد في الجزائر 55.000 جندي تابع لسلاح الطيران، و750طائرة و16 طائرة هيلكوبتر بالإضافة إلى المساعدات الأمريكية التي أمدت فرنسا بالطائرات والخبراء مثل: طائرات السكورسي.[4] وفي نوفمبر 1957 تم استدعاء فليكس غايار لتأليف الحكومة بعدما اشتدت الأزمة الجزائرية، ولعل أكثر ما ميز حكومته كثرة الهزائم العسكرية في الجزائر، وفي المحافل الدولية.[5]

وأمام هذا الفشل الذي عرفته المخططات الاستعمارية اضطرت فرنسا إلى تعزيز جهازها الحربي وذلك باستدعاء قوات عسكرية من فرنسا والحلف الأطلسي، وتخصيص ميزانية جديدة لحربها في الجزائر الأمر الذي أدى إلى حدوث اضطراب في الاقتصاد الفرنسي، مما اثر سلبا على فرنسا فباتت تستهلك في كل يوم ما قيمته المليارا ن من الفرنكات ،أي ان فرنسا أصبحت تنفق أربعة أضعاف ما كانت تنفقه في الحرب على الهند الصينية.[6]

---

[2] عمار ملاح: مصدر سابق، ص 235

[3] أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة التحريرية في عامها الأول.مرجع سابق، ص 137

[4] جمال يحياوي: فرنسا تعذب في الجزائر.مجلة المصادر،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،العدد5،[د،م]،2011، ص 136

[5] بن نادر الطيب: مرجع سابق، ص 177

[6] أحسن بومالي: مرجع سابق، ص 177

كما كـانت معظم الأسـلحة المسـتعملة في حـرب الجزائـر أمريكيـة، فقد جاء في مذكرة الحكومة المؤقتة حول مساعدات الحلف الأطلسي لفرنسا فيما يخص الأسـلحة الأمريكيـة مـايلي: بلـغ ثمن الأسـلحة الـتي اشترتها فرنسا من أمريكا في سنتي 1957 و 1958 خمسمائة مليـون دولار.[1]

كما بلغ عدد الجيش الفرنسـي في شـهر أغسـطس من عـام 1957 ستمائة ألف جندي من متطـوع ومجنـد و175 ألـف بين شـرطة وفـرق الدرك والحرس المتنقل وسـرايا الجمهوريـة للأمن و95 ألـف فـرد من القوات المساعدة التي تدعى الوحدات الإقليمية، إلى جانب تسليح كل المواطنين في الأرياف والمدن، كما كان ثلث سلاح الطيران الفرنسـي ونصف قواتها البحرية يعمل في الجزائـر ، فعـدد أفـراد القـوات البريـة وحده وصل عند هذا التاريخ إلى 870 ألف جنـدي وسـيقفز هـذا الـرقم ليصل إلى مليون وأربعمائة ألف عند وقف إطلاق النار.

كما تجدر الإشارة إلى أن الميزانية الفرنسية قد خسرت خلال عامي 1957 و1958 نحو200 مليـــون دولار من العملات الذهبيـــة الأجنبيـــة نتيجة زيادة إرادتها...وللتخفيـف من الانهيـار الاقتصـادي الـذي آلت إليـه فرنسا، لجأت حكومتها إلى الاقـتراض من الشـعب وتوقيـف المشـاريع التنموية والرفع من نسب الضرائب. [2]

كما كانت الجيوش الـتي حـاربت تحت العلم الفرنسـي من جنسـيات مختلفة، إضافة إلى الفرنسـيين هنـاك الجزائـريين المجنـدين بـالقوة أو القوميــة والحركــة والســنغاليون وفيلــق اللفيــف الأجنــبي*[3]وطــابور المغاربة*[4].

وهـذا بصـدد تطويـق الثـورة وخنـق إمـداداتها لـذلك فقـد دعـوا إلى التعجيل بإرسال الجيوش المدربة القادرة على خوض المعارك، ولــذلك

---

(1)[1] جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.منشورات المتحف الوطني للمجاهد،[د،م]، [د،س]،ص 320

(2)[2] جوان غليسي: مصدر سابق، ص 200

(3)[3] *جيش انشاته فرنسا في الجزائر سنة 1838 ومكون من المتطوعين القادمين من جميع البلاد النصرانية بهدف تكريس احتلال دار الجهاد، وقد ظل يتجدد بنفس الطريقة إلى أن استرجعت الجزائر استقلالها وكانت قاعدته الأساسية في سيدي بلعباس.

(4)[4] *لفيف مكون من مقاتلين ينتمون إلى قبائل مختلفة من المغرب الأقصى،استعملوا لقمع الحركة الوطنية في مراكش ثم جيء إلى الجزائر حيث ظلوا يقاتلون جيش التحرير الوطني.

فـان اللفيـف الأجنـبي والطوابـير المغربيـة هي الـتي يجب أن تخصـص لقتال الجزائريين، ولقد طرحت هذه الفكرة لأنها تمنع أبنـاء فرنسـا من الموت المحقق خاصة وان أبنـاء المعمـرين يـؤدون الخدمـة العسـكرية كغيرهم، كما انها تجعل الحرب تدور بين الأجانب فقط.[5]

الفصـــل الاول: المخططـــات الفرنســـية في الثورة الجزائرية 1954- 1962

ب- المحتشدات:

المحتشد هو عبارة عن مكان فسيح من الأرض البيضـاء الخاليـة من الأشجار يقع قرب ثكنـة للجيش الفرنسـي، ومحـاط بأسـلاك شـائكة مجهزة بأجهزة إنذار تعلم جنود الحراسة وتنبهم عنـد لمس الأسـلاك من طرف أي شخص كان، وعلى زوايا المحتشـد يوجـد أبـراج عاليـة يتناوب الحراسة فيها جنود فرنسيون طوال الأربعة وعشرين سـاعة، وهي مجهـزة بمـدفع رشـاش وأضـواء كاشـفة قويـة تقـوم بمسـح المحتشد ومحيطه ليلا حتى لا يتسرب احد إلى خارج المكان.[1]

وقد أقيمت داخل هذه المحتشدات خيام للسكان وذلـك في الأمـاكن البعيدة من المدن والقريبة من الجبال، وقد كان المستعمرون يختارون الأماكن الخالية من الأشـجار حـتى يسـهل مراقبتهـا، أمـا داخـل القـرى والمدن فقد بنيت أكواخ للسكن من حجارة وأخشاب للسكان، هذه هي الأماكن التي تم تجميع السكان الجزائريين فيها والتي فاق عددها الألف محتشد عبر سائر التراب الوطني الجزائري.[2]

*<u>**إقامة المحتشدات:**</u>

في الـوقت الـذي كـانت تجـري فيـه عمليـات شـال كـانت القـوات الفرنسية إضافة إلى عملياتها العسكرية تقوم بفتح محتشدات ومراكـز للتوقيف والتعذيب عبر كامل التراب الوطني، وقد سميت المحتشـدات بمراكز الإقامـة، وانشـات في الأصـل لقطـع الصـلة بين جيش التحريـر

---

[5] إسماعيل دبش: السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962.دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر،1999، ص 60

[1] عبد الملك مرتاض: المعجم المصطلحاتي للثورة الجزائرية 1954- 1962.دار الكتاب العربي،الجزائر،2010،ص 148

[2] إبراهيم طاس : السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956 – 1958.ج 1،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر، 2013، ص 126

والجماهير الشعبية داخل الوطن وتحويل أفواج كبيرة من المواطنين لمناطق يجهلونها.[3]

وفي بعض الحالات نقل جميع سكان البلديات إلى المحتشدات وبقيت بلدياتهم خالية وتحولت إلى مناطق محرمة.

وهذه السياسة في المفهوم العسكري المحتل تهدف إلى جمع اكبر قدر ممكن من السكان في مناطق معينة للتحكم فيهم ومراقبتهم وإذلالهم، ومن جهة أخرى الاستحواذ على أراضيهم وممتلكاتهم.[4]

وكانت قريبة من المناطق العسكرية حتى يضمن الفصل التام بين الشعب وجيش التحرير، وهكذا اخذ يرتفع عدد المرحلين من 335 ألف في سبتمبر 1958 و740 ألف في أكتوبر 1958 إلى أكثر من مليون وستمائة ألف في سنة 1960.[1]

أما عدد المحتشدات فقد وصل إلى 3462 منها 1200 محتشد سماه المستعمرون بالقرى الجديدة، وقد عان الجزائريون آلام المرض والجوع نظرا لقلة المواد الغذائية والخدمات الطبية فكثر مرض السل خاصة بين الأطفال.[2]

ففي مارس1960 جاء في مذكرة وزارة الأخبار للحكومة المؤقتة حول مراكز المحتشدات ما يلي:"أن ثلاثة ملايين من أبناء الريف الجزائري قد تلاشوا منذ سنة 1954 من كل ريفين اثنين نجد واحدا فقط لا يزال في ارض أما الثاني فإما لقي حتفه أو هو لاجئ في معسكر التجمع ".[3]

---

[3] محمد ثقية : الثورة الجزائرية. ترجمة: عبد السلام عزيزي،دار القصبة للنشر والتوزيع،الجزائر،2010، ص 384

[4] مرجع نفسه، ص 385

[1] بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954.دار النعمان للنشر والتوزيع،الجزائر،2012.ص 260

[2] عبد الله بن طوبال : المحتشدات.جريدة المجاهد، طبعة خاصة وزارة المجاهدين،ج3،العدد 90،27/2/1961، ص 5

[3] مصدر نفسه، ص 6

كـانت هـذه المحتشـدات تهـدف لمراقبـة أي اتصـال أو احتكـاك بين الجيش وجبهته والفئات الشعبية، وهذا للتأثير على معنويات المجاهدين الـذين لا يمكنهم الاسـتمرار في المقاومـة دون مسـاندة الشـعب لهم فيستسلمون، وقـد اختـيرت أمـاكن خاصـة ومميـزة لهـذه المحتشـدات تكون مكشوفة لتسهيل المراقبة في الداخل والخارج.[4]

حيث تأسس أول محتشد أو مركز إقامة بالمسيلة في منطقـة شـبه صحراوي وتم حشد حوالي ستمائة (600) رجل في ظرف شهر واحـد، وجـاء في التقـارير انـه من بين 200 شـخص موقـوف يوجـد 160 لم يرتكبوا أي فعل.[5]

وقد انتشرت هذه المحتشدات بصورة واسعة عبر كامل أبناء الشعب الجزائـري الـذين عاشـوا ظـروف لا يمكن وصـفها من القهـر والجـوع والمرض والخوف.[6]

كمـا أن الحـاكم العـام جـاك سوسـتيل في 26 سـبتمبر1955 قـام بمحاولة يائسـة لإنشـاء منـاطق محروسـة من طـرف الجنـود من اجـل تجميع سكان الريـف أطلـق عليهم اسـم أقسـام العمـل المتخصـص la SAS، وبعـد دخـول المواطـنين إلى المحتشـد يقـوم ضـباط لاصـاص بإحصائهم ومعرفة عدد العائلات وعدد الذين تضمهم كل عائلة .[7]

ويتم إرسال هذه القـوائم من قبـل الضـباط الفرنسـيين المشـرفين على المحتشد إلى قيـادة الجيش في الجهـة الـتي يتبعهـا، فتقـوم هـذه الأخيرة بإرسال مخصصات التموين حسب عدد أفراد المحتشد.[1]

وعنـد وصـول التمـوين يقـوم القوميـة بتوزيعـه على السـكان تحت إشراف الضابط الفرنسي بمعدل 125غرام من الحبوب للفـرد الواحـد يوميا، فتقـوم النسـاء بطحن هـذه الكميـة بواسـطة الـرحى، ومن ثمـة

---

[4][4] بوعلام بن حمودة:مرجع سابق، ص 261

[5][5]Pierre beyssode:la guerre d’Algérie 1954-1962 de l’insurrection a la fin de la vie république des barricades d’Alger a la paix.edition parerez, paris, 1968, p 41

[6][6] الغالي غربي: مرجع سابق، ص 274

[7][7] مرجع نفسه، ص 275

[1][1] عبد الله بن طوبال: المحتشدات.جريدة المجاهد،العدد 90،مصدر سابق، ص5

يعجن الدقيق ويخبز، والواقع أن كمية الحبـوب وهي عـادة من الشـعير والقمح المخصصة للأفراد لا تصلهم بالكامل.[2]

وتطبيقـا للخطــة الــتي رســمتها القيــادة الفرنســية شــرع الجيش الفرنسـي بتحويـل السـكان إلى المخيمـات المخصصـة لهم ابتـداء من شهر جوان 1957، وبعد محاصرة القرى والأرياف وإجبـار سـكانها على الخــروج من ديــارهم، وزعت مناشــير عديــدة لجمــع ســكان الــدواوير والمشاتي، جاء فيها ما يلي:« لقد دقت ساعة الاختبار، إما أن تستجيبوا إلى فرنسا وإما أن تؤيدوا الثوار، وفيما إذا اخترتم فرنسا فـان أمـامكم ثمانية أيام تلحقون خلالها بالمخيمات وإلا فان آلات رهيبة تنصب عليكم ».[3]

ولقـد اسـتطاعت قـوات الاسـتعمار جمـع الأهـالي في المحتشـدات مسلطة عليهم رقابة شديدة للحيلولـة دون اتصـال جيش التحريـر بهم، وقد بلغ عدد الذين وضعوا تحت رقابة شديدة حوالي مليـون وسـبعمائة ألـف نسـمة، كـانوا يعـانون من قسـاوة معاملـة المسـتعمرالتي هـددت بفنــائهم، حيث جــاء في تقريــر لجنــة فرنســية، مكونــة من مواطــنين فرنسيين للنظر في المواطنين المحتشدين مايلي:«إن الإجراء السـابق جعل ما يقارب مليون شخص بين النساء والأطفـال والرجـال مهـددين بالمجاعة...».[4]

كمـا في سـنتي1957 –ـ 1958 كـان عـدد المحشـودين في مختلـف العملات حسب الإحصائيات الرسمية كالتالي:عنابة 1.110,000نسـمة; قسـنطينة 94.000 نسـمة;سـطيف 49.000 نسـمة; باتنــة 40.000 نســمة; وفي صــيف 1958 حشــد 500.000 نســمة في مختلــف المناطق.[5]

ت-السجون والمعتقلات:

[2] نفس المصدر، ص 6
[3] إبراهيم طاس: مرجع سابق، ص 119
[4] مرجع نفسه، ص 120
[5] الغالي غربي: مرجع سابق، ص 276

إن الحـديث عن السـجون والمعتقلات خلال ثـورة التحريـر مرتبـط بالتاريخ الوحشي الإجرامي الدموي، تاريخ الجرائم ضـد الإنسـانية الـتي ارتكبتها فرنسا في الجزائر منذ أن وطأت أقـدامها ارض الجزائـر، حيث اعتقد المحتلون الفرنسيون غداة الثورة انه بإمكانهم إجهاضها والقضـاء عليها وذلك بفتح أبواب السجون وإنشاء المعتقلات.[1]

1/ السجون:

تعريف السجن:

السجن:هو بناء مخصص للمنحرفين يتمـيز بهندسـة معماريـة تناسـب حجز المعاقبين من أفراد المجتمع، يبنى عادة في أمـاكن خاصـة بـه ولا يـدخل هـذا البنـاء المخصـص إلا من ارتكب جرمـا أخلاقيـا أو مخالفـة اقتصادية أو قتل نفسا حسب ما تحكم عليه المحكمة والمخالفـة الـتي ارتكبها، وبناءا على مواد معينة في القانون تطبق عليه.[2]

فمن خلال ذلك نجد بان رد فعل جميع المسؤولين الفرنسـيين يتمثـل في استعمال القوة لقمع الثائرين، ففي نهاية سنة 1954 تمكنت قوات الشـرطة الفرنسـية من سـجن حـوالي 2000 مناضـل، ولم يقـف الاستعمار الفرنسي عند هذا الحد فقط، بل اعدم الكثير من المجاهدين في سـجون: سـركاجي، الحـراش، لامبـيز، وأول شـهيد نفـذ فيـه حكم الإعدام بالمقصلة هو: زبانة احمد يوم 19 جوان 1956.[3]

2/ المعتقلات:

تعريف المعتقل:

المعتقلات:هي عبـارة عن سـجون جماعيـة أقامتهـا السـلطات العسـكرية حيث يكـون المعتقـل دون سـوابق قضـائية وهي نوعـان: المدنية والعسكرية، فالأولى تختص بشؤون المعتقلين المدنيين، والثانية فقد خصصت للمجاهدين الذين تم إلقاء القبض عليهم إثر المعارك التي كانوا يخوضونها ضدهم.[4]

---

[1] نور الدين بليبل: المعتقلات والسجون الفرنسية رحلة الآلام والعذاب والموت.مجلة الراصد،المؤسسة الوطنية للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،العدد 1،[د،م]، 2000، ص 48 .

[2] محمد الطاهر عزو: ذكريات المعتقلين. منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر، 1993، ص 11.

[3] فتحي بلخوجة: مذكرات مقاوم.دار القصبة للنشر،الجزائر،2012، ص 212

[4] عبد الملك مرتاض: مرجع سابق، ص 157.

قد تم إنشاء المعتقلات نتيجة امتلاء السجون أبرزها مايلي:[1]

- **معتقل شلال**: جنوب مدينة المسيلة في شهر ماي 1955، حيث نصبت الخيام فيها فكل خيمة يوضع فيها 10 من المعتقلين، كانوا يصطفون 5مرات في اليوم في درجة حرارة تفوق الخمسين مئوية.
- **معتقل الجرف**: يقع شرق مدينة المسيلة، افتتح في أوائل أوت 1955 بعدما تحطم معتقل شلال بسبب العواصف الرملية.
- **معتقل بوسوي**: هو المعتقل الأكبر من بين معتقلات الجزائر، حيث يقع جنوب سيدي بلعباس في دائرة تلاق فتح في 16أوت 1955م.
- **معتقل آفلو**: يقع حاليا في ولاية الاغواط خصصته فرنسا لقادة الحركات السياسية والإصلاحية كالشيخ البشير الإبراهيمي .
- **معتقل آركول**: يقع هذا المعتقل في شرق مدينة وهران وهو معتقل للتعذيب النفسي والبدني .
- **معتقل قصر الطير**: يقع هذا المعتقل في أراضي خصبة ومنبسطة وتتسم بوفرة المياه، يبعد عن مدينة سطيف بحوالي 25 كلم، وقد أحيط هذا المعتقل الذي يضم 3000سجين بثلاث حواجز أعدت بواسطة الأسلاك الشائكة وأجهزة الاضائة الكاشفة، وخط الإنارة والكلاب البوليسية.[2]

ومن مراكز الاعتقال الأخرى هناك "الملاحة "بـــ عنابة كان يعرف إبان الثورة بـــ فيرمة الانجليز ،ومعتقل لامبيز يعتبر اكبر المعتقلات في الشرق الجزائري.[3]

خلال شهر نوفمبر 1956 تم اعتقال 800 شخص، وما لبث هذا العدد أن قفز في ينــاير 1957 إلى 4000 شخص ليتضاعف خلال

---

[1] دحو جربال: المنظمة الخاصة لفيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني.ترجمة :سماء بوزيدة،منشورات الشهاب، [د،م]،2013، ص 285

[2] عبد القادر ماجن:السجون و المعتقلات ومراكز التعذيب و ضحاياها.مجلة أول نوفمبر،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،العددان 93 – 94،[د،م]، 1988، ص 70.

[3] علي كافي: من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946- 1962.ط2، دار اليقظة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2011، ص 369- 370

فبراير إلى 24000، وبلغ عدد المعتقلين في 1958 حوالي 220 ألف شخص.[4]حيث تتلقى كل يوم سيلا من المعتقلين ذوي الأعمار المختلفة من نساء وأطفال وشيوخ يقيمون فيها آمادا من التعذيب على أيدي الجلاد الفرنسيين ليخرجوهم أجسام مشوهة إلى الأبد، بل إن الكثير منهم ينقلون من السجون إلى القبور. [5]

ومن جهة أخرى لعبت المعتقلات دورا ثقافيا ووطنيا رائعا عكس ما أرادها الفرنسيون،حيث كان المثقفون الوطنيون يعلمون الأميين المعتقلين فلا يخرجون من المعتقل إلا وهم يقرؤون ويكتبون.[1]

ث-التعذيب:

1- التعذيب الجسدي:

بلغ هذا الأخير خلال الثورة التحريرية أبشع وافتك صور التعذيب الوحشي الذي عرفته الإنسانية في القرن 20م ضد المعتقلين والمساجين والمناضلين الوطنيين المخلصين لوطنهم وعقيدتهم وثورتهم و ذلك بمبدأين لا ثالث لهما إما النصر أو الاستشهاد،[2]حيث مهما بلغت الفصاحة والبلاغة فان آلام ومعنويات ومخلفات التعذيب لا يمكن إلمامها وتصورها بالقلم والكلمات. [3]

ونقصد بالتعذيب:هو ممارسات وسلوك فعلي يمارس على الفرد، ويقوم به جهاز من اجل الاستنطاق أو بدافع العقاب أو الانتقام، حيث يترتب عنه أضرار جسدية أو معنوية تحط من الكرامة الإنسانية.

لقد تعرض الشعب الجزائري إبان الثورة التحريرية لشتى أنواع التعذيب والجرائم الوحشية مما تقشعر له الأبدان، حيث سلطت أبشع

---

[4] محمد مشاطي: مسار مناضل. منشورات الشهاب،[د،م]، 2010، ص 89

[5] محمد الصالح الصديق: كيف ننسى وهذه جرائمهم .دارهومة للطباعة والنشر والتوزيع، [د،م]، 2009، ص 141

[1] زدرا فور بيكار: شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر.ترجمة: فتحي سعيدي،موفم للنشر والتوزيع،الجزائر، 2001، ص - ص 205-206

[2] علي العياشي: مركز التعذيب بالمرادية.مجلة أول نوفمبر،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 01 نوفمبر، العدد 88/89،[د،م]،جانفي- فيفري 1988، ص 32-33

[3] يحياوي جمال: فرنسا تعذب في الجزائر.مرجع سابق،ص 33

أنواع طرق التعذيب على الجزائريين باعتبار التعذيب وسيلة من وسائل الحرب وأداة من أدوات البحث و التحري.[4]

*** أساليب التعذيب الجسدي**

فالتعـذيب الجسـدي متعـدد الصـور والأنـواع حيث أن المتطـرق لهـا يبقى مذهولا لفضاعتها والأمثلـة كثـيرة لاتعـد ولا تحصـى وهـا هي بعض الأسـاليب الوحشـة المقـدرة بالعشـرات مـع العلم أن القائمـة تبقى مفتوحة.[5]

- **التعذيب بواسطة الكهرباء:**

التعذيب بالكهرباء: هـو الأسـلوب الأكـثر اسـتعمالا لأنـه سـهل وأكـثر نجاعة، حيث يؤدي إلى البـوح بالمعلومـات تتم عمومـا في الليـل، حيث استعمل التعذيب بالكهرباء على مختلف الفئـات نسـاء ورجـال وشـيوخ وصبيان، وهي طريقـة عاديـة مألوفـة تمـارس على الأعضـاء التناسـلية وكثير من النـاس فقـدوا عقـولهم من جـراء هـذا النـوع الجهنمي، حيث يعرى المعذب ويمدد على طاولة العمليـات حيث توضـع عليـه الأسـلاك الكهربائيـة في الأمـاكن الحساسـة في جسـم الإنسـان الأذن- الأعضـاء التناسـلية للمـرأة والرجـل على السـواء- اللسـان- الشـفتين- البطن- الثديين.[1]

حيث انه يخلق للمعذب ألما لايطاق يعقبـه غيبوبـة عن الـوعي قـد لا يفيق منها إلا بعد فترة ليست قصيرة، وليكون مفعول التيـار الكهربـائي أكـثر فعاليـة يربـط الجسـد العـاري مـع الجـدار وتوضـع رجلاه في إنـاء مملوء بالماء، ثم يوضع التيار الكهربائي على كل الجسد. [2]

- **التعذيب بالماء:**

---

[4] سعدي بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر.دار هومة، الجزائر، 2009، ص-ص 71-87

[5] يحياوي جمال: فرنسا تعذب في الجزائر.مرجع سابق، ص 34

[1] عبد العزيز واعلي: مركز فندورة الرهيب.مجلة أول نوفمبر،العددان 94-95 ،جويلية- أوت 1988، ص 45

[2] الصادق بوحوش ومحمد دامو : فرنسا تعذب في الجزائر.المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر، 2001، ص 211

هذا الأسلوب هو الآخر كان أكثر استعمالا حيث يدخل القمع في الفم ويفرغ فيه الماء حتى ينتفخ البطن انتفاخا فاحشا فإذا امتنع المعذب عن الشرب تفلق منخاره حتى يختنق، وعندما يمتلئ البطن ماء وينتفخ يقفز احد الجلادين ويقع مستويا على رجليه فوق بطن المعذب فيتطاير الماء من الفم ومن بقية المخارج الإنسانية.[3]

كما كان يتم غطس المعتقلين في الماء الساخن لمدة زمنية محددة، ثم نقلهم وغطسهم في الماء البارد مباشرة، الشيء الذي يسبب آلاما لا تطاق.[4]

ومن الطرق الأخرى التي يستخدم فيها التعذيب بالماء غطس رأس السجين في حوض ماء مع الضغط على مؤخرة رأسه تمنعه من استنشاق الهواء وإرغامه على شرب المياه المتعفنة باستعمال قطعة من الشاش أو السباحة في هذه المياه وإرغام السجناء على تنقيتها من الفضلات.[5]

الفصل الاول: المخططات الفرنسية في الثورة الجزائرية 1954- 1962

- **التعذيب بالحديد:**

حيث يحرق صدر المعذب بالمكواة وكذلك ذراعيه وأصابع رجليه ويجلس على كرسي عار الصدر والظهر فيعضه الجلاد بالكلاليب ويقشط اللحم من الظهر والشفتين، ويقطع الجلاد بسكين حاد قطعا من لحم المعذب ثم يوسع الجرح ويحكه بالملح الحجري.[1]

و هو كذلك من افتك أساليب الاستنطاق بنزع الأظافر بالمحددات والكلاليب وقلع الأسنان والأضراس، وكذلك خياطة أصابع اليدين والرجلين بالخيوط الغليظة، وتركيز القدمين على لوحة مليئة بالمسامير وهذا بعد تشريح اليدين والقدمين بالسكاكين.[2]

---

(3)[3] عمار بوجلال: حواجز الموت 1957-1959. ترجمة: زينب قبي،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،[د،م]،[د،س]،ص 106
(4)[4] عبد العزيز واعلي:مرجع سابق، ص 45
(5)[5] الصادق بوحوش ومحمد دامو:مرجع سابق، ص 212
(1)[1] عمار بوجلال: مصدرسابق، ص 107
(2)[2] محمد الصالح الصديق: البطولة و التعذيب في الجزائر.مجلة أول نوفمبر،المنظمة الوطنية للمجاهدين،العدد 168، [د،م]، 2000، ص 41

- **دفن الأحياء:**

هناك الكثير من المعتقلين الذين اجبروا على حفر القبـور بأيـديهم ثم دفنوا فيه أحياء مكبلين بالسلاسـل،[3]حيث انـه عنـدما ينتهي الاسـتعمار مع المستنطق إلى باب مسدود رغم الأسـاليب الجهنميـة الـتي أجروهـا عليـه يلجـؤون إلى الحـل الـذي يطبقونـه في هـذه الحالـة، وهـو أنهم يحفرون حفرة بقـدر قامـة الإنسـان ثم يوقفونـه في الحفـرة ويضـعون عليه التراب حتى لا يبقى منه إلا جزء يسير ويتركونـه هكـذا في العـراء في شدة الحر والبرد إلى أن يموت.[4]

- **التعذيب بالحبل:**

يكبـل المعـذب من رجليـه ويديـه بحبـل كالماشـية ثم يعلـق ويرفـع بالعجلة نحو السقف، وهناك يطلق الحبـل فيهـوى المعـذب على الأرض واقعا على رأسه وظهره، وتتكرر العملية ما دام المعذب لم يعترف ولو كذبا، أو لم يدلى بأسماء تملى عليه ليلقى القبض على أصحابها.[5]
كذلك يوثق المعذب جالسا على كرسي يشد عنقـه بحبـل يجـذب اثنـان من الجلادين طرف الحبل حتى يقر المعذب أو يموت شنقا، أيضا يمـدد على الأرض الباردة في بعض الغيران والكهوف بضاحية العاصـمة أيامـا وليالي في الظلام الحالك والوحدة المطلقة وقد جن من الكثـير من الـذين سلط عليهم هذا النوع من التعذيب.[6]

- **تسليط الكلاب الضارية:**

استعملت الكلاب البوليسية لنهش أجسام المعتقلين داخـل الزنـازين الضـيقة المعتمـة،و كثـيرا من المعتقلين فقـدوا أطـرافهم وأعضـائهم التناسلية التي أكلتها الكلاب،[1] كما أنها كانت من أفضع الأساليب الـتي

---

[3] محمد قنطاري: من ملاحم المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي.دار الغرب، وهران،2007، ص 179
[4] محمد الصالح الصديق: البطولة والتعذيب في الجزائر.مرجع سابق، ص 42
[5] محمد قنطاري: مرجع سابق، ص 179
[6] علي العياشي: مركز التعذيب بالمرادية.مرجع سابق، ص 37
[1] كلود ليوزو: العنف التعذيب والاستعمار من اجل الذاكرة الجماعية.ترجمة: الصادق عماري وآخرون،دار النهضة للنشر،الجزائر، 1984، ص 90.

لجــا إليهــا الاســتعمار المتمثلــة في تســليط الكلاب الضــارية على المستنطق وإغرائها بالضحية،[2]وقد كـانت هـذه الكلاب من نـوع خـاص وكان التعذيب يتم بواسطة طرق عدة يكون الصراع فيها فرديا جماعيــا أو بالمطاردة.[3]

- **التعذيب بواسطة الطوب**:

كان الجنود الفرنسيون يأخذون المعتقلين إلى مكـان يجـبرونهم على حفر التراب وجلب المـاء ويجـدون أمـامهم تبنـا وشـوكا يابسـا وأسـلاكا شائكة وزجاج مكسر فيؤمرون بعجنها بالأقدام الحافية، ثم ينقل الخليط إلى مكان آخر لصنع الطوب، وخلال هـذا العمـل نجـد أقـدام المعتقلين ممزقة بالزجاج ومبضعه وأكتافهم مسلوخة مثخنة بالجروح.[4]

- **التعذيب بواسطة تكسير الحجارة:**

وهــذا العمــل لا يقــل أهميــة ومشــقة من صــناعة الطــوب إذ يــأمر المعتقلون بجمع الحجـارة وتكسـيرها ببعضـها حـتى تتفتت وتتحـول إلى حصـى من النـوع الـذي تعبـد بـه الطرقـات، وتبـدأ العمليـة من طلـوع الشمس إلى غروبها حيث يعانون منها إرهاق شـديدا يضـرب بأنفاسـهم وينتج عنها تطاير الشظايا من الأحجار فتلحق الضرر بالشخص.[5]

- **التعذيب بواسطة الجري على الزجاج:**

ويجري ذلك في مساحة خاصـة بالمعتقـل على شـكل دائـري طولهـا أكثر من 01 كلم، فرشت أرضها بالزجاج المكسور والحصى الحاد.[6]

يخضع لهذا النوع من العـذاب المعتقلـون الثـابتون على مبـدأ الثـورة فيرغمون على الجـري فـوق هـذه المسـاحة حفـاة والكلاب من خلفهم تطاردهم وينتج عن هذه العملية أن أرجلهم تتبضع بالزجاج ويدخل فيهــا الحصى، كما تنهش الكلاب أجسامهم ويتلقون الضرب بالبنادق

[2] شال روبير آجيرون: الجزائر المعاصرة.ترجمة: عيسى عصفور،منشورات عويدات،بيروت، 1782، ص 102
[3] خليفة الجنيدي وآخرون: مرجع سابق، ص 393
[4] كلود ليوزو: مصدر سابق، ص 91
[5] شار روبير آجيرون: مصدر سابق، ص 103
[6] بلقاسم بوشارب: نبذة تاريخية عن معتقل قصر الطير.مجلة أول نوفمبر،العدد 79،[د،م]، 14 نوفمبر 1986، ص 63

على ظهـورهم، فتلحـق بهم أضـرار تـؤدي أحيانـا إلى كسـرعظامهم بالإضافة إلى الإجلاس على الزجاج المكسور.[1]

- **التعذيب بواسطة الحفر والردم والبناء:**

وبمجـرد أن تطلـع الشـمس وتشـرق إيـذانا ببـدء يـوم جديـد لمن يتمتعون بالحريـة فإنهـا في المعتقلات تعتـبر بدايـة عـذاب مميت بحيث ترى كل معتقل يحمل على كتفه معـولا ومجرفـة ويسـير بانتظـام على مكان حفر الـتراب ،ثم يطلب من المعتقلين ردم كـل مـا حفـروه مـرة أخرى، ويبنون أسوارا فإذا اتمو بنائها أمروا بهـدمها مـرة أخـرى وهكـذا على مدار الأيام والأسابيع والشهور والسنوات حتى لا يعرفوا الراحة ولا يشعرون بها.[2]

- **التعذيب بواسطة عملية اليوباج:**

حيث يطلب من المعـاقب أن يتمـدد على الأرض ويتنفس مئـات المرات بسرعة وهي حركات رياضية شاقة على شخص هزيـل الجسـم ضعيف القوة لايقدر حتى على الوقـوف طـويلا و المشـي بسـرعة وقـد رفض المعتقلون هذه العملية وبالتالي يسلط عليهم عذابا شديدا.[3]

- **التعذيب بواسطة التشويه الجسدي:**

ويتمثـل هـذا النـوع من التعـذيب في إزالـة شـعر الحـواجب وأهـداب العيون وإطفـاء بقايـا السـجائر في الجسـم وإشـعال النـار في منـاطق حساسة من الجسم، كذلك قلع الأسـنان والأظـافر بـتر الأصـابع والأذان فقع العيون والإجلاس أو الجر على أرضـية مسـمرة،ارتكـاب الفاحشـة، أيضا دق الأصابع بالمطرقة وحشر الأصابع بين الباب وإطاره ثم الإقفال عليها،وإدخال السكين في الجسم بصورة تدريجيـة وإحـداث جـروح في أجزاء من الجسم ثم يحرك الجرح بكميات من الملح.[4]

- **التعذيب بواسطة الضرب المبرح:**

حيث يأخذون معتقلا ويعلقونه من رجليه ويديه ويشبتونه في مكـان مـا بالسـاحة ويحضـرون مجموعـة من المعتقلين يتفرجـون على مشـهد تعـذيب أخيهم، وذلـك لبث الـرعب والخـوف في نفوسـهم عسـاهم يستسلمون لإدارة العدو وينضمون إلى صفوفه، وتبدأ العمليـة بواسـطة

---

[1] مصطفى بوالطمين: كفاح ومواقف.مجلة أول نوفمبر،العدد 63،[د،م]، 1984، ص 42

[2] بلقاسم بوشارب:مرجع سابق، ص 64

[3] خليفة الجنيدي آخرون:مرجع سابق، ص 393

[4] بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة (1956 - 1957). دار هومة،[د،م]، 2005، ص – ص 108-109

اللكمات القوية التي توجه إلى أطراف الجسم بأكمله وخاصة المناطق الحساسة.[5]

باستخدام أدوات خاصة كالعصي وقضبان الحديد والسياط، ولهذا أصيب العديد من المعتقلين بأمراض نتيجة تضرر بعض الأعضاء.[1]

- **التعذيب بواسطة الحرمان من النوم:**

من بين الوسائل كذلك انه حينما يأوي المعتقلين إلى المراقد ويستسلمون للنوم، وما يكاد الليل يمضي ثلثه حتى تفاجئهم قوات العدو فتوقظهم منه بالضرب المصحوب بالصياح ليتم نقلهم من جناح إلى جناح، وهكذا يقضي المعذبون ليلهم في التنقل بين المراقد.[2]

- **التعذيب بواسطة الزنزانات:**

واعتمادا على شهادة المجاهدين الذين ذاقوا عذاب الأسر ومرارة الحرمان حتى من الحقوق، فان الزنزانة استخدمت كوسيلة تعذيب لهما، يرمى فيها المعتقل لعدة أيام ويبقى خلالها جالسا أو قائما فقط، إذ لايمكنه أن يقوم بأي حركة ويخرج منها البعض فاقدي العقل أحيانا.[3]

- **التعذيب بواسطة اخذ الدم:**

واصلوا الفرنسيين تطبيق التجارب الإنسانية على المعتقلين حيث يأخذونهم بالقوة من المراقد إلى المصحة ويقومون بأخذ كميات من دمهم بالرغم من ضعف وسوء تغذيتهم وكثرة الأشغال الشاقة، ودون مراعاة المقاييس الطبية ودون فحص ولا يحصلون على أي مأكول مغذي يعوض ما اخذ منهم.[4]

2- التعذيب النفسي:

---

[5] بشير فايد: من أساليب التعذيب في المعتقلات والسجون الاستعمارية أثناء الثورة التحريرية.مجلة أول نوفمبر،المنظمة الوطنية للمجاهدين،العدد 180،[د،م]، 2015، ص 9

[1] جعفر رمضانة: أنواع وأساليب التعذيب (الاستعمار الفرنسي في الجزائر إبان الثورة التحريرية الولاية السادسة نموذجا).مذكرة لنيل شهادة الماجستير،التاريخ الحديث والمعاصر، 2005- 2006، ص 40

[2] سعد دحلب: التعذيب وأساليبه الوحشية. جريدة المجاهد،طبعة خاصة وزارة المجاهدين،ج 1،العدد 8 ،[د،م]، 5 أوت 1957، ص 6

[3] احمد رضوان شرف الدين: التعذيب.مجلة المصادر،العدد 8 ،الجزائر،ماي 2003، ص17

[4] مصدر نفسه، ص 18

ويتمثل هذا التعذيب في أن الجلادين يحاولون استنطاق المعتقل بوسائل التعذيب المختلفة،فإذا لم يستطيعوا فإنهم يقومون بتجريد أفراد الأسرة أوالعائلة في مكان واحد من جميع ثيابهم كما ولدوا وهم يتفرجون ويتلذذون عليهم بالمس والضرب للتخويف والترهيب واغتصاب أفراد الأسرة أمام عيون الجميع. [5]

الفصل الاول: المخططات الفرنسية في الثورة الجزائرية 1954- 1962

* أساليب التعذيب النفسي:

- **الاغتصاب**:

هذه العملية التي يرى العساكر الفرنسيين أنها عادية خلال فترة احتلال الجزائر، إن هذه الحقيقية المخيفة جاءت على لسان بعض المجلدين القدامى وبعض النساء الجزائريات بعد سنين حلت، حيث أكد شاهد فرنسي وهو عسكري متقاعد أن السيدات كن يتعرضن لهذه الفواحش تسع مرات على عشر، عكس ما كان يصرح به بعض العسكريين الفرنسيين الذين نفوا مثل هذه الخبائث وقللوا من أهميتها، وقد مورس الاغتصاب على غالبية النساء المعتقلات في الفترة ما بين سنة 1955 في المدن وخاصة الأرياف.[1]

بث الرعب في نفوس المعتقلين حيث كان يأتي جنود العدو في الليل إلى مرقد من المراقد فيخرجون احد المعتقلين بعد أن يذيعوا في المرقد بأنه قد قرر قتله، فيؤخذ إلى الزنزانة الفردية فيمكث بها مدة طويلة ثم يساق إلى مرقد آخر فيعتقد زملائه انه قد قتل فعلا،كما كان من الوسائل المتبعة في هذا النوع المتبع من التعذيب أيضا الظلام الدامس الذي كان يلف مراقد المعتقلين، حيث كان كل معتقل ينتظر دوره في أن يساق إلى التعذيب أوالموت في أية لحظة.[2]

---

[5] علي العياشي: قصر الطير معتقل الموت البطيء. مجلة أول نوفمبر المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،العدد 89،[د،م]، جانفي فيفري1988، ص 32

[1] لخضر شريط: إستراتيجية العدو لتصفية الثورة الجزائرية.المنظمة الوطنية للكتاب،[د،م]، 1986، ص 50

[2] مغنية لزرق: التعذيب وانحطاط الإمبراطورية من مدينة الجزائر إلى بغداد.ترجمة:محمد المعراجي،دار الحكمة للنشر، الجزائر،2011، ص 155

كمـا أن الهـدف من الاسـتجواب لا يقتصـر على إجبارالضـحية على الكلام وعلى الخيانـة،بـل على الضـحية أن تشـير على نفسـها بالصـراخ والخضوع على أنها بهيمة بشرية في عيون الجميع وفي عينيهـا بالـذات، وعلى خيانتهـا يجب أن تحطم ويتخلص المجتمـع منهـا إلى الأبـد، وان تستسلم للاستجواب ولا يراد بهـذا فقـط إجبارهـا على الكلام فحسـب، إنما قد دفعت الثمن إلى الأبد كونها اقل من أن تكون إنسانا.[3]

أهم مراكز التعذيب:

فقد كانت مراكز التعذيب الوحشية منتشرة في جميع جهات الـوطن واسـتثناءا إلى بعض المصـادر فقـد بلغت على مسـتوى الولايـة الثانيـة وحدها 122 مركزا تقريبا، أما الولاية الثالثة وصـلت إلى مـا يقـرب من 100 مركز وفي الولايات الأخرى كان العدد أكثر من ذلك فقد مارسـت هذه المراكز إجرامها ضـد كـل من دخلهـا وهم يعـدون بـالألوف ويجـدر الإشـارة إلى أن التعـذيب لم يكن خاصـا بمن ينتمي إلى جيش التحريـر الوطني بل كل أولئك المشبوهين.[4]

الفصل الاول: المخططات الفرنسية في الثورة الجزائرية 1954- 1962

حيث تجسـد التعـذيب كممارسـة مؤسسـاتية إبـان معركـة الجزائـر والواقع انه انطلق مع بداية سنة 1957 حين أصـبح سـلاحا سـيكولوجيا ثم تطور فيما بعد من خلال ما يسمى بــ: المكتب الخـامس في العديـد من المراكز نذكر منها:

- **المدارس:**

مدرسـة SOROI في حي Soustara مدرسـة الصـم البكم في شـارع تيلملي بالعاصمة والمدارس الابتدائية .

- **الثكنات:**

ثكنة برج الإمبراطور Fort L’empereur في حي اسكالا ثكنة الفرقـة 19 للعتـاد حسـين داي، ثكنـة فرقـة العتـاد رقم 27 حي بـاش جـراح الجزائر، ثكنة شانزي، ثكنة الاتصالات في حي بن عكنون.[1]

---

[3] مرجع نفسه، ص 156

[4] بن يوسف بن خدة: الجزائرعاصمة المقاومة.مصدر سابق، ص 123 .

[1] بوعلام نجادي: الجلادون 1830 – 1962.المنظمة الوطنية للمجاهدين،الجزائر،2007، ص- ص 154-170

- **الفيلات:**

فيلا سيونتي مقر القنصلية الألمانية سابقا، فيلا المطعم والمرقص والمعروفة باسم السطح الكبير حي بولوغين فيلا أيسو التابعة للقبعة الخضراء.[2]

بالإضافة إلى بيانات ومراكز أخرى كمركزD.O.P بسيدي بلعباس ويعد من المراكز المتخصصة في وسائل التعذيب السيكولوجي الذي اخذ المعصرة القديمة للزيتونة الكائنة بطريق معسكر مقرا له.

هذا المركز الذي ذاق ويلاته العديد من المساجين حيث حول إلى غرفة للتعذيب الوحشي إذ ينطق فيه الأخرس ويصرخ منه الأصم وينهار منه الاصلب من الحديد.[3]

إن الذين يدخلون إلى مراكز التعذيب معظمهم يخرجون منها مباشرة إلى المقابر من هول فضائع الأساليب التعذيبية وألوان التنكيل غير الإنساني التي كانت أشبه بالجحيم.[4]

فالكثير من الذين سيقوا إليها أزهقت أرواحهم على أيدي الجلادين الذين يئن على أيديهم كل من وقع في قبضتهم فالتلذذ بآهات وآلام الضحية هو منتهى نشوتهم.[5]

ثانيا: المخططات الاقتصادية والاجتماعية:

1-مشروع سوستيل:

لقد أدى تصاعد الثورة وتطورها بشكل كبير بحيث باتت تضرب العدو بقوة وبعمق في الجزائر، إلى إدراك السلطات الاستعمارية عدم جدوى استعمال القوة ضد الجماهير الشعبية الجزائرية من اجل إخماد الثورة،

---

[2] احمد تيجني: بلوغ سن السابعة عشرة في الفاتح نوفمبر 1954.موفم للنشر،الجزائر، 2013، ص335

[3] مختار جيلالي: فرنسا وأساليب القمع والتعذيب.مجلة التراث،العدد5،[د،م]،فيفري 1992، ص 92

[4] مصطفى بولطمين: كفاح ومواقف.مرجع سابق، ص 42

[5] مليكة قورصو: مرجع سابق، ص 50

عمد القادة السياسيون الفرنسيين إلى اعتماد أسلوب جديد تمثل في إتباع سياسة الإصلاحات وفي نفس الوقت مجابهة الثورة.[1]

*** مضمون المشروع:**

ولأجل ذلك فانه رمى في الميدان بمحاولة خاصة أطلق عليها اسم مشروع سوستيل وهو عبارة عن برنامج إصلاحي موجه إلى كافة ميادين الحياة ويشتمل على 10 نقاط يمكن تلخيصها في الآتي :

- تقسيم إداري جديد لإنشاء عمالات ودوائرأخرى، وفي اعتقاد سوستيل فان هذا الإجراء سيسهل عملية المراقبة ويضبط حركة المواطنين.[2]
- تعسير الفلاحة وذلك عن طريق المكنكة، لعل الأسلوب الحديث يلهي الجزائريين ويشدهم إلى الأرض، فلا يلتحقون بصفوف جبهة التحرير الوطني .[3]
- توسيع الصناعة الخفيفة، قصد حلق الوظائف ومناصب الشغل التي تمتص طوابير العاطلين قبل أن تمتد إليهم يد الثورة الزاحفة.
- تحويل البلديات المختلطة قصد خلق الانسجام الإداري، ومن اجل الاستجابة لأخذ مطالب النخبة في الجزائر.[4]
- استقلال الدين الإسلامي عن الإدارة الفرنسية وذلك يكون استجابة لأحد المطالب الأساسية التي تنادي بها جمعية العلماء.
- تعليم اللغة العربية في المدارس الحكومية، مع العلم أن هذه النقطة تشكل مطلبا تنادي به كافة التشكيلات الوطنية في الجزائر.
- محاربة الأمية بواسطة اللغة الفرنسية، لعل ذلك يقرب الجزائريين أكثر إلى الأمية الفرنسية.
- فتح أبواب التكوين المهني للجزائريين حيث شعر الشباب خاصة بان هناك مساواة بينهم وبين أبناء المعمرين.

[1] أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمرالصومام. دار المعرفة،الجزائر، 1998، ص 197

[2] محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول.مرجع سابق، ص 110

[3] سلسلة ملتقيات: الأسلاك الشائكة والمكهربة.المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954)،دار القصبة للنشر،[د،م]،2009، ص 576

[4] محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول.مرجع سابق، ص 111

- تمكن الفرنسيين المسلمين من الالتحاق بالوظيف العمومي حتى لا يبقى ذلك السلك حكرا على المستعمرين، وحتى تحضر الشروط الضرورية لخلق طبقة جديدة تستفيد من الحياة الراغدة التي تمنعها من الانتباه لصيحة الجهاد.[1]
- مطالبة الوطن الأم بتكثيف المساعدة للمشاريع الاجتماعية التي من شانها أن تخلق جوا من الارتياح والرضى لدى أغلبية سكان الجزائر.[2]

وقد أوضح الوالي العام في اجتماع مجلس الحكومة بتاريخ 15 جوان 1955عند عرض برنامجه الإصلاحي، أن هذا المشروع سيطبق بداية على المناطق المحرومة واشترط أن يسبق ذلك تطبيق قانون حالة الطوارئ في كافة أنحاء الجزائر، ولأجل ذلك طالب الحكومة بمساعدات مالية وانتهى هذا الاجتماع بالمصادقة على برنامج سوستيل.

كما جدد مجلس الوزراء ثقته في شخص الوالي العام وطلب إليه أن يبادر بانجاز جزئيات البرنامج المتمثلة في:

- تخفيض سعر السكر والكهرباء وتوزيع كميات كبيرة من المواد الغذائية على المعوزين، تقدر قيمتها بمليارفرنك، وفي 26 جوان 1955 بدا العمل الفعلي بهذه الإصلاحات بعد موافقة الهيئة المركزية لحزب التجمهر الشعبي على بنوده لان اغلب المسئولين الفرنسيين يرجعون أسباب حمل الجزائر للسلاح في وجه الاستعمار إلى ثلاثة عوامل أساسية:

1/ إن المشكلة الجزائرية اقتصادية وانه لابد من إصلاحات حكيمة لتوفيرالخبزلتسعة ملايين نسمة.[3]

2/ إن المشكلة الجزائرية اجتماعية ويجب مضاعفة الأطباء والمدارس .

3/ إن المشكلة سيكولوجية فالجزائري المضطهد الجاهل الناقص للتغذية يشعربمركب النقص تجاه أسياده، ويمكن تهدئته بهذه العوامل الثلاثة.[4]

---

[1] سلسلة ملتقيات:الأسلاك الشائكة.مرجع سابق، ص 577
[2] أحسن بومالي: الإستراتيجية الثورة في التجنيد والتعبئة الجماهيرية.مرجع سابق، ص 198
[3] عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي الإداري في الجزائر (1954- 1962). أطروحة دكتوراه بمعهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية،جامعة الجزائر، 1998، ص 89
[4] صلاح العقاد: الجزائر المعاصرة. مطبعة الرسالة،[د،م]،1963، ص 89

أما بخصوص ميزانية هذه الإصلاحات اقترح الوالي خلال الدورة العادية للولاية العامة المنعقدة في شهر فيفري و مارس 1955، إجراء تعديلات على ميزانية هذه المواجهة أساسا لتصحيح الأخطاء التقديرية وسد الثغرات التي ظهرت أثناء تحضير الميزانية العادية، وتهدف خاصة كما ورد في وثيقة التعديل إلى استكمال مخطط التجهيز، وستسمح الإعانة

الحكومية بوضع برنامج إضافي قيمته خمسة ملايير تخصص للمجالين الاقتصادي والاجتماعي.[1]

إلا أن هذا البرنامج لا يختلف في جوهره كثيرا عن البرامج التي سبقته بدءا بمشروع بلوم فيوليت وانتهاءا عند قانون الجزائر لسنة 1947، خاصة إذ قلنا انه حسب البنود الواردة في مشروع سوستيل فان هذا المشروع يخفي بين طياته مخططا رسم بدقة يرمي إلى دمج المجتمع الجزائري ومحو الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية فتأخذ أولا صفة تابع ثم تندرج نحو الدمج والذوبان داخل الإطار الفرنسي.[2]

ولكن سوستيل كان ملاحظا بان الثورة كممت أفواه غلاة المعمرين الذين ساروا في معظمهم للإصلاح إذا كان المقابل هو السلام والعودة إلى ما قبل نوفمبر1954.[3]

2- مشروع قسنطينة 3 أكتوبر 1958:

بعد أن فشلت كل الخطط الاستعمارية لتصفية الثورة لجا ديغول إلى برنامج تكتيكي واستراتيجي في نفس الوقت، كان الهدف التكتيكي ينحصر أساسا في الميدان الاجتماعي و السيكولوجي لإفراغ الثورة من محتواها.[4]

حيث أن كل حكومة فرنسية كانت تصل إلى الحكم تأتي بخطة تزعم أنها تصلح ما أفسدته سابقتها بدعوى أنا الشعب الجزائري إنما ثار من اجل إصلاح وضعه الاجتماعي تحت ظل الاستعمار، وهذا ما كان يدعيه ديغول حيث انه لدى زيارته لقسنطينة أعلن عن الرقي الاجتماعي

---

[1] عقيلة ضيف الله: مرجع سابق، ص 173
[2] الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية.مرجع سابق، ص 206
[3] صلاح العقاد: الجزائر المعاصرة.مرجع سابق، ص 89
[4] محمد لحسن اوزغيدي: مرجع سابق، ص 193

والاقتصادي الذي ظن من خلاله أن مشكلة الجزائريين اقتصادية واجتماعية بالدرجة الأولى، ولهذا فان وسيلة الإصلاح هذه ستكون الضربة القاضية التي ستلحق بالثورة والثوار.[5]

ففي 3 أكتوبر 1958م القى الجنرال ديغول خطابه السياسي المطول في مدينة قسنطينة حول مشروعه الجديد الذي سمي مشروع قسنطينة وكان أمام حوالي أربعين ألف مواطن، حيث تحدث عن المخطط الخماسي من اجل التقدم والازدهار، ومن اجل السلام في الجزائر وارتباطها بفرنسا.[6]

الفصل الاول: المخططات الفرنسية في الثورة الجزائرية 1954- 1962

هنا نجد اسمه قد اقترن بالمدينة وبمشروع المدينة وهي قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري التي ألقى بها خطابا بتاريخ 22 ديسمبر 1943م عندما كان رئيسا للجنة التحرير التي تقود المقاومة.[1]

وقد اختار ديغول قسنطينة عن قصد لغرض مشروعه هذا لكونها مدينة جزائرية تقع بالداخل بعيدة عن التجمعات الأوروبية بالمدن الساحلية، وهذا ما جعلها تتميز بقلة العنصر الأوروبي وغلبت الطابع الإسلامي عليها ولكونها مهد الحركة الإصلاحية الإسلامية بالجزائر وإحدى مواطن المقاومة الرئيسية ضد الفرنسيين،[2]فهي إذا نموذج للتجمعات السكانية الكثيفة التي تسود بها البطالة وتهزها المشاعر الوطنية الفياضة المتعاطفة مع الثورة،الأمرالذي يجعلها في نظر السادة الفرنسيين آنذاك ميدان تجربة اقتصادية واجتماعية هادفة لعزل الثورة وإبعاد السكان عنها.[3]

<u>* محتوى المشروع:</u>

يتضمن المخطط بصفة عامة مجموعة من الإجراءات الخاصة بالترقية الاجتماعية والانتقائية، وعددا من المشاريع الصناعية فضلا عن

---

[5] صلاح العقاد: المغرب العربي. مكتبة انجلوا المصرية،القاهرة،1962، ص 438

[6] نصر الدين سعيدوني: الجزائر منطلقات وآفاق مقارنات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيمها التاريخية. ط2 عالم المعرفة،الجزائر،2008، ص 248

[1] محمد مبارك الميلي: مواقف جزائرية.المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1984، ص 176.

[2] نصر الدين سعيدوني: مرجع سابق، ص 248

[3] هواري قبايلي: ثمن حرب. كوكب العلوم،الجزائر، 2012، ص.ص88-100

استصلاح مساحات من الأراضي بنية توزيعها على صغار الفلاحين من الجزائريين .

تعني الإصلاحات الترقوية فتح باب التكوين، وكذلك باب الوظيف العمومي بتقدير كبير أمام بعض الفئات من الجزائريين.

يتضمن الشق الصناعي عددا من المشاريع في قطاعات الصناعة الميكانيكية والصلب ومواد التنظيف وقامت الحكومة بتشجيع ودعم بعض الشركات للاستثمار فيها مثل: برليني وسيمكا ورونو وميشلان وبونيليفر.[4]

أما الشق الفلاحي من المخطط فيتضمن بصفة خاصة بناء ألف قرية ريفية، واستصلاح مساحات من الأراضي بنية توزيعها على صغار الفلاحين.[5]

وقد وضع هذا المشروع لتحقيق المسائل التالية في ظرف خمس سنوات:

- بناء 200 ألف مسكن لإيواء مليون شخص.
- توزيع 50 ألف هكتار من الأراضي على الجزائريين.
- تمدرس مليون ونصف طفل في المدارس من بين الأطفال البالغين سن التعليم.

- توظيف الجزائريين ضمن إطار الدولة الفرنسية بنسبة 10% في الإدارة والجيش والتعليم.
- تسوية المرتبات والأجور في الجزائر مع مرتبات وأجور فرنسا.
- إيجاد 400 ألف وظيفة جديدة بواسطة إيجاد معامل عديدة تهدف إلى تصنيع الجزائر.[1]
- توفير مقاعد دراسية للبنات والبنين،وبناء المدارس ومراكز الصحة وغيرها من التجهيزات الاجتماعية.
- إقامة قاعدة للصناعة الثقيلة وأخرى للصناعة الخفيفة.[2]

---

[4] محمد عباس: ثوارعظماء.مرجع سابق، ص 644
[5] محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر.دار المعاصر،الجزائر، 2009، ص 402
[1] رابح لونيسي وبشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر.ج2، مرجع سابق، ص 35.
[2] صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر.مرجع سابق، ص 272.

ويوضح ديغول مشروعه بقوله:«إن إنشاء مساكن لمليون نسمة، ومنح الزراعيين المسلمين 250 ألف هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة وإحداث 400 ألف وظيفة جديدة، وفي مجال التعليم فإن ارتياد المدارس خلال الفترة المذكورة، سيشمل ثلثي البنات والبنين، على أن يستكمل عددهم في السنوات التالية».[3]

<u>* أهداف المشروع:</u>

بالنسبة لأهداف المشروع الرسمية التي أعلنتها الحكومة الفرنسية فقد تضمنت مايلي:

- ضمان زيادة الدخل الوطني الجزائري بنسبة 7.5 % .
- تطويرالجزائرصناعيا حتى يمكن القضاء على تخلف عدة قرون وحتى تصبح الجزائر قادرة على مسايرة العصر الحاضر.
- القضاء تدريجيا على الفروق في المستوى المعيشي بين الجزائر وفرنسا، وضمان مستقبل تعايش سلمي بين الأوروبيين والجزائريين.[4]

وبالعودة إلى أهداف هذا المشروع الخفية نقول أن ديغول استهدف أن يكسب الرأي العام العالمي ويجلبه إليه ويوهمه، بان فرنسا تعمل جاهدة على تحسين أوضاع الجزائريين وتنمية الجزائر عن طريق انجاز هذا المشروع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.[5]

وقد قصد ديغول أيضا من مشروعه هذا أن يكون حلقة رئيسية مكملة لمخطط تكنوقراطي ارتبطت به الإدارة الفرنسية بالجزائر من السنة الأولى للثورة سنة 1955م.[6]

و بالتأمل لهذا المشروع يمكننا أن نستخلص الأهداف الدفينة من ورائه:

---

[3] محمد أحسن ازغيدي: نشأة جيش التحرير الوطني.مرجع سابق، ص 194

[4] يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة 1956 – 1962.مرجع سابق ،ص 176

[5] مرجع نفسه، ص 176

[6] محمد العربي الزبيري: كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية 1954 – 1962. منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر، 2007، ص 270

- محاولة صرف الشعب الجزائري عن ثـورة وامتصـاص غضـبه اتجـاه الاستعمار.
- محاولة تصوير الثورة على أن أسبابها اقتصادية واجتماعية.
- أن يقضـي على الثـورة بالمشـاريع الإصـلاحية، وعن طريقهـا أيضـا يحقق عملية الإدماج.
- إيجـاد نخبـة متمـيزة من الجمـاهير يسـتطيع الاسـتعمار الحـديث أن يستعملها في قمع كل محاولة ثورية.
- ويهدف أيضا إلى إيجاد طبقة من النخبة في المدن تستطيع أن تقـف بعد ذلك في وجه الفلاحين الذين يريد أن يجعل منهم طبقـة متمـيزة تحكم جزائر الغد، وتقتنـع بمزايـا الارتبـاط بفرنسـا، أي انـه مطلـوب منها أن تحقق ما كان ديغول يأمل تحقيقه.[1]

---

[1] محمد لحسن ازغيدي: مرجع سابق، ص 194

الفصل الاول: المخططات الفرنسية في الثورة الجزائرية 1954- 1962

ثالثا: مواجهة الثورة للمخططات الاستعمارية الفرنسية:

1- التصدي للمخططات العسكرية:

ا- ردود الفعل الجزائرية على خطي شال وموريس:

لقد سبب هذين الخطين في البداية خللا وارتباطا فيما يتصل بمشكلة تموين الثورة وتجهيزها بما تحتاج إليه من أسلحة وعتاد، ومرت شهور عديدة دون أن يتمكن المسؤولون من إدخال أي شيء لجيش التحرير في الجزائر.[1]

وفي هذه الفترة كانت معسكرات التدريب في تونس،والمغرب وليبيا والصحراء ومصرالجديدة تبذل الجهود الجبارة لتدريب المزيد من الجنود على فك الألغام، وتخريب الخط المكهرب، والتعود على حياة الصحراء القاسية سعيا وراء مقاومة فعلية لهذه الخطوط المكهربة ومواجهة الإستراتيجية الجديدة للاستعمار،وتم إحضار آلات خاصة لقطع الأسلاك المكهربة مع تعطيل أجهزة الإنذار وأجراس الخطر.[2]

هذه الإجراءات لم تحد من نشاط جيش التحرير الوطني، بل دفعته لتكثيف عملياته بهذه المناطق الحدودية الشرقية والغربية، ولتمرير قوافل السلاح فقد كانت وسيلة العبور الأولى تتمثل في تجنب المجاهدين للأسلاك وحقول الألغام والمرور عبر الشعاب والأودية.[3]

ثم جاءت فكرة حفر الأنفاق والمرور من خلالها، ثم اعتمد المجاهدون على طريقة تتمثل في رفع الأسلاك بواسطة أخشاب عازلة والتنقل عبر حقل الألغام بوضع الحجارة.

ونظرا لخطورة هذه العملية فقد كانت تتم ليلا، ثم اهتدى إلى فكرة جديدة وقد نجح فيه وهو استعمال الآلات القاطعة.

أصبح جيش التحرير الوطني يقطع الأسلاك ويزيل مفعول الألغام بتلك الآلات الحديثة كما اعتمد المجاهدون على طرق أخرى منها:

---

[1] قندل جمال: خط موريس على الحدود التونسية والمغربية وتأثيرها على الثورة الجزائرية 1957-1962.ط1،المنظمة الوطنية للمجاهدين،الجزائر، 2006، ص 85

[2] مرجع نفسه، ص 86

[3] الغالي غربي: نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة الجزائرية (الأسلاك الشائكة المكهربة) .المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر،[د،س]،ص 180

ربط سلكين بكابل مطاط وقطعه بطريقة تسمح بمرور التيار الكهربائي وهذا تفاديا لتنبيه أجراس الإنذار، ثم جاءت فكرة استعمال المتفجرات لتخريب اكبر مساحة من الأسلاك. [4]

الفصل الاول: المخططات الفرنسية في الثورة الجزائرية 1954- 1962

وفي هذا الصدد يقول السنوسي:« بدأت الثورة تدرس الخط وعملت الخرائط حسب المناطق وبدؤوا يحضرون جماعة خاصة يستخدمون جعبة طويلة مملوءة بالمتفجرات، وتدخل تحت الخط فتفجر الألغام والخط الكهربائي». [1]

وقد أكدت إستراتيجية قيادة جيش التحرير الوطني على أن وحداتها لا تجتاز السد الشائك المكهرب بقوات كبيرة إلا بشروط أهمها:

- توفر اتصالات مؤكدة وسريعة.
- القدرة على تفجيرأعمال مضادة للعدو. [2]
- وقع ضرب قوات الاتصالات في القواعد الخلفية للعدو.

وبذلك استطاعت الثورة أن تتخطى هذه العقبة كذلك وتكسر هذا الحاجز الرهيب الذي كان خطيرا حقا في البداية، وحصلت معارك تاريخية حول هذا الخط المكهرب، وبخاصة في الحدود الشرقية حيث لم يكن الاستعمار يتوقعها لاعتقاده بان هذه الأسلاك الشائكة ذات فاعلية كبيرة جدا. [3]

ب- ردود الفعل الجزائرية على مخطط شال:

أما عن مواجهة جيش التحرير الوطني لبرنامج شال فلقد اتبع خطة تمثلت في عدم رد الفعل السريع، لأنه فضل أن يجرب عمليات شال الجديدة حتى يعرف طبيعتها ليكون فيما بعد اقدر على مواجهتها. [4]

---

[4] شايب قدادرة: مشروع ديغول 1959.دارالهدى للطباعة والنشر والتوزيع،عين مليلة، 2004، ص 50

[1] يحيى بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين.مرجع سابق، ص 221

[2] قصور إبراهيم: كيف واجهت الثورة أسلوب ديغول الجهنمي العسكري والسياسي.مجلة أول نوفمبر،العدد 170، [د،م]،افريل2007، ص 90

[3] جلول فيصل: اعترافات جنرال فرنسي في الجزائر عذبت وقتلت الكثيرين.مرجع سابق، ص 23

[4] رشيدة الجواني: جيش التحرير الوطني في مواجهة شال.مجلة الجندي، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،العدد 402،الجزائر،2009، ص 95

و هـذا مـا جعـل الجيش الفرنسـي لايصـطدم في عملياتـه بالولايـة الخامسة بفرق جيش التحرير الوطني إلا نادرا. [5]

لان قادة الثورة أصـدرت الأوامـر إلى مختلـف وحـداتها بـان لاتظهـر للجيش الفرنسـي، ذلـك مـا أدى بالقيـادة الفرنسـية إلى الاعتقـاد أن الولاية الخامسة تمت تهدئتها.[6]

الفصل الاول: المخططات الفرنسية في الثورة الجزائرية 1954- 1962

وبمجرد أن رأى جيش التحرير الخطـة الفرنسـية الجديـدة واصـطدم بالجيش الفرنسي في ناحية الونشـريس بالولايـة الخامسـة سـارع إلى اطلاع القيـادة العامـة على هـذه الخطـة، وبـادرت بـدورها إلى توجيـه التعليمات العسكرية الجديدة إلى مجـالس جميـع الولايـات حـتى تعمـل بمقتضاها وتستعد في ضوئها لمواجهة برنامج شال.[1]

وعموما فان السلطات الفرنسية تأكدت من فشل برنامج شال في كل الميادين:

فمن الناحية الفنية التكتيكية كيف جيش التحرير كفاحه مع واقـع هـذا البرنامج وتوزع إلى فرق صغيرة جدا، وكف عن مواجهـة جيش الاحتلال في معارك كبيرة.

وركـز على حـرب العصـابات والانتقـال إلى المنـاطق الـتي يخليهـا الجيش الاستعماري بعد أن ينهي فيها عملياته التطهيرية.[2]

ومن الناحية الإستراتيجية فشـلت عمليـات هـذا البرنـامج في تحطيم فرق جيش التحرير والقضاء عليها، واضطر جيش الاحتلال طوال عامي 1959 و 1960 أن يواصـل القيـام بالعمليـات العسـكرية الضـخمة الواسعة التي يحدد لها المكان والزمان مسبقا. [3]

---

[5] بلحاج صالح: مخطط شال وآثاره في تطور حرب التحرير الوطني. مرجع سابق، ص 198
[6] جلول فيصل:مرجع سابق، ص 24
[1] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين. مرجع سابق، ص 233
[2] لخضر بوالطمين: الولاية الثانية تفشل مخطط شال. مجلة أول نوفمير،الجزائر، 1991، ص 105
[3] مرجع نفسه، ص 106

ومن الناحيـة السياسـية فشـل مشـروع شـال في تحقيـق انجـازات سـريعة وتحطيم خلايـا جبهـة التحريـر، واسـتمالة السـكان إلى الجيش الاستعماري.[4]

2- التصدي للمخططات الاقتصادية والاجتماعية:

1- ردود الفعل حول مشروع جاك سوستيل:

أ/ ردود الفعل الجزائرية:

رفض النواب المنتخبون الجزائريون مشروع جاك سوستيل من خلال الوثيقـة الـتي حررهـا في 26 سـبتمبر 1955 الـتي عـرفت بلائحـة 61 والمتضمنة مجموعة من المطالب:

- وقف العمليات العسكرية الفرنسية.
- التنديد بسياسة القمع والتنكيل المسلطة على الشعب الجزائري.
- المطالبة بإطلاق سراح المساجين.
- التفاوض مع المحاربين.[5]

كمـا تـدخل السـيد علي قاضـي نـائب عمالـة قسـنطينة وأكـد أن المشكل في الجزائر هو مشكل سياسي ولا يمكن لأي برنامج إصـلاحي مهمـا كـان شـانه أن يسـمح بالعمالـة من جديـد للجماعـة الفرنسـية الإسلامية وليس له الحق في إدماج الشـعب بـالقوة، فعليـه أن يحتفـظ بذاتيته وبتقاليده ودينه وبلغته.[1]

كما انه في الـوقت الـذي كـانت فيـه السـلطات الرسـمية الفرنسـية تـــدورفي حلقـــة السياســـات القديمـــة الفاشـــلة، اتخـــذت جبهـــة التحريرالوطني مبادرة هامة كانت لها نتائج حاسمة على تطـور الثـورة، تمثلت في الأحداث والهجومات التي نظمت بالشـمال القسـنطيني في 20 أوت 1955، وهي أحداث دفعت السياسة الفرنسية إلى أن تكشف

---

[4] يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب. ج2، دار الهدى،الجزائر، 2009، ص 437

[5] الغالي غربي: مرجع سابق، ص 213.

[1] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962.ط1،دارالغرب الإسلامي،لبنان،1997، ص 413.

عن حقيقتهـا الخفيـة،وهي التصـميم على إبـادة هـذا الشـعب إن رفض الحياة خارج الإطار الفرنسي.[2]

ومن الشخصيات السياسية الجزائريـة الـتي عـبرت عن موقفهـا من هذا المشروع فرحات عباس حيث صرح قـائلا:«إن سياسـة الإصـلاحات كان يمكن أن ترحب بما في 1920 أو أوت 1930، أما في عام 1955 فلم يعد لها أي صدى وسط المسلمين».[3]

ب/ ردود الفعل الفرنسية:

غلاة المعمرين استعملوا بوقين: احدهما هو وزيـر قـدماء المحـاربين السيد "تريبولي" الذي صرح خلال اجتماع عقد بـوهران بـان فرنسـا إذا ما غادرت الجزائر فان ذلك لن يكون من اجل الاسـتقلال، ولكن ليـترك المكان لقوات أجنبية ليست لها أفكار فرنسا التحريرية.[4]

وثانيهما جريدة صدى الجزائر التي قامت في افتتاحية عددها الصـادر بتـاريخ 21 جويليـة 1955 بنشـر نص كتبـه الأب "فوكولـد"عن ثـورة الاوراس عام 1916، وذلك بعدما أصيبوا بخيبة أمل عندما راو النجـدات العسـكرية القادمـة من فرنسـا تتظـاهر بسـلوك الاعتـدال، حيث ظهـر نشاط الحركة الليلية في الأسبوع الأول من شهر جـوان 1955، والـذي اخـذ شـكل خصـومة واسـعة بين المسـتعمرين الغلاة الـذين يريـدون القضاء على الثورة بالعنف في مقابل الـذين يـرون أن الثـورة سـتزداد باستعمال العنف، كما أثار برنامج سوستيل تعليقات متعـددة سـواء من داخل الجزائر أوخارجها، ولكن الذي لفت الانتباه أكثرمن غيره في ذلك الحين تصريحات السيد "كابتنت" الـوزير الفرنسـي السـابق الـتي أدلى بهـا أثنـاء اجتمـاع المثقفين الـذي عقـد على هـامش المـؤتمر الـدولي للسلام بهلستكي ونقلتها جريدة صدى الجزائر بتاريخ الفاتح من جويليـة سنة 1955.[5]

الفصل الاول: المخططات الفرنسية في الثورة الجزائرية 1954- 1962

وتتلخص تلك التصـريحات في مشـروع القضـية الجزائريـة المكـون من ثلاث نقاط أساسية هي:

---

[2] محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول.مرجع سابق، ص 110
[3] مرجع نفسه، ص 111
[4] عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 414
[5] صلاح العقاد: الجزائرالمعاصرة.مرجع سابق، ص 92 – 94

- إعادة الحريات وإطلاق سراح المساجين السياسيين أينما كانوا في مختلف أنحاء الجزائر وفي فرنسا ذاتها.
- حل المجالس الجزائرية بجميع أنواعها وإعادة الانتخابات على أسس ديمقراطية.
- وقف إطلاق النار من الجانبين والشروع في مفاوضات لوضع قانون الجزائر.[1]

2- ردود الفعل الجزائرية حول مشروع قسنطينة:

لكن مشروع قسنطينة لقي معارضة شديدة من طرف المعمرين والجزائريين على حد سواء رغم اختلاف الدوافع والأهداف.

بالنسبة للمعمرين: لا يسمحون أبدا أن يصبحوا في درجة مساوية للجزائريين لان شعورهم دائما بأنهم هم السادة أما الجزائريون فقد رفضوا المشروع بتوجيه جبهة التحرير الوطني التي جندت كل طاقاتها ضده بإصدار المناشير،وإقامة الجمعيات العامة والتصريحات عن طريق الإذاعات.

إضافة إلى قمع الاستعمار للمواطنين المستمر الذي ساعد موقف الجبهة إلى حد كبير، ويتضح رفض الشعب الجزائري للمشروع في قول السيد بن طامة مثلا في سطيف:«الشركة الجونيفية كانت تملك حوالي 40 ألف هكتار قسمت إلى الفلاحين وأقاموا لهم سكنات لكن الثورة وقفت ضده فقاطعه الشعب، وكذلك الشركة الجزائرية للبنك كانت تملك حوالي 200 ألف هكتار في قسنطينة وسطيف فشلت كذلك.» [2]

أما في الميدان العسكري فقد تضاعفت العمليات الفدائية حيث كثف المجاهدون عملياتهم خاصة بداخل المدن،لان ذلك كان يهز كثيرا الكيان الاستعماري ويحدث بنفسه اضطرابا كبيرا يحوله مثل المجنون الذي لا يعقل ماذا يفعل.[3]

---

[1] محمد بلعباس: مرجع سابق، ص 334
[2] محمد لحسن اوزغيدي: مرجع سابق، ص 195
[3] يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة. مرجع سابق، ص 452

الفصل الاول: المخططات الفرنسية في الثورة الجزائرية 1954- 1962

فقــد تم تقســيم وحــدات الجيش إلى مجموعــات صــغيرة لتحطيم المنشآت الاقتصادية والعسكرية للعـدو، وقـد نشـر الـرعب والهلـع في أوساط الفرنسـيين أنفسـهم وأدركـوا مـدى معانـاة الشـعب الجزائـري جراء قهر الاستعمار.[1]

وبهذا الموقف للشعب الجزائري أصيب المشروع والمستعمر بخيبـة أمـل في تنفيـذه، لـذلك رأت الحكومـة الفرنسـية أن تلجـا إلى طريقـة أخــرى تمثلت في اللجــوء إلى القــوات العســكرية واســتعمال حــرب الإبادة.[2]

---

[1] يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة. مرجع سابق، ص 452

[2] محمد بلعباس: مرجع سابق، ص 206

الفصل الثاني: العمليات العسكرية الفرنسية 1954-1962.

أولا: العمليات العسكرية الأولى 1954-1956.

1- عمليات سنة 1954- 1955.
2- عمليات سنة 1956.

ثانيا: العمليات العسكرية الأخيرة 1959- 1961.

1- عمليات سنة 1959.
2- عمليات سنة 1960- 1961.

الفصل الثاني:العمليات الفرنسية العسكرية في الثورة التحريرية 1954-1962

أولا:العمليات العسكرية الفرنسية الأولى :

1- عمليات سنة 1954- 1956:

- عملية المناطق المحرمة 1954 :

إن المقصود بالمناطق المحرمة ذلك النطاق الجغرافي المحـرم من أي نشـاط إنسـاني (التنقـل،الإقامـة،الاسـتغلال) حيث كـان تشـكيل المناطق المحرمة واحدا من أسـاليب الحـرب الخاضـعة تمامـا لرغبـات الضباط الفرنسيين ونزواتهم في كل منطقة، في بعض الأحيان كان يتم إنشاء المناطق المحرمة في الحـال دون إعطـاء السـكان مهلـة زمنيـة لتحضير لوازمهم الأساسية، فتدمر المداشر بالقصف الجوي أوالمدفعي أوبالحرق المباشر، وأحيانا أخرى يتم إنشاء المناطق المحرمة من خلال إعطاء مهلة زمنية قصيرة للسكان لإخلاء المنطقة.[1]

بدأت المناطق المحرمة منـذ بدايـة الثـورة إذ نعـرف أن أول عمليـة وقعت في 21 نوفمبر 1954 بالاوراس والنمامشـة، وآخرعمليـة وقعت في1961بدائرة البيض بين هذين الموعدين لم تتوقف عمليـات الطـرد والتشريد بكل مارافقها من معاناة وآلام لمئات الآلاف من الجزائــريين، وأصبحت هدفا للقصف المدفعي والجوي والبحري التواصل حتى لايتـاح لوحدات جيش التحرير الوطـني الالتجـاء إليهـا عنـد الضـرورة، وحـولت هــذه المنـاطق إلى حقـل تجـارب للعديـد من الأسـلحة مثلا :النابـالم والغازات الخانقة.[2]

لقـد كـانت منطقـة الاوراس أول منطقـة في الجزائـر وجـدت فيهـا المنـاطق المحرمـة بتـاريخ 21 نوفمـبر 1954، حيث حلقت الطـائرات

---

[1] صالح فركوس:تاريخ الثورة الجزائرية.دار الكتاب الحديث،القاهرة،2008،ص246

[2] كلود ليوزو: مصدر سابق،ص181

الفرنسـية فـوق الاوراس وكـان عـدد سـكانها آنـذاك 200.000 نسـمة ،طلب منهم بواسـطة مناشـير مغـادرة المنطقـة والتوجـه إلى مراكز معينة في اجل لايتعدى ثلاثـة أيـام، جـاء في تلـك المناشـيرقول: "... عن قريب يسلط على هذه الجهات شر مفزع يستتب بعده السلام الفرنسي إلى الأبد..."[3]

بعد انتهاء المهلة لم تعد الطائرات تلقي المناشير وإنما صـارت تلقي القنابل على المنطقة ولما علم أن قوة صـمود جيش التحريـر الوطـني تكمن في المسـاندة الماديـة والمعنويـة لأهـل البـوادي، أنشـا المستعمرعام 1955 المناطق المحرمة وقام بعزل سكان الأريـاف عن الثـورة كمـا شـملت بعـد ذلـك عمليـة إنشـاء المنـاطق المحرمـة في قسـنطينة ومنطقـة القبائـل خلال سـنتي 1955-1956 فتشـرد مئـات الآلاف من السكان واضطر الكثير منهم إلى الهجرة نحو المدن.[4]

الفصـل الثـاني:العمليـات الفرنسـية العسـكرية في الثورة الجزائرية1954-1962

كما نشـأت هـذه المنـاطق بشـكل مركـز بمـوجب قـرار صـادر عن مجلس الوزراء في 12 فيفري 1956، وهـو يحـدد الصـلاحيات الخاصـة والمنـاطق المحرمـة، وبموجبـه منعت على السـكان الإقامـة فيهـا وعبورهـا، ممـا أدى إلى قتـل الكثـير من النـاس وإلحـاق خسـائرمادية جسيمة، كما بدا تطبيق هذه العملية بشكل واضح في شهرماي 1957، وشـملت معظم الجبـال في الاوراس والشـمال القسـنطيني ومنطقـة القبائل،وجبال الونشـريس بالإضـافة إلى المنـاطق الحدوديـة الشـرقية والغربية.[1]

بتاريخ 27ديسمبر1957 تم تقسيم المناطق المحرمـة إلى منطقـة محرمة حمـراء ممنـوع حركـة المـدنيين وإطلاق النارمسـموح ومنـاطق سوداء تخضع لرقابة جوية مستمرة وتغطية حيوية امتدت هذه المنطقة المحرمة إلى امتداد الحدود الشرقية من البحر المتوسط إلى تبسة.[2]

وقد بلغ عدد الذين تم حشـدهم من طـرف السـلطات الاسـتعمارية في هذه المراكز وعلى كامـل منـاطق الاوراس والشـمال القسـنطيني

---

[3] عبد الكريم بوصفصاف: حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف(1954-1962).دار البعث،الجزائر،1998، ص 313

[4] عمار قليل:ملحمة الجزائرالجديدة.مرجع سابق،ص10

[1] حميد عمراوي:جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية.دارالبعث للطباعة والنش،الجزائر،1984،ص183

[2] عمار قليل:مرجع سابق،ص138

ومنطقـــة القبائـــل والونشـــريس وتلمســـان،منـــذعام 1957 حـــوالي 740.000 شخص، وفي عام 1958 ارتفع إلى 1000.000شخص.[3]

أمـا بالنسـبة للحـدود الـتي أقيمت فيهـا الحـواجز المكهربـة الـتي أصـبحت منـاطق محرمـة جمـع جـزء من سـكانها داخـل المراكـز الـتي نشأت هناك، والجزء الأكبر منهم لجا إلى تونس والمغرب حيث بلغ عدد اللاجـــئين الجزائـــريين في الأولى:150.000نســـمة وفي الثانيـــة 100.000نسمة أي حوالي 25.000نسمة من سكان الحـدود بالإضـافة إلى الذين تم تجميعهم واخرجوا من مساكنهم أثناء حرب التحرير.[4]

مع اشتداد الحرب ازدادت رقعة المناطق المحرمة فأصـبحت سـنة 1959 تغطي المناطق الجبلية الوعرة والغابات الكثيفـة وتغطي كـذلك الصـحراء الكـبرى والحـدود الشـرقية والغربيـة، أمـا بالنسـبة لسـكان المناطق المحرمة الجبلية والريفية فتفرقـوا في جهـات مختلفـة قسـم منهم ذهب نحو المدن القريبة أو البعيدة للاستقرار عنـد ذويهم والبعض الآخر أقام لنفسه بيوتا قصديرية من حول المدن المختلفة، لكن القسم الأكبر منهم لم تترك له فرصة الاختيـار إذ وضـع في المحتشـدات الـتي سميت أيضا بمراكز التجمع.[5]

الفصـل الثـاني: العمليـات الفرنسـية العسـكرية في الثورة الجزائرية1954-1962

*عمليـــات عســـكرية فرنســـية أخـــرى بين ســـنتي 1954 و 1955 :

*عملية ايشمول:

انطلقت في ديسـمبر 1954 وشـملت الاوراس تمت على يـد 500 جندي، يساندهم الطيران ومشطت جنـوب الاوراس وجبـال النمامشـة، وجاءت بعـد العمليـة الـتي نفـذت ضـد ناحيـة ونـزة في بدايـة ديسـمبر 1954.[1]

---

[3][4] بسام العسلي:الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية.ط2، دارالنفائس،[د،م]، 1986،ص86

[4][5] مرجع نفسه، ص 87

[5]

[1][1] رابح لونيسي وبشير بلاح :تاريخ الجزائر المعاصر.ج2،مرجع سابق،ص45

***عملية الويس :Aloes**

تلت عمليــة ايشــمول وشــملت منطقــة القبائــل في ديســمبر عــام 1954.

***عملية فيرونيك Véronique :**

انطلقت في جانفي واسـتمرت إلى فيفـري 1955، وشـملت ناحيـة جبال احمـر خـدو في الاوراس، وشـارك فيهـا 7 ألاف جنـدي يسـاندهم الطيران ولم تحقق نجاح وباءت بالفشل.[2]

***عملية فيوليت Violette :**

انطلقت في جـوان عـام 1955وتمركـزت في وادي الأبيض بـالاوراس، ولم تحقق هي الأخرى سوى الفشل.[3]

***عملية تيمقاد Timgad :**

تمت خلال سنة 1955 وغطت الحدود الجزائرية التونسية وشارك فيهـا 40 ألف جندي عسكري معززين بالطـائرات، وعـرفت اكـبر فشـل لهـا في معركة الجرف الشهيرة في سبتمبر 1955.[4]

الفصــل الثــاني: العمليــات الفرنســية العســكرية في الثورة الجزائرية1954-1962

-العمليات العسكرية لسنة 1956:

***عملية القرصنة الجوية 1956:**

---

[2] عمار ملاح:مصدر سابق، ص230
[3] يحي بوعزيز:ثورات القرن التاسع عشر والعشرين.مرجع سابق،ص226
[4] رابح لونيسي وبشير بلاح :تاريخ الجزائرالمعاصر.ج2،مرجع سابق، ص46

إن الانتصار الذي حققته جبهة التحرير الوطني وجيشها على الجبهــة السياسية والعسكرية حمل المستعمر على اللجوء إلى أسـاليب المكـر والخداع، ظنا منه أنها الطريقة الوحيـدة لإيقـاف زحـف الثـورة فخطـط لاختطاف بعض قادة الثورة في الخارج.[1]

قام بعملية القرصنة الجوية عندما كان الوفـد الجزائـري في طريقـه إلى تونس قادما من المغرب الأقصى، لحضور المؤتمر الذي دعت إليـه تونس وأقطارالمغرب العربي الثلاثة.[2]

خاصــة بعــد أن ظهــرت بعض الإشــاعات عن وجــود اتصــالات بين الحكومة الفرنسية من جهة وجبهة التحرير الوطني والحكومة المغربيـة والحكومة التونسية من جهة أخرى.[3]

اتفقت هـذه الأطـراف على عقـد مـؤتمر في أكتـوبر 1956 بتـونس، وكان الهدف من تأسيس اتحاد فيدرالي بين تونس والجزائـر والمغـرب الأقصى، على أن يساعد هذا الاتحاد على حل المشـكل الجزائـري بعـد الاتصـالات التونسـية رحبت فرنسـا بـالفكرة، لكن جبهـة التحريـر قبلت بتحفـظ مـع عـدم الالـتزام بشـيء من شـانه أن يلحـق الضـرر بـالثورة ومستقبلها، وحسب قول بن بلة :« فان العملية وقعت ببساطة شـديدة حيث رصد الفرنسيون طائرتنا أثنـاء مرورهـا قبالـة الجزائـر في البحـر، وأرغمت طائرات حربية فرنسية الطائرة على الهبوط في العاصمة، كنا تقريبا على بعد مائة كيلومتر من السـواحل الجزائريـة، أي أننـا كنـا في المجال الجوي الدولي وكان مسارالطائرة كمـا تعـرف من الربـاط إلى تونس ولم يكن سوى هذا المسار الجوي».[4]

حيث أعطيت الأوامر باسم وزارة الـدفاع الفرنسـية إلى قائـد الطـائرة المغربية بالهبوط في مطار الجزائر بدلا من الـنزول في مطـار تـونس، وهكذا تم القيام بعمليـة القرصـنة الجويـة باختطـاف الطـائرة المغربيـة التي كانت تقل أربعة ممثلين جزائريين وهم احمد بن بلــة، حســين ايت احمد، محمد خيضر، محمد بوضـياف، بالإضـافة إلى محمـد لشـرف في 22 أكتوبر 1956.[5]

---

[1] عمار بوحوش:مرجع سابق، ص160
[2] بسام العسلي: مرجع سابق، ص87
[3] محمد بلعباس: مرجع سابق،ص167
[4] احمد منصور:الرئيس بن بلة يكشف أسرار الثورة الجزائرية. دارالأصالة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009، ص420
[5] حميد عمراوي: مرجع سابق،ص187

الفصل الثاني: العمليات الفرنسية العسكرية في الثورة الجزائرية1954-1962

وعن هذا يقول احمد بن بلة:«أحاط الجيش الفرنسي بالطائرة وطلبوامناعبر الميكروفونات أن ننزل من الطائرة عند ذلك أدرك الجميع أننا وقعنا في قبضة الفرنسيين، فالطيار لم يبلغنا بأي شيء والطائرة كانت تابعة للشركة المراكشية المغربية، رفضنا أن ننزل من الطائرة بسهولة صعدوا إلى الطائرة وهم مدججين بالسلاح وقبضوا علينا نحن الأربعة ومعنا الصحفي الجزائري الاشرف أيضا وتركوا باقي الصحفيين من المراكشيين والفرنسيين بعد ذلك أخذونا إلى احد المراكز العسكرية ثم وضعونا في الزنازين».[1]

وهكذا كشفت قيادة الجيش الفرنسي عن عضلاتها القوية في شهر أكتوبر1956 وأثبتت لـ "غي مولي"و"لاكوست" أن المخابرات العسكرية هي التي تقرر بمفردها ما تراه مناسبا وذلك دون استشارة رئيس الحكومة أو الوزيرالمقيم بالجزائر، وفي الليل أذاع "زاديو منتي كارلو" النبأ وقد جاء فيه:« إن السلطات الفرنسية قد ألقت القبض على الزعماء الجزائريين الخمسة الذين ذهبوا من المغرب إلى تونس، من اجل المشاركة في مؤتمر سياسي وأنزلتهم في مدينة الجزائر، حيث سارت بهم مقيدين إلى السجن كما أن عملية القرصنة الجوية تمت بموافقة "ماكس بوجين" كاتب الدولة للدفاع الوطني الفرنسي،أما رابح بيطاط اعتقل بالجزائر ولم يلتحق بهم إلا في الأشهر الأخيرة».[2]

وهكذا ظنت فرنسا أنها بهذه العملية قد قضت على زعماء الثورة كما أذاعت، وبذلك تكون حققت هدفها في إضعاف الثورة، إذ أخذت وسائلها الدعائية تزعم أن رأس الثورة قد قطع وان الثوار لم يلبثوا طويلا حتى يضعوا السلاح، لكن الثورة حسبت لذلك حسابا قبل وقوعه باتخاذها مبدأ الإدارة الجماعية حتى إذا ما اسروا أو استشهد عضو ناب عنه الآخر.

---

(1)(1) احمد منصور: مرجع سابق، ص 146

(2)(2) محمد بلعباس:مرجع سابق، ص167

كما أن جبهة التحرير لم تستسلم وقامت بعدة نشاطات دبلوماسية مع الأقطارالعربيـة، و كـذلك الـدول المؤيـدة للقضـية الجزائريـة وذلـك للضغط على فرنسا والتنديد بعمليـة القرصـنة كمـا وجهت الجبهـة نـداء للشعب الجزائري اثـر وقـع هـذا الحـدث جـاء فيـه:« لقـد خـابت أمـال المستعمرين، إذ هم اعتقـدوا أنهم بهـذه الخيانـة السـافلة سـينالون من الثورة المظفرة منالا،أو في عقيدتها فالثورة العارمة هي شـعب لا فـرد والثورة العارمة عقيدة لا أشخاص.» [3]

الفصـل الثـاني: العمليـات الفرنسـية العسـكرية في الثورة الجزائرية1954-1962

وفي هذا الصدد كذلك يورد احمد بن بلة قوله:» لم أكن أتوقع ما حدث في الخارج فبمجرد شيوع خبر القبض علينا، قـام الإخـوان في مـراكش وتونس والجزائر طبعـا، بمـا يشـبه الثـورة ضـد الفرنسـيين حيث قتلـوا وجرحوا المئات منهم، وأصبحت هناك انتفاضة ضد كـل مـاهو فرنسـي، كما أن الثورة الجزائرية صعدت عملياتهـا بشـكل كبـير، ولم يكن هنـاك أي شكل من الإحباط كما تصورالكثيرون على العكس تماما.»[1]

إن إقدام السلطات الفرنسـية على اختطـاف الطـائرة الـتي كـانت تقل بعض قادة الثورة الجزائرية يمكن حصرها في نقطتين هما:

- العامل الأول: إن هذه العملية تؤكد لنـا الأزمـة الـتي أصـبحت تعيشـها السـلطات الفرنسـية تحت تـأثير التطـورات، الـتي حققتهـا الثـورة الجزائرية في الداخل والخارج.

- العامل الثاني: الذي يمكن اعتباره كـدافع لاختطـاف الطـائرة فهـو أن العملية تعبير صادق عن حقيقة سياسة الاستعمار الفرنسي في مواجهة

---

[3](3) محمد لحسن اوزغيدي:مرجع سابق، ص 161

[1](1) محمد منصور: مرجع سابق،ص147

الثورة، حيث لا يتوانى في عمل أي شيء يمكن من خلاله القضـاء على الثورة.[2]

الفصـل الثـاني: العمليـات الفرنسـية العسـكرية في الثورة الجزائرية1954-1962

*عملية الأمل والبندقية:

في ربيع عام 1956 شن الجيش الفرنسي عملية عسكرية ضـخمة على جبال البيبان، أطلـق عليهـا اسـم الأمـل والبندقيـة قادهـا الجـنرال دوفور نفسه، انطلقت يوم 28 افريل وبلغت الذروة في النصف الثـاني من شهر ماي، شارك فيهـا ثلاثـون ألـف جنـدي وعشـرات من قاذفـات القنابـل وطـائرات الهيلوكوبـتر المروحيـة والحوامـة والطـائرات الاستكشافية وكان "روبيرلاكوست"يمهد بهذه العملية لتحقيـق مـا كـان يسميه"عملية التهدئة"خلال عام 1956.[1]

---

[2] محمد ودوع :الدعم الليبي للثورة التحريرية.مؤسسة كوشكارللنشر والتوزيع،[د،م]، 2008،ص-ص226-228

[1] محمد ثقية:الثورة الجزائرية.مصدر سابق،ص-ص427-440

ركز دوفور في البداية على محاصرة المنطقة حصارا شديدا، حتى لا يفلت منه ولا يخرج احد من جنود جيش التحرير، فحشد قواته على شكل شبه دائري على المنطقة المحصورة مابين جبال البيبان غربا واقبو شمالا، وبني ورتلان وبني يعلى شرقا.[2]

ويوم 20جويلية1956شرعت قاذفات القنابل في قذف وقنبلة كل قرى المنطقة ومداشرها ودواويرها واحدة بعد الأخرى، انطلاقا من قاعدة عين أرنات العسكرية غرب سطيف وقاعدة التلاغمة.[3]

وقد هدمت الطائرات وخربت القرى التالية:
امزراق،الماين،اعشابو،ثارميت،بوفنزار،ثاكرومبالت،وبمسعدة،تفرق،او شانن،بندة،اذراسيديبيذير،والعديد من المدن الأخرى.[4]

وبعد هذا القذف العشوائي والتخريب والتدمير والقتل والتشريد، شرع جنود القوم والحركة والضباط الفرنسيون في اقتحام القرى وحرق وتخريب وتدمير مابقى من العمران سالما، وفي سلب حلي النساء، وألبسة الرجال، والأمتعة والأدوات الصالحة للاستعمال ومصادرة البغال والاحمرة، وقتل كل الحيوانات وإفساد المؤن والأغذية الزائدة ،وأحدثوا مالا يتصور من التدمير والقتل والتعذيب وإفساد كل مظاهر العمران.[5]

الفصل الثاني: العمليات الفرنسية العسكرية في الثورة الجزائرية1954-1962

ثانيا: العمليات العسكرية الفرنسية الأخيرة:

1/ العمليات العسكرية لسنة 1959:

*عملية التاج : "Opération couronne "

---

[2] ميشال فورجي:الحرب الباردة.مصدر سابق،ص207
[3] يحي بوعزيز:ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين.مرجع سابق،ص57
[4] رابح لونيسي وبشير بلاح:تاريخ الجزائر المعاصر.ج1،مرجع سابق،ص-ص9-11
[5] يحي بوعزيز:ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين.مرجع سابق، ص58

في فيفري عام 1959 شـن الجـنرال شـال هجومـه المشـؤوم على المنطقة الخامسـة انطلاقـا من سـعيدة الـتي كـان قائـدا على قطاعهـا الكولونيل السفاح بيجار*.[1]

سـميت هـذه العمليـة بالتـاج الثانيـة في القطـاع الـوهراني، تلـك العمليـات اسـتهدفت منطقـة الظهـرة وفرنـدة وضـواحيها إلى غايـة الونشريس من الولاية الرابعة بمشـاركة مـابين 30.000 إلى 40.000 عسكري تحت قيادة الجنرال غامبيار" Gambier " الـذي سـيرقى إلى قائد أعلى للقوات الفرنسـية في الجزائـر ومشـاركة الجـنرال ايزانـو " izano"قائد وحدة الطيران وغيرهم من الجنرالات، ودامت العملية إلى غاية 6 افريل 1959 ثم مددت إلى جـوان 1959 ليتوسـع نفوذهـا إلى الكثير من مناطق القطـاع الـوهراني،وتعتبرهـذه العمليـة الأشـد خطـرا على جيش التحرير لأنها اسـتفادت من عنصـر المفاجـأة بصـورة كاملـة خاصة في الأيام الأولى من انطلاقها، لأنـه حـتى ذلـك الحين الجيش لم يكن متعـودا على هـذا النـوع من العمليـات: حصـار مسـتمر وقـوات كـالجراد تتقـدم في الأرض وتـنزل من السـماء بين حين لآخـر، وأخـرى متمركزة بصورة دائمة في مواقع حساسة سابقا.[2]

بعد مرور أيام المفاجأة الأولى أدركت قـوات جيش التحريـر طبيعـة الإسـتراتيجية الجديـدة فحـاولت التكيـف معهـا من اجـل الحفـاظ على قواتهـا، والتقليـل من حجم خسـائرها بتفـادي الاصـطدام مـع القـوات الفرنسية قدر الإمكان والخروج إذا أمكن ذلك من منـاطق الحصـار إلى الولايات المجاورة.[3]

[1][1] *بيجار والمدعو برينو كان سابقا في مدينة الجزائر على رأس الفرقة الثالثة لمطالبي المستعمرات أصحاب القبعات الحمراء،اشتهر في معركة الجزائر1957 بممارسة منهجية التعذيب الوحشي والاغتيالات دون محاكمة.

[2][2] احمد زديرة: الثورة الجزائرية ومخططات الحكومة الفرنسية.ج2،مجلة أول نوفمبر،إصدار المتحف الوطني
للمجاهد،العدد175،[د،م]، 2011، ص45

[3] صالح بلحاج: مخطط شال.مرجع سابق،ص-ص201-202
[3]

الفصل الثاني: العمليات الفرنسية العسكرية في الثورة الجزائرية1954-1962

*عملية الحزام: "Opération courroie "

انتقل شال بعملياته الكاسحة من الولاية الخامسة إلى الولاية الرابعة، وذلك من افريل حتى جوان 1959 بقيادة الجنرال "ماسو" في إحدى عملياته الجهنمية والتي اسماها الحزام التي استهدفت الولاية الرابعة،جبال الونشريس والأطلس البليدي والظهرة وجزء من الولاية السادسة بمشاركة 20.000 إلى 30.000 عسكري.[1]

وبالرغم من هذه الحشود العسكرية تواصلت الأعمال الفدائية في المناطق حيث تم فيها القضاء على كم كبير من الجنود وتسجيل عدة عمليات ومعارك وهجمات، ووضع القنابل بالطرقات وبالقرب من الثكنة المتواجدة بالكدية الحمراء إلى غير ذلك من الوقائع بالمناطق المستهدفة.[2]

كان لسياسة التحدي التي انتهجها شال في مخططه الجهنمي أثارا سلبية على نشاط جيش التحرير الوطني في الولاية الرابعة، التي كانت مسرحا لعملية الحزام حيث صرح الجنرال شال لمراسل صحيفة le monde الفرنسية يوم 21 افريل 1959:« من الممكن أن يكون حلا عسكريا للقضية الجزائرية في اقرب وقت ممكن واليكم نموذجا في عملية واحدة حسبت لها كل الحسابات، كان من نتائجها 2462 بين قتيل وجريح في الولاية الخامسة.»[3]

كما خلف خسائر ثقيلة في العدة وحتى العتاد كما افرز المخطط اضطرابات في صفوف جيش التحرير فبدأت هذه الآثار في حياة سي محمد بورقعة وتواصلت بعد وفاته لتتأثر جراء انعكاسات عملية "كورو" في الولاية الرابعة، بذلك خسر الثوار نتيجة هذه الضغوط ما يقرب 1/3 من قواته، وعموما فان هذه العملية لم تتوصل إلى ما كانت تصبوا إليه

---

[1] صالح بلحاج: مخطط شال.مرجع سابق،ص-ص202-203

[2] عمار قليل: ملحمة الجزائرالجديدة.مرجع سابق،ص159

[3] Mohamed harbi :Une vie debout mémoire politique.edition casba, alger ,2001,p305

من تصفيات في هذه المناطق، غيرأنها خلقت الكثـير من الشـهداء من ضمنهم قائد الولاية الرابعة احمد بوقرة المدعو "سي احمد بوقرة".[4]

الفصـل الثـاني: العمليـات الفرنسـية العسـكرية في الثورة الجزائرية1954-1962

*عملية المجهر أوالمنظار:Jumelles

انتقل شال إلى القلعة القبائلية وخصص لها أضخم عملياته وأشـهرها وهي عملية جوميل،التي اعد لها عدة خاصة من التخطيط والإمكانيـات، قبل الإقدام عليها قام بالتمهيد لهـا بالمنـاورة والتمويـه، عن طريـق مـا يسمى بعملية الشرارة.[1]

اسند الجـنرال شـال قيـادة هـذه العمليـة بالمجـال الجـوي وتوجيـه مســارات المروحيــات الــتي بلغت مــابين 30 و 38 من نــوع 21H و34،والجنرال "جو رساي سانت هيلي" الذي سـاعده في قيـادة الفـرق المظلية المشكلة لهذا اللواء وغيرهم من الضباط الساميين والجنرالات وضـباط الاحتيـاط الـذي تكفـل كـل منهم بمـا يخصـه بقيـادة مختلـف التشـكيلات المتمثلـة في اللـواء التاسـع عشرللمشـاة وغـيره، وفـرق المغاويرالمنقولة جوا من مختلف المراكز والثكنـات ووحـدات القناصـة والمشاة البحرية والوحـدات الهندسـية والميكانيكيـة إلى غـير ذلـك من الوحدات الأخرى والمصالح العسكرية والهيئـات المتخصصـة في حـرب العصابات المزودة بمختلف الآليـات و الـدبابات والمصـفحات ومدفعيـة الميدان والطائرات بمختلف أنواعها.[2]

بهذا بدأت القوات الفرنسية في تنفيذ هذه العملية الكـبرى بتطويـق الأماكن المحددة في الرزنامة والقيام بنفس الـوقت بعمليـات تمشـيط

---

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل وقائع وأحداث الثورة (الولاية الرابعة)،تقرير سياسي فترة 1959 نهاية 1962.ج1، [د،م]،[د،س]،ص187

[1] صالح بلحاج:مخطط شال.مرجع سابق، ص-ص202-203

[2] صالح بلحاج:تاريخ الثورة الجزائرية.مرجع سابق، ص203

واسعة النطاق قصد القضاء على الكتائب المستهدفة أو بالأحرى الـدفع بها للجوء نحو المناطق التي سوف تستهدفها عملية المنظـار الكـبرين، على أساس محاصرتها في أماكن ونقاط معينة بعد التسلل إليها بسبب الضغوط المفروضة عليها.[3]

وفي يـوم 22 جويليـة 1959 انطلقت عمليـة جوميـل*[4] بقـوات لم يسبق لها مثيل في عمليات الجيش الفرنسي بـالجزائر،حيث تعتـبر من أهم واكبر العمليات العسكرية في مسار الثورة، فهي فريدة من نوعهـا من حيث الضـخامة والأسـلوب ومن حيث الاسـتعدادات الـتي سـبقتها عددا وعدة وتمثل في نظر الفرنسيين مرحلة حاسمة في برنامج شال، الذي كان يهدف أساسا للقضاء نهائيا على الثورة وقد علق عليها القادة أمالا كبيرة.[5]

الفصـل الثـاني: العمليـات الفرنسـية العسـكرية في الثورة الجزائرية1954-1962

شمل نطاق العملية مساحة الساحل من دلس إلى زيامة منصـورية، ومن الجنوب الغربي من البويرة إلى سطيف وجاءت مباشرة بعد انجاز خط شال المكهرب على الخطـوط الشـرقية والغربيـة، ممـا حـال دون دخـول الأسـلحة لولايـات الـداخل واسـتمرت قرابـة سـنة للقضـاء على الثورة وفصل الشعب عن الثورة وعزل الولاية الثالثة عن باقي القطر.[1]

وقد كانت قوات العدو التي قامت بعملية جوميـل اكـبر قـوة جنـدت في عهد شال في عملية واحدة، حيث اعترفت القيـادة الفرنسـية بأنهـا ستتجاوز السبعين ألف، بينما تشير الإحصاءات إلى أن الدعم العسكري الموضوع تحت تصرف الجنرال شال بلغ 380 ألف جندي لتنفيـذ إحـدى

---

(3) احمد زديرة:مرجع سابق، ص-ص48-49

(4) أصل التسمية في اللغة الفرنسية هي التوامتين والمقصود بها هي العملية المخصصة للشقيقتين،القبائل الكبرى والقبائل الصغرى،وهي التسمية الأصلية والتي ترجمت بكلمة المنظار أو جوميل.

(5) محمد عباس:نصر بلا ثمن(الثورة الجزائرية1954-1962).دار القصبة للنشر،الجزائر، 2007، ص671

(1) عمار جرمان:الحقيقة مذكرات عن ثورة التحريرالوطني وما بعد الاستقلال.دارهومة،الجزائر،2007، ص28

عشر عملية عبر التراب الوطني واستقدمت الوحدات والفرق من خارج الوطن.[2]

وفي هذا الشأن صرح احد مراسلي الصحف الأوروبية في الجزائر قائلا: »إن الضباط الفرنسيين يرفضون الإجابة عندما نسال عن عدد الفرق المساهمة في عملية جوميل «وفي هذا الصدد تعترف صحيفة "لورور" قائلة :"في عدد 31 جويلية 1959 إن الفرق الأخرى تجلب يوميا لمنطقة العمليات لا تبوح القيادة الفرنسية بعددها"، وقد صرح الجنرال"زيلر" قائد الأركان" بأنه وضع في متناول شال كل القوى اللازمة لإنجاح العملية"،وتذكر مجلة باري ماتش :"مصير الجزائر يلعب بالقبائل".[3]

أما المعلومات المتوفرة لدى جيش التحرير فتذكر أن عدد أفراد القوات المنفذة لعملية جوميل يفوق المئة ألف، جلهم من المظليين الذين لا يعرفون للإنسانية معنى ولا للرحمة مدلولا، ومن رجال اللفيف الأجنبي الذين كان معظمهم من عناصرالانحراف والإجرام ويوجد ضمن القوات بعض الطوابير الإفريقية المشهورة بهمجيتها، وكذا فضائل الحركة الشديدة الحقد على بني جلدتهم.

وقد جند إلى جانب هذه الحشود فرق من الصحفيين والمذيعين ورجال المكتب الثاني والرابع والخامس، وضباط الشؤون الأهلية ليشهروا حربا نفسية ضد الجزائريين بغية قتل الروح المعنوية وتشكيك الجماهير في جدية الثورة وتأكيد هزيمتها مايوفر ميول التخلي عنها وقطع الاتصال بنظامها، وقد رافقت العملية حملة هائلة من الدعاية لها، والتغني بأكاليل النصرالنهائي على الثوار.[4]

الفصل الثاني: العمليات الفرنسية العسكرية في الثورة الجزائرية1954-1962

---

[2](2) صالح ميكاشير:ضابط في جيش التحرير محاضرة تاريخية حول عملية جوميل.دار الثقافة مولود معمري،تيزي وزو، ديسمبر2005،ص 201

(3)(3) opération jumelles:Le sort de l’Algerie se joue en kabylie.Le magazin paris match-titrait en grosses mandrettes,p 15

[4](4) عبد العزيز واعلي:عملية جومال بالولاية الثالثة.مجلة أول نوفمبر،العدد146،الجزائر، 1994،ص15

ووجــه الجــنرال شــال نفسه يــوم 22 جويليــة 1959 نــداء إلى المجاهــدين والشــعب من مركــز أرت واز (Artois)الواقــع بجبــل ارزو"جرجرة" :«أيها الفلاقـة أسـرعوا للاستسـلام قبـل فـوات الأوان و هلموا رافعين الأعلام البيضاء،فمن لم يفعل سيقضـى عليـه حـالا، ومن لم يمت اسـر حيـا، ومن نجـا من المـوت والأسـر سـيجد نفسـه من المجانين...» [1]

لقد خلفت عملية جومـال خسـائر بشـرية حيث ذهب ضـحيتها 800 مجاهد في فترة اقل من ستة أشهر من الحصار والقمع، وذلـك حسـب ما جاء في برقية عثرت عليها القيادة العسـكرية، وذلـك عنـد استشـهاد الكاتب الخـاص للرائـد حميمي الـذي كـان قـد بعثهـا إلى هيئـة الأركـان العامــة بتــونس، زيــادة على عــدد القتلى في فرنســا، قــامت بتهجــير السكان من قراهم حيث أصـبح سـبعة أعشـار الولايـة منطقـة محرمـة وخالية من الأهالي.[2]

***عملية الضباب:"1958 " Brumaire:**

قام الجنرال "فور" يوم 15 أكتـوبر 1958 بهجـوم وحشـي وأكـثر ضرارة على بلاد القبائل حشد فيه 17 جنرالا و30 ألف جنـدي، وفـرض حصــارا على المنطقــة المحصــورة مــا بين "ذراع المــيزان"و"فــور ناســيونال" على مســاحة تماثــل مســاحة مقــاطعتين فرنســيتين بالمصفحات والمدافع.

وقامت الطائرات العمودية بإنزال جنـود المظلات فـوق رؤوس الجبال في كامل تلك المنطقة، فأخذوا يرتكبون أبشع الجرائم ويخربون كل مايصادفونه أمامهم من عمران واقتصاد في وحشية ضاربة وأحقــاد مريرة. [3]

---

[1] جرد سالم:دورالمنظمة الثانية من الولاية التاريخية السادسة في الثورة التحريرية الكبرى 1956-1962.مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ المعاصر،جامعة الجزائر،2008-2009، ص113

[2] Saïd N'aitkaci :il ya 43ans l'Opération jumelles souvenir d'été d'enfer .la dépêche de kabylie.n°33 .du 21/07/2002.p80

[3] يحي بوعزيز:ثورات القرن التاسع عشر والعشرين.مرجع سابق، ص224

الفصل الثاني: العمليات الفرنسية العسكرية في الثورة الجزائرية1954-1962

وقد سكتت السلطات الاستعمارية على هذه العملية، ولم تعلن عنها إلا يوم 21 أكتوبر 1959 بعد مضي أكثر من أسبوع على الشروع فيها،[1]حيث أخبرت عن وقوع اشتباكات عنيفة في نواحي برج منايل، وجنوب مايو، وفي جبل بني وقاق.[2]

وبعد يومين صرح الجنرال "فور" بان العمليات العسكرية ستتواصل لمدة طويلة ونظرا لما لحق بهذه العملية من فشل وإخفاق سكتت القيادة الفرنسية عنها، وقامت بعد ذلك بشن حملات أخرى على غرارها في منطقة وادي الصومام ومنطقة جيجل بقصد تطهيرها من الثوار حتى يسهل على السلطات الاستعمارية أن تباشر العمل في مد خط أنابيب البترول من حاسي مسعود إلى بجاية، وحاولت القوات العسكرية أن تقتحم غابة اكفادو بحوض الصومام، ولكنها فشلت وبذلك خسرت عملية الضباب وتأكد الاستعماريون أن الثورة اصلب قوة وأمكن في قلوب الجماهير الشعبية الجزائرية المؤمنة بحقها الشرعي الطبيعي في الحرية والاستقلال.[3]

---

[1] يحي بوعزيز:الثورة في الولاية الثالثة1954-1962.مرجع سابق، ص178

[2] يحي بوعزيز:ثورات القرن التاسع عشر والعشرين.مرجع سابق، ص225

[3] مرجع نفسه،ص226

الفصـل الثـاني: العمليـات الفرنسـية العسـكرية في الثورة الجزائرية1954-1962

*عملية الأحجار الكريمة:"Pierres Précieuses "

تعد عملية الأحجار الكريمة*[1] آخرعملية نفـذها شـال حيث انطلقت بالولاية الثانية وأجزاء من الولايتين الأولى والثالثة لاسـيما جبـال جيجـل والقـل وايـدوغ، والصـومام وميلـة وجبـال طايـة وتاكنسـة وكتيبـة وأم الطوب والكندي، اسندوا وغابات سطانة والشقفة إلى غير ذلـك، طبقـا للتاريخ المحدد لكل عمليـة بمشـاركة 50.000 إلى 60.000 عسـكري تحت إشــراف الجــنرال لونيــو، قائــد منطقــة الشــمال القســنطيني ومساعدة الجـنرال قائـد اللـواء 25 للمظليين وقائـد اللـواء11للمشـاة وغــيرهم من الجــنرالات المشــرفين على الوحــدات الأخــرى حيث دام نشاط البعض منها إلى شهر سبتمبر 1960 بمشـاركة القـوات البحريـة وتواصـلت بتوفـير المزيـد من القـوات في هـذه المنـاطق وغيرهـا من المناطق المجاورة باسم عمليات أخرى إلى غاية توقيف القتال.[2]

قبل شن هذه العملية وأثناء عملية جوميل قام الجنرال شال بمعاينة المشاكل الناجمة عن القيام بعمليـات من هـذا الحجم وتوقـع أن تكـون الصعوبات اكبر في الشـمال القسـنطيني قـائلا عنهـا:«إن القضـية الآن

---

[1](1) *اسم شامل لكل الأحجار الكريمة المشتقة من مختلف الأنواع والألوان والمتمثلة كل واحدة على حدى في تسمية العمليات العسكرية لمخطط شال الأتي: الياقوت الأحمر من 6-10 الى 10-22-1959 ثم مددت إلى شهر سبتمبر 1960 الياقوت الأزرق من 10-19الى 10-22-1959،الفيروز الأزرق من 02-11-1959 إلى 04-06-1959 ثم مددت إلى شهر سبتمبر 1960،الزيردج من 05-11-1959 إلى 03-31-1960 وغيرها من العمليات الأخرى وما ترتب عنها من وقائع. للمزيد انظر:صالح بلحاج:مخطط شال .مرجع سابق، ص206

[2](2) بلقاسم الكريم:سير المعركة في الشمال القسنطيني.ج2،جريدة المجاهد،العدد4،[د،م]، 1960، ص10

أكثر صعوبة ذلك أن كل هذه الجبال هي مجال المتمردين ومراكز قطاع الطرق توجد في وضع المعاصر بدل المحاصر.» [3]

كان القائد العام يعلم أن الولاية الثانية عبارة عن قلاع من البلوط والفلين الكثيفة والجبال الوعرة بدون مسالك، لذلك قرر تفكيك العملية الكبرى عملية "بيير بريسيوز" المخصصة لضرب الولاية الثانية على ثلاثة عمليات فرعية كل واحدة منها مخصصة لتعالج جزءا من تراب الولاية، وانطلقت هذه العمليات في نوفمبر- ديسمبر 1959.[4]

هذه العمليات المتواصلة كبدت المناطق التي استهدفتها خسائر فادحة في الأرواح بين أعضاء جيش التحرير الوطني والمواطنين العزل ومن بينهم نذكر: الصاغ أول سياسي أو الرائد حسين رويبح عضو الولاية الثانية، والضابط الثاني مسعود بوجريو القسنطيني قائد المنطقة الخامسة، والضابط الثاني عبد الحق قويسم قائد المنطقة الرابعة، وزميله الضابط الأول عضو نفس المنطقة محمد الصالح دهيلي، مع ثلاثة جنود أي قبل ثلاثة أيام فقط من

الفصل الثاني: العمليات الفرنسية العسكرية في الثورة الجزائرية1954-1962

توقيف القتال وهذا ما يؤكد مواصلة القوات الفرنسية لعمليات تمشيطها لآخر لحظة من عمر الثورة بالرغم من وشك المفاوضات المتعلقة باتفاقيات ايفيان على نهايتها.[1]

وهذا ليس بالنسبة للولاية الثانية وبعض المناطق المجاورة لها، بل على مستوى كل التراب الجزائري بما في ذلك الصحراء من اجل محاولة فصلها عن الشمال .[2]

وعلى الرغم من تكتم القيادات الفرنسية حول الخسائر الفادحة التي تكبدتها جيوشها في عمليات الأحجار الكريمة، مكتفية بنشر أرقام عن خسائر جيش التحرير التي تقاريرها تتراوح بين40و50 بالمائة من العدد الإجمالي للمقاتلين والأسلحة، مركزة على انجاز إضافي حققته

---

(3) احمد زديرة:مرجع سابق، ص 56

(4) يحي بوعزيز:ثورات القرن التاسع عشر والعشرين.مرجع السابق،ص230

(1) Mohamed teguia :Algerie en geurre.ofice des publications universitaires ,alger, 2007 ,p98

(2) بلقاسم الكريم:مصدر سابق، ص11

هذه العملية وهو تجميع 80.000 نسمة كانوا من قبل خارج سيطرتها منتشرين عبر الجبال والمناطق المحرمة.[3]

حيث ورد في تقارير هيئة الأركان الفرنسية أن عملية الأحجارالكريمة وصفت بالأداء الضعيف بالمقارنة لما تم توفيره من قوات وعدة، لكنها خصت بالذكر أربع عمليات وصفتها بالمردود الجيد وهي:

- **عملية الياقوت الأحمر:** والتي حسب تقاريرها خلفت 313 قتيل في صفوف الشعب والقبض على 326 شخص.
- **عملية الفيروز الأزرق:** خلفت 1736 قتيلا في صفوف المتمردين وإلقاء القبض على 478 شخص.
- **عملية الزيردج:**خلفت 955 قتيل وإلقاء القبض على 368 شخص.
- **عملية الياقوت الأزرق:** أسفرت عن 22 قتيل في صفوف الشعب وإلقاء القبض على 12 شخص.[4]

الفصل الثاني: العمليات الفرنسية العسكرية في الثورة الجزائرية1954-1962

إن مخطط شال لقي في الشمال القسنطيني مقاومة اشد مما لقيه في باقي الولايات الأخرى، وهذا راجع لعدة عوامل من أهمها أن عنصر المفاجأة كان ضعيفا في الولاية الثانية التي كانت تترقب دورها في مخطط شال منذ شهور، وكانت قد أصدرت الأوامر إلى كتائبها بالتفكك والتفرق منذ افريل 1959.[1]

---

[3] احمد زديرة:مرجع سابق، ص57
[4] لخضر بوالطمين:الولاية الثانية تفشل مخطط شال.مرجع سابق، ص41
[1] رشيد الجواني: مرجع سابق، ص10

على أية حال كانت النتائج رغم خطورتها بالنسبة للولاية الثالثة على غرار باقي الولايات الأخرى مخيبة لأمال مدبريها ومنفذيها على رأسـهم الجنرال"شال"الذين اعتبروها هزيلة مقارنة بالإمكانيات المسخرة لها.

لقد أرجعت السلطات أوالقيـادة الفرنسـية الأسـباب الـتي أدت إلى ضعف النتائج المحققة في هـذه العمليـة،لاإلى قـوة المقاومـة من قبـل الثوار والشـعب، بـل إلى عوامـل جغرافيـة ومناخيـة، لم تحقـق عمليـة ايميرود نتائج في مستوى الإمكانيات المستخدمة بسبب التشتت الرائـع لقوات الفلاقة، والتضاريس والغطاء النبـاتي وانعـدام المسـالك، وبنـوع خاص سوء الأحوال الجوية فالجند المبللون بالأمطار في ارض مغمـورة بالمياه كانوا يسيرون على الفلاقة من دون أن يروهم.[2]

***عملية الشرارة:"Etincelle "**

انطلقت عمليـة الشـرارة في 9 جويليـة 1959على مسـاحة تقـدر: 2400 كلم مربـع، بقـوة تفـوق 35.000عسـكري معـزز بالمروحيـات المختلفة منها بانان Banane لنقل فرق التدخل السريع.[3]

وقبل الانطلاق في هذه العملية صرح الجنرال شال بأنه سينتقل إلى منطقـة القبائـل وكـانت المفاجـأة حيث لم يعلم بوجهتـه إلا القليـل من المقربين منه.

استغرقت هذه العملية إحدى عشر يوما بـدءا من 9 إلى 20 جويليـة 1959،وكان الهدف من هذه العملية قطع الاتصالات بين الولايـة الأولى والثالثة، والرابعـة والسادسـة، وتصـفية المتمركـزين بالحضـنة (الولايـة الأولى)، لكن صـمود جيش التحريـر الوطـني في كـل الولايـات جعـل المواجهة حتمية مع العـدو، ولم تتمكن من إطفـاء نـار الثـورة بالقبائـل أدى ذلك إلى حدوث خسائر معتبرة في صفوف العـدو وجبهـة التحريـر الوطني .[4]

الفصـل الثـاني: العمليـات الفرنسـية العسـكرية في الثورة الجزائرية1954-1962

---

[2] صالح فركوس:تاريخ الجزائرمما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال.مرجع سابق، ص445

[3] مسعود فلوسي:شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى.دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2003، ص138

[4] عمار ملاح:محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954.مرجع سابق، ص235

2/العمليات العسكرية لسنة 1960:

*عملية الماراثون1960:

شنتها القيـادة العسـكرية الفرنسـية على منطقـة الحـدود الشـرقية حيث يتمركز جيش التحرير الوطني، وحشد لها قوات كبيرة جلبتهـا من عدة جهات وأطلقت عليها اسم الماراثون*.[1]

وقبل أن تشرع القيـادة الفرنسـية في تنفيـذ وتطـبيق هـذه العمليـة، أمـرت الصـحافة وأجهـزة الإعلام والدعايـة الفرنسـية لتقـوم بالدعايـة اللازمة لها على الأسس التالية:

1- إن الثورة في داخل الجزائـر ضـعفت تمامـا وان جيش التحريـر لم تبق له أية قدرة على شن الهجومات، نظرا لفقدانـه للسـلاح والـذخيرة وتجزئته إلى وحدات صغيرة جدا وضعيفة بسبب ضغط و تأثير البرنـامج حسبما تدعي.

2- يؤكد وزير الدفاع الفرنسي في تصريح له أمام لجنة الدفاع الوطـني لمجلس الشـيوخ الفرنسـي يـوم 6 افريـل،بـان جيش التحريـر داخـل الجزائـر لا يملـك إلا أسـلحة خفيفـة، ولكنـه يملـك في قواعـده بتـونس أسلحة قوية وعتادا كبـيرا،وذلـك خطـرا على سـلامة الـتراب الجزائـري وعلى الجيش الفرنسي وجهوده التي يبذلها منذ أمد بعيد.

3- وتأكيـدا لأقـوال الـوزير الفرنسـي نشـرت القيـادة الفرنسـية عـدة بلاغات عسكرية، تزعم فيها أن جيش التحرير الوطني يسـتعمل مـدافع كبـيرة وقويـة متمركـزة داخـل الـتراب الوطـني التونسـي في هجماتـه وعملياته ضد مراكـز الجيش الفرنسـي حـول الأسـلاك الشـائكة، وهـذا يؤكد زعمها طبعا أن جيش التحرير لما عجـز في داخـل الجزائـر أصـبح يفكر في شن هجمات واسعة على الخط المكهرب تنطلـق من الـتراب التونسي.

4- وهكذا فان الخطر الكبير على الجيش الفرنسي في هـذه المرحلـة، يكمن في وجـود مراكـز كثـيرة ومهمـة لجيش التحريـر الوطـني داخـل الـتراب التونسـي تهـدد باسـتمرار امن القـوات الفرنسـية في منطقـة الحدود.[2]

---

[1] *سميت ماراثون تيمنا على مايظهر بانتصار القائد الإغريقي الأثيني "ميليسياد"،على جيوش الفرس عند قرية ماراثون اليونانية عام 490 ق.م.

[2] يحي بوعزيز:ثورات القرن التاسع عشر والعشرين.مرجع سابق، ص- ص244- 245

الفصـل الثـاني: العمليـات الفرنسـية العسـكرية في الثورة الجزائرية1954-1962

وعلى هذا الأساس شرعت القوات الفرنسية في شن سلســلة من الاعتــداءات على الــتراب التونســي، حســب خطــة مــاراثون الواســعة بدعوى حماية خط موريس المكهرب وإبهام الرأي العـام العـالمي بـان الثورة الجزائرية قد انتهت في داخـل الجزائـر، وان مـا بقي من قـوات جيش التحرير الوطني تمركز خلف هذا الخط بالتراب التونسي .

وقد تسببت هذه الحـوادث في مشـاكل حـادة عقـدت العلاقـات بين تونس وفرنسا ووترتها كثيرا، أما جيش التحريـر لم تنـل منـه شـيئا ولم تؤثر في جهـاده ونشـاطه التحريـري، بـل زادتـه تصـميما على الكفـاح، ودفعته أيضا إلى تطوير خططه وأساليبه.[1]

*عملية تانتاكول 1960:

شنها جيش الاحتلال في الفترة من 15افريل إلى 15ماي1960 ضد فرق جيش التحرير، التي ظهـرت من جديـد في جبـال الضـاية بالناحية الغربيـة، وشـاركت فيهـا سـتة فيـالق عسـكرية إلى جـانب سلاح المدفعية والطيران والقيادات، ولم تنته إلى أية نتيجـة سـوى المزيد من الضحايا المدنيين العزل.

*عملية الصرصور 1960:

شنها جيش التحرير على جبال الونشريس يوم 23 جويليــة 1960، ضد فرق جيش التحرير الوطني وشـارك في هـذه العمليـة الفيلـق العاشر من جنود المظلات والفيلق السابع عشر من جنـود الرمـاة، واشـرف عليهـا الجـنرال كازنـاف الـذي بـدل أقصـى جهـده بغيـة الحصـول على انتصـار ولـو جـزئي، ولكنـه خـاب وفشـل وأفلس

---

[1](1) يحي بوعزيز: ثورات القرن التاسع عشر والعشرين.مرجع سابق،ص-ص245-246

واضطر في النهاية إلى إيقاف العملية بعد أسبوع من الشروع فيها.[2]

الفصل الثاني: العمليات الفرنسية العسكرية في الثورة الجزائرية1954-1962

*عملية تريدان 1960: "Trident "

نفذ شال عمليته الكبيرة والواسعة بالولاية الأولى (الاوراس والنمامشة) يوم 16 افريل 1960وأطلق عليها تسمية تريدان*[1]، وهو يدرك تماما انه لا يمكن القضاء على جيش التحرير الوطني في هذه الولاية الصعبة واشرف على هذه العملية بنفسه، لكن لم يحقق الأهداف المرجوة أي كسر شوكة كتائب جيش التحرير الوطني في الاوراس وفشلت عمليته، ويوم 23 افريل 1960 كانت النهاية لمهمته وعين مكانه الجنرال كريب.[2]

*عملية اورياج:"Ariège"

واصل الجنرال كريب تنفيذ مخطط شال للعمليات الكبرى في الاوراس، فجاءت عملية أخرى سميت "ارياج" داركا هذا الجنرال انه سيهاجم ولاية من أصعب الولايات، وكانت الوحيدة التي بقيت كتائبها بتعدادها وتنظيمها*[3]، رغم العمليات العسكرية التي خاضتها منذ 1954 ضد وحدات العدو.[4]

---

(2) عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954.مصدر سابق، ص 235
(1) * تريدان: هي شوكة ثلاثية وهي رمز البحر.
(2) عمار ملاح:مصدرسابق، ص236
(3) * تنظيم وحدات جيش التحرير: كانت أفواج،ثم فرق،ثم كتائب التي شكلت بداية 1957.
(4) عمار ملاح: مصدرسابق، ص236

الفصل الثالث: انتصار الثورة الجزائرية.

أولا: تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

1- ظروف تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

2- أهداف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.
3- المواقف الداخلية والخارجية من تأسيس الحكومة المؤقتة.

ثانيا: المظاهرات والاتفاقيات 1960-1962.

1- مظاهرات 11 ديسمبر 1960.
2- مظاهرات 17 أكتوبر 1961.
3- الاتفاقيات السرية والرسمية

ثالثا: استفتاء تقرير المصير والاستقلال.

1- استفتاء تقرير المصير.
2- الاستقلال.

الفصل الثالث:
انتصار الثورة الجزائرية

أولا : تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

شهدت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها ليلة الفاتح من نوفمبر1954 والى غاية استرجاع السيادة الوطنية في جويلية 1962 أحداث وتطورات هامة على مختلف الأصعدة، سواء السياسية منها أوالعسكرية على المستوى الداخلي أوالخارجي، كان لها تأثير كبير في سيرها واستمرارها، ويعتبر تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم 19 سبتمبر 1958 من بين هذه الأحداث الهامة، إذ يمكننا اعتبار هذا الحدث حصيلة لظروف وعوامل عاشتها الثورة داخليا

وخارجيا، ووفق هذا يمكننا التمييز بين ظـروف داخليـة وأخـرى خارجيـة أسهمت في ظهور الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.[1]

1- ظروف تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

1-الظروف السياسية :

بموجب قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 تم تشكيل أول جهاز تنفيذي رسمي للثورة الجزائرية ألا وهـو لجنـة التنسـيق والتنفيـذ، حيث سعت هذه اللجنة بكل ما أتيح لها من إمكانيات إلى تنظيم الثـورة وقيادتهـا، غـيرأن الصـعوبات اعترضـتها فأجبرتهـا على مغـادرة الجزائـر باتجاه الخارج، أدى هذا الأمر إلى ظهور أزمة داخلية سـنة1957 تمثلت في الصـراع بين كـريم بلقاسـم وعبـان رمضـان، لكن بفضـل فرحـات عباس تم حل الأزمة مؤقتا بالاتفاق على توسيع لجنة التنسـيق والتنفيـذ والمجلس الوطـــني للثـــورة الجزائريـــة في مـــؤتمر 20 أوت 1957 بالقـاهرة، وفي هـذه الأثنـاء حـدث اغتيـال عبـان رمضـان وكـان لهـذا الاعتقال أثار سلبية على نفسية بقية أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ.[2]

إضافة إلى ذلك اثرت حوادث 13ماي1958 وسياسة ديغول للقضاء على الثورة الجزائريـة والمشـاريع الاقتصـادية الخادعـة، في ظـل هـذه الظروف شرعت لجنة التنسيق والتنفيـذ في دراسـة ملـف تحولهـا إلى حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائريـة من اجـل مواجهـة سياسـة ديغـول داخليا سواء عسكريا أوسياسيا، وإيجـاد جهـاز سياسـي شـرعي يمكنهـا من التعجيل في عملية المفاوضات وإيجاد تسوية سلمية.[3]

الفصـــــــــــــــل الثـــــــــــــالث: انتصار الثورة الجزائرية

2-الظروف العسكرية :

---

[1] [1] [1] محمد العربي الزبيري : كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية. مرجع سابق، ص87

[2] [2] عمر بوضربة : النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958- جانفي 1960.دار الحكمة، الجزائر،2012،ص-ص22-23

[3] [3] [3] مرجع نفسه، ص25

كانت الأوضاع العسكرية للثورة الجزائرية في فترة 1958 جد حرجة وصعبة للغاية حيث تلقت جبهة التحرير الوطني خسائر فادحة في الأرواح من طرف الجيش الاستعماري الفرنسي، نتيجة هذا ضاعفت قوات جيش التحرير الوطني عملياتها وبذلك تبدأ معركة الحدود، لكن سادت روح الفوضى وعدم الانضباط لدى جيش الحدود ومشكلة التسليح، كل هذا أدى بأعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ إلى السعي من اجل إيجاد حل مناسب.[1]

3-الظروف الاجتماعية :

كانت وضعية الشعب الجزائري قبل تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية جد سيئة سواء بالداخل أوعلى حدود تونس والمغرب الأقصى، حيث سعى الاستعمار الفرنسي إلى استهداف ولاء الشعب للثورة، تجسد هذا في السياسة الديغولية في شقها الاجتماعي والاقتصادي كمشروع قسنطينة 1958 بهدف خلق طبقة بورجوازية جزائرية حليفة للاستعمار الفرنسي.

كما شنت المصالح الفرنسية إحباط نفسي لدى الشباب الجزائري حيث اندفع للانحراف كشرب الخمر، من اجل زرع اليأس فيهم وتحطيم عزائم الشباب.[2]

ثانيا-الظروف الخارجية:

كان للظروف الخارجية الدورالبارز في دفع قيادة الثورة المتمثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ للتفكير في إنشاء حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، والتي يمكننا أن نذكرأهمها في مايلي :

- حادثة ساقية سيدي يوسف يوم8فيفري1958، حيث ألقى الطيران العسكري الفرنسي بقنبلة على منطقة ساقية سيدي يوسف الواقعة على الحدود،حيث قامت كل من تونس والمغرب بندوة جعلت من استقلال الجزائر شرطا لحل" الصراع الجزائري التونسي " كما اعترفت الدولتان بجبهة التحريرالوطني ممثلا شرعيا للشعب الجزائري، وطرح اقتراح إنشاء حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية.[3]

---

[1] عبد المجيد بلخروبي : ميلاد الجمهورية الجزائرية والإشراف بها. ترجمة :العربي بوينون، موفم للنشر،الجزائر،2011،ص-ص 113-114

[2] محمد العربي الزبيري :كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية. مرجع سابق، ص95

[3] يوسف مناصرية : دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962.دار هومة،الجزائر،2013،ص349

الفصــــل الثــــالث

انتصار الثورة الجزائرية:

-عـودة الجـنرال ديغـول إلى السـلطة فرصـة لإيجـاد تسـوية سـلمية للصراع، حيث صرح فرحات عباس في جريدة المجاهـد يـوم 10أكتـوبر 1958:ـ «إن تشكيل الحكومة الجزائرية من شـانه أن يجعـل التفـاوض بين الجزائر وفرنسا أكثر سهولة ودقة من ذي قبل.»

ومن الظروف الدولية التي دفعت قيادة لجنة التنسـيق والتنفيـذ إلى إنشاء حكومة مؤقتة، الأحداث الهامة التي شهدها العالم العربي، كنجاح الثورة العراقية في14جويلية1958 وموقف العراق الايجابي من الثورة الجزائرية. [1]

تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية :

يعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بعد أربع سنوات من انـدلاع الكفـاح التحـرري حـدثا تاريخيـا بـارزا في مسـيرة الثـورة الجزائرية وخطوة جريئة أقدم عليها قادة الثورة، حيث أصبح لزاما على لجنـة التنسـيق والتنفيـذ الإعلان عن ميلادهـا تنفيـذا لقـرارات المجلس الوطني للثورة الجزائرية في اجتماعـه المنعقـد بالقـاهرة من20إلى28 أوت 1958، وفي هذا الإطار أعلنت لجنة التنسـيق والتنفيـذ في4افريل 1958عن إنشاء نواة الحكومة المؤقتة.[2]

أسست لجنة التنسيق والتنفيذ لجنـة لدراسـة فكـرة إمكانيـة تكـوين حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية قدمت استنتاجاتها في شكل تقريـر مفصـل، حيث في هـذه اللجنـة قـامت لجنـة التنسـيق والتنفيـذ يـوم 9 سبتمبر 1958 بالاتفاق على إنشاء هـذا الجهـاز، بعـد ذلـك قـام أعضـاء لجنة التنسيق والتنفيذ باطلاع الدول الشقيقة بالقرار من اجل الحصول على تأييدها واعترافها.[3]

كما تم تسليم بيـان عن الحكومـة المؤقتـة للجمهوريـة الجزائريـة الإعلان عنها لكل السفارات العربية بالقاهرة والى الـرئيس جمـال عبـد

---

[1] عمر بوضربة : مرجع سابق،ص،ص 33 ، 36

[2] إسماعيل دبش: مرجع سابق، ص241

[3] احمد بشيري: الثورة الجزائرية والجامعة العرب. ط2،المنظمة الوطنية للمجاهدين،[د،م]، 2009، ص 117

الناصر ليتم الإعلان الرسمي عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم 19سبتمبر1958بالقاهرة من قبل فرحات عباس.[4]

الفصل الثالث: انتصار الثورة الجزائرية

2-أهداف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية :

أولا –على الصعيد الداخلي :

تتمثل أهدافها على الصعيد الداخلي في :

- محاولة حل مشكل القيادة بتحقيق نوع من الانسجام والوحدة التي طالما افتقدت لها لجنة التنسيق والتنفيذ وبالتالي محو سلبيات الماضي.

- أما من الناحية العسكرية: أول هدف عسكري برمج للحكومة المؤقتة هو إيجاد حل لمشكل التسليح وتقوية القدرات العسكرية لجيش التحريرالوطني.

- إعادة زرع روح التفاؤل والأمل لدى فئات الشعب الجزائري الطامحة إلى إعلان حكومة وطنية شرعية.[1]

ومن خلال ما سبق استهدفت هذه الخطوة من جبهة التحرير الوطني إعطاء نفس ثاني للثورة الجزائرية.

- إعادة بعث الوجود الجزائري الرسمي، مجسدا في الدولة الجزائرية المغتصبة منذ الخامس جويلية 1830 وهو ما يجسد وفاءها للماضي. [2]

ثانيا- على الصعيد الخارجي :

يمكن إيجاز أهدافها على الصعيد الخارجي في النقاط التالية :

---

[4] مصطفى هشماوي : تأسيس الحكومة المؤقتة. مجلة أول نوفمبر،المنظمة الوطنية للمجاهدين،العدد165، الجزائر،2001، ص23

[1] محمد بجاوي : الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961.ط1،دار الرائد للكتاب،الجزائر، 1961، ص103

[2] يحي بوعزيز: من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية1954-1962.دار البصائر،الجزائر،2009،ص90

- مواجهة السياسة الخارجية لشارل ديغول.

- من اجل توفير أداة شرعية ورسمية للتفاوض مع فرنسا وتكذيب ادعاءات ديغول الذي كان يتذرع بعدم وجود حكومة تمثل الشعب الجزائري للتفاوض معها.[3]

- محاولة جبهة التحرير الوطني الاستفادة من الوضع الدولي المتسم بالصراع الإيديولوجي بين المعسكرين الشيوعي بزعامة الاتحاد السوفياتي والمعسكرالرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، أي الاستفادة من الدعم المادي والدبلوماسي للدول الاشتراكية مع المحافظة على استقلالية القرارالسياسي الجزائري.[4]

الفصل الثالث: انتصار الثورة الجزائرية

3-المواقف الداخلية والخارجية من تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية :

1- المواقف الداخلية من تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

تباينت مواقف قادة الداخل ايزاء الإعلان عن تشكيل أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، ويمكننا إيجازها في مايلي:

أشار السيد فرحات عباس يوم 20جوان1959 بان تأسيس الحكومة المؤقتة هوتلبية للمطالب المستعجلة للشعب الجزائري ولمطالب جيش التحرير الوطني حيث قال:«في سبتمبر 1958 تحقق ميلاد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، إن هذا التاريخ هو امجد يوم في ثورتنا بعد يوم الفاتح نوفمبر 1954.» [1]

من خلال الآراء السابقة لأبرز مسئولي الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ندرك مدى التأييد الشعبي من تأسيس هذه الحكومة المؤقتة، لكن هناك من المعارضين لتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية،ولعل أولى مؤشرات الرفض من طرف القائد

---

[3] مصطفى هشماوي : جذور نوفمبر1954 في الجزائر.دارهومة،الجزائر،2010،ص-ص 111-113

[4] عبد الحميد زوزو : محطات في تاريخ الجزائر. دارهومة،الجزائر،2004،ص-ص550-553

[1] جاك دوشمان : تاريخ جبهة التحريرالوطني.ترجمة:موجد شيراز،منشورات ميموني،[د،م]، 2013، ص305

السياسي لعموري محمد الذي قام ببرمجة اجتماع سري بمدينة الكاف التونسية يوم16 نوفمبر1958 تقرر في هذا الاجتماع مايلي :

الإطاحة بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وكذلك إعادة تأهيل المجلس الوطني للثورة الجزائرية، لكن فشل هذا الاجتماع. [2]

وفي هذه الأثناء قام لعموري محمد بمساعدة مصطفى لكحل بمحاولة انقلابية ضد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من اجل القضاء على سلطة كريم بلقاسم ومحمود شريف، لكن تمكن كريم بلقاسم رفقة محمود شريف من إفشال الخطة الانقلابية التي كانت ضدهما بالاستعانة بالسلطات التونسية وتم إصدار حكم الإعدام في حق محمد لعموري.(3)

ومن المعارضين أيضا نجد الحديث على أن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أهملت الجانب العسكري وركزت على النشاط الدبلوماسي. [4]

الفصل الثالث: انتصار الثورة الجزائرية

2-المواقف الدولية من تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية :

اختلفت المواقف الدولية حول الإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، ويمكننا أن نرصد ردود الفعل الدولية تجاه هذا الحدث في الآتي:

أولا- الدول العربية :

---

[2] سعدي بزيان :الذاكرة. منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،[د،س]، ص-ص 289-293

[4] محمد لحسن اوزغيدي:الذاكرة. مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة،العدد 4،الجزائر،1996،ص289

لقد اعترفت خمس دول بالحكومة المؤقتة هي:**الجمهوريــة العربيــة المتحدة(مصر وســوريا)،العــراق،ليبيــا،تــونس،المغــرب** ويليــه اعــتراف كــل من **الســعودية،الأردن،فلســطين** يــوم 27ســبتمبر 1958،**ولبنان** يوم15جانفي1959، حيث تعتبر هذه الاعترافات العربية بالحكومة الجزائرية الناشئة تجسيدا للمسـاندة الواسـعة للعـرب اتجـاه الثورة الجزائرية.[1]

ثانيا- الكتلة الشيوعية :

لقد اثبت بعض دول الكتلة الشيوعية تضامنها الكبـير مـع الشـعب الجزائــري منــذ انــدلاع الثــورة التحريريــة إلى غايــة أن أعلن عن ميلاد الحكومة الجزائرية، واعترفت بعض دول هذه الكتلـة بهـا مثـل :الصـين يوم22سبتمبر1958،كورياالشمالية يوم 25سبتمير1958،الفيتنـام يــوم 26 سبتمبر1958.[2]

ثالثا-دول العالم الثالث:

اعــترفت بالحكومــة المؤقتــة للجمهوريــة الجزائريــة بعض الــدول الإفريقية وهي انغولا يــوم 28 سـبتمبر ثم غانـا، فغينيـا يــوم 10 جويلية 1959، مالي يوم19فيفري1961.

رابعا- الكتلة الغربية(الرأسمالية) :

تعتبر هذه الكتلة الحليف الطبيعي لفرنسـا، لـذلك لم تعـر هـذا الحــدث أدنى اهتمام، لكن بالرغم من هذا إلا أن هناك بعض المؤرخين الغربـيين يحاولون إظهار مواقف بعض دول هـذه الكتلـة بنـوع من الحيـاد، مثلمـا يــذهب إلى ذلــك **الســيتر هــورن** في كتابــه"**حــرب الجزائــر**"حيث يقــول:«**إن الولايــات المتحــدة وانجلــترا كانتــا تلعبــان دورا مزدوجــا فلاهي تعــترف بالحكومــة المؤقتــة ولاهي تســاند السياسة الفرنسية في الجزائر».**[3]

---

[1] مريم صغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962.دار الحكمة،الجزائر، 2009،ص139

[2] عمر بوضربة: مرجع سابق،ص-ص60-61

[3] عمار ملاح: قادة الجيش التحرير الوطني .ج5، دارالهدى،الجزائر،2013،ص-ص175-176

الفصـــــــــــــــــــــــل الثـــــــــــــــــــــــالث: انتصار الثورة الجزائرية

ثانيا :المظاهرات والاتفاقيات :

1- مظاهرات 11 ديسمبر 1960 :

المظاهرات: هي أسلوب من أساليب النضال التحرري الذي تبناه الشعب الجزائري منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر في سنة 1830، وهي تختلف من مظاهرات إلى أخرى حسب طبيعتها وتنظيمها وأهدافها، وهي عبارة عن احتجاج شعبي وقع في الجزائر بالتحديد بمدينة عين تيموشنت يوم 11 ديسمبر 1960 ومست معظم المدن الجزائرية.[1]

1-أسباب مظاهرات 11 ديسمبر1960:

ومن أهم أسبابها نذكر مايلي:

- اعتراض المتظاهرين لزيارة الجنرال ديغول يوم 9 ديسمبر لمدينة وهران رفقة وزير الشؤون الجزائرية.[2]

- إعلان جبهة الجزائر الفرنسية (FAF) إضرابا عاما لمدة 24 ساعة احتجاجا على خطاب ديغول في 4 نوفمبر الذي قال فيه»: إنني اخترت لفرنسا طريقا جديدا يقود إلى الجزائر الحرة يقرر مصيرها سكانها بأنفسهم... «،خطاب ديغول قد أثار دون شك تلك الجبهة وجعلها تشل كل حركة في الجزائر العاصمة حيث استجاب لها المستوطنون، وكان الهدف هو دفع الجيش إلى التمرد على حكومة ديغول.[3]

- إصرار شارل ديغول على أن الجزائر جزء من فرنسا، وهذا ما كان مرفوضا من الشعب الجزائري رفضا قطعيا.[4]

---

[1] محمد السعيد قاصري: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر1930-1962.دارالإرشاد للنشر والتوزيع،الجزائر،2013،ص636

[2] صالح فركوس: موسوعة تاريخ جهاد الأمة.مرجع سابق،ص625

[3] محمد قنطاري:المصادر. مجلة فصلية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،العدد3،الجزائر،2000،ص27

[4] جنيدي خليفة: حوار حول الثورة.مرجع سابق، ص357

الفصـــــــــــــــــــــــــــــــل الثـــــــــــــــــــــــــــــالث: انتصار الثورة الجزائرية

2 -نتائج مظاهرات 11 ديسمبر 1960 :

تتمثل نتائج هذه المظاهرات في النقاط التالية:

1.الخسائر البشـرية: حسـب الإحصـائيات الجزائريـة فإنهـا فـاقت 800 شـــهيدا و1000جريحـــا و 1400معتقلا في حين قـــدرت الإحصـــائيات الفرنسية بـ 123 قتيلا و 400 جريحا وأكثر من 600 معتقلا.

2.المظاهرات كانت درسا رهيبا لدعاة التهدئة الذين مـا زالـوا يحلمـون بخرافة فصل شعبنا عن جيشه وحكومته.

3.أكدت على الوحدة الوطنيـة والشـعبية للمجتمـع الجزائـري وتضـامن الشعب الجزائري مع الجيش وجبهة التحريرالوطني.[1]

4.المظـاهرات كشـفت عن حقيقـة السياسـة الفرنسـية الاسـتعمارية للجزائر.

5.لفتت أنضـار العـالم إلى مـا يحـدث من حـرب إبـادة ضـد الشـعب الجزائري الشيء الذي دفع بالعديد من محبي السلام إلى التظـاهر في العديد من المدن والعواصم العالميـة للتعبـيرعن تضـامنهم مـع القضـية الجزائرية.[2]

6.مطالبة الوفود العربيـة والـدول المحبـة للسـلام المجتمعـة في هيئـة الأمم المتحدة أثناء هـذه المظـاهرات -فرنسـا- بتقريـر مصـير الشـعب الجزائري وهو ماأفضـى في الأخـير إلى مصـادقة الجمعيـة العامـة على لائحة الكتلة الأسيوية بحـق الشـعب الجزائـري في تقريـر مصـيره على 83 صوتا وامتناع 10 دول معارضة.

7.مظـاهرات 11ديسـمبر1960 أعطت دفعـا قويـا للثـورة نحـو الأمـام وأرغمت السـلطات الفرنسـية على الاعـتراف بـالأمرالواقع، من خلال

---

(1) محمد يوسفي :رهائن الحرية.ط1،منشورات ميموني،الجزائر،2013،ص89

(2) محمد عباس: مثقفون في رحاب الثورة.دارهومة،الجزائر،2009 ،ص225

التعجيل بالدخول في مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري.[3]

الفصل الثالث: انتصار الثورة الجزائرية

3- موقف السلطات الفرنسية من مظاهرات11ديسمبر 1960:

استخدمت سلطات الاحتلال الفرنسي بمختلف تقسيماتها كل ما لديها من وسائل ردعية، ألزمت المتظاهرين الجزائريين بالتفرق في العديد من المرات، ومن بين ماتم استخدامه ضد المتظاهرين الجزائريين و بالتعاون مع المتطرفين الفرنسيين مايلي: [1]

- توظيف وحدات الأمن من المضللين لقمع هذه المظاهرات في الأيام الموالية لتاريخ اندلاع المظاهرات.

- استخدام مختلف الوسائل المسلحة والعبارات النارية والقنابل والمتفجرات.

- تعزيز قوات الأمن الفرنسية برجال التدخل السريع والكمندوس والمعمرين الذين أطلقوا النار بشكل عشوائي على المتظاهرين.[2]

- نشر العديد من الدبابات والمدرعات والكلاب البوليسية في الساحات العمومية بأنحاء العاصمة ووهران لتشتيت المتظاهرين وتوظيف الطائرات التي كانت تحوم فوق رؤوس المتظاهرين قصد إدخال الرعب في نفوسهم.[3]

---

[3] جيلالي صاري: المصادر. مجلة فصلية تعنى بشؤون الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،العدد2، الجزائر،1994،ص137

[1] جوان اتومي: وقائع سنين حرب في الولاية الثالثة1956-1962. ج2، دار ريم للنشر،الجزائر،[د،س]،ص339

[2] لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة. دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر، 2014،ص209

[3] يحي بوعزيز: رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن .ج1،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009،ص89

أمـا من الجـانب الجزائـري فـان المتظـاهرين كـانوا يحملـون بعض وسائل الدفاع التقليدية كالخناجر والعصي والحجارة واسـتهدفوا العديـد من المراكز الفرنسية الحيوية كحرقها وتدميرها، كذلك جـابهوا رصـاص العدو الفرنسي بصدور عارية ورغم ذلك فان حماسهم وإيمانهم بالنصر جعلهم غير مبالين بما تعرضوا له من بطش وإرهاب.[4]

2- مظاهرات 17 اكتوبر1961 :

يعد يـوم 17اكتـوير1961 احـد أهم وأسـوء الأحـداث في تـاريخ الثـورة الجزائريـة،ويوصـف بـالمجزرة الـتي ارتكبتهـا فرنسـا ضـد متظـاهرين جزائريين خرجوا في احتجاجات سلمية على حظر التجول الـذي فـرض على الجزائريين في باريس عام 1961.[5]

الفصــــــــــــــــــــل الثــــــــــــــــــــالث: انتصار الثورة الجزائرية

1- سير مظاهرات17 اكتوبر1961 :

قبل التطرق للحديث على سيرهذه المظاهرات لابد من الحــديث على أسباب وقوعها، حيث السـبب المباشـر يعـود إلى الخـامس من أكتوبر 1961 عندما اصدر بابون أمرا بحظـر تجـوال الجزائـريين من السـاعة الثامنــة مسـاءا حــتى الخامســة والنصـف صـباحا، واعتـبر المهاجرون الجزائريون وقتها الحظر عنصريا وتعسفيا.[1]

وفي 17أكتوبر 1961 على الساعة الثامنة مسـاءا خـرج ألاف الجزائريين في بـاريس بمظـاهرات سـلمية وتجمعـوا في السـاحات العامة للتنديد بالقرار، ولإبلاغ السـلطات الفرنسـية بمطـالب عـبرت عنها شعاراتهم التي تقول"فليسقط حظر التجـوال"..."تفاوضـوا مـع

---

[4] أوليفي دارد: في قلب منظمة الجيش السري. وزارة المجاهدين،الجزائر،[د،س]، ص-ص 181-182

[5] ميشيل لوفين: حملة أكتوبرالعقابية. ترجمة:عبد القادر بوزيدة، دارالقصبة للنشر،الجزائر، 2013،ص89

[1] مصطفى خياطي: حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي. منشورات ANEP،الجزائر،2013،ص406

الحكومـــة المؤقتـــة للجمهوريـــة الجزائريـــة "..."الاســـتقلال للجزائر"..."تحيا جبهة التحرير".[2]

في هذه الأثناء هاجمت قوات الشرطة المتظاهرين الجزائريين وقتلت العشرات منهم عمـدا في الشـوارع وألقت بالعشـرات منهم في نهر السين.[3]

وفي اليوم الموالي أي 18 أكتـوبر خـرجت المـرأة الجزائريـة في مظاهرات، أما في اليوم الثالث خرج العمال الجزائريين مباشرة بعد خـروجهم من مقـرات العمـل إلى سـاحة "الأوبـرا" للمطالبـة بإلغـاء حظرالتجول.[4]

2- ردود الأفعال الفرنسية والجزائريـة حـول مظـاهرات 17 أكتوبر 1961 :

أمام هذا المشهد المروع الـذي كـانت شـوارع بـاريس ونهـر السـين مسـرحا لـه، أشـارت المصـادرالإعلامية الفرنسـية آنـذاك إلى سـقوط

---

[2] عمر بوداود: من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني .دارالقصبة للنشر،الجزائر،2007،ص207

[3] جيم هاوس ونيل ماك ماستر: باريس1960 الجزائريون إرهاب الدولة والذاكرة. ترجمة: احمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر،الجزائر، 2013، ص177

[4] محمد حاج حدو: المحاربون عبر الأثير و شهداء التاريخ- دار القدس العربي للنشر والتوزيع،الجزائر،2013،ص320

قتيلين وعدد من الجرحى فقط إلى غاية ظهور تقرير رسمي نشرته صحيفة باريس أشار إلى سقوط حوالي 30 قتيلا.[1]

أما الصحافة الفرنسية المستقلة والحرة التي تناولت الأحداث لم تنقل الحدث بموضوعية وصدق ولم تشر إلى عمليات التعذيب والقتل العشوائي وأهملت أيضا شهادات الذين عايشوا الحدث.[2]

رغم تستر السلطات الاستعمارية عن هذه الجرائم، فان مظاهرات 17اكتوبر1961 عززت النضال وأكدت مدى تلاحم الشعب مع ثورته داخليا وخارجيا، [3]كما شارك المهاجرون في فضح السياسة الاستعمارية بالجزائر عن طريق وسائل الإعلام الدولية، كما أكسبت هذه الأحداث القضية الجزائرية أنصارا كثيرين لدعم الثورة سياسيا وإعلاميا وماديا والدفاع عن المساجين وفضح ممارسات المستعمر الفرنسي، وهو ما ساهم بالتعجيل في مفاوضات ايفيان الثانية التي وضعت حلا نهائيا للقضية الجزائرية.[4]

3-المفاوضات السرية والرسمية:

1-المفاوضات السرية :

تواصلت سلسلة الاتصالات السرية في فترات متقطعة مابين سنوات 1956- 1959 دون أن تحقق نجاحا يذكر، ومرد ذلك عدم جدية الطرف الفرنسي، مما جعلها لاتعد سوى مناورات سياسية ترمي إلى مساومة قادة الثورة وحملهم على قبول فكرة إيقاف القتال أولا، وبعدها إجراء انتخابات ينبثق عنها ممثلون للتفاوض مع فرنسا.[5]

---

[1] محمد الشريف عباس: من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب).طبعة خاصة بوزارة المجاهدين،الجزائر،2004،ص241

[2] محمد أكلي بن يونس: سبع سنوات في قلب المعركة. دارالقصبة للنشر،الجزائر، 2013،ص134

[3] عثمان الطاهر علية: الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات. منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1996،ص189

[4] سيلفي ثينو: تاريخ حرب من اجل استقلال الجزائر. منشورات دحلب،[د،م]، 2013،ص 258

[5] رضا مالك: الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962.ط1،ترجمة:فارس غصوب، دار الفارابي، لبنان،2003،ص 299.

ومن جانب آخر أكدت الثورة الجزائرية صمودها من خلال انتصاراتها العســكرية على الجيش الاســتعماري، ونجاحهــا في إخــراج القضــية الجزائريـة إلى حيزأوسـع من الحـدود الوطنيـة والإقليميـة وفرضـها في المحافل الدولية، كما فضحت مناورات ديغول بكافة أشكالها السياسـية والاقتصادية والاجتماعية والمخططات العسكرية مثـل:سـلم الشـجعان، مخطط شال، مشروع قسنطينة.[1]

- **محادثات مولان 25-29 جوان 1960 :**

كلفت الحكومــة المؤقتــة للجمهوريــة الجزائريــة الســيدين محمــد الصديق بن يحي واحمد بومنجل لإجراء محادثات في 25 جــوان 1960 بمدينة مولان الفرنسية مع الطرف الفرنسي، استمرت هذه المحادثات إلى غايـة 29 جـوان من نفس السـنة غـير أنهـا بـاءت بالفشـل بعـد أن تأكدت نوايا فرنسا السيئة، وقد شــرح فرحــات عبــاس رئيس الحكومــة المؤقتة للجمهورية الجزائرية موقف حكومته من محادثات مــولان حين قال : «في مولان اتضح أن هذه الخلافات اكبر ممــا كنــا نظن»، وعليــه تواصلت انتصارات الثورة حيث استجاب الشعب الجزائري لنداء الجبهة أثناء زيارة ديغول للجزائر يوم 9ديسمبر1960 حيث خــرج الشــعب في ابهر صـور التضـامن والوطنيـة في مظـاهرات 11ديسـمبر1960 عمت مختلف مدن الجزائر.[2]

***محادثات لوسارن 20 فيفري 1961** :

نشطت بعثات جبهة التحرير الوطني على جميع الأصعدة، مما اجــبر حكومــة ديغــول على العــودة إلى طاولــة المفاوضــات، وبمســاعي سويسرية ممثلة في شخص أوليفي لانـغ تجـددت اللقـاءات بين وفـدي الحكومــة المؤقتــة للجمهوريــة الجزائريــة والحكومــة الفرنســية في لوسـارن و نيوشـاتل جمعت احمـد بومنجـل واحمـد فرنسـيس وسـعد

---

(1) موريس آلي: الجزائر واتفاقيات ايفيان.دارالقصبة للنشر،الجزائر،2008، ص19

(2) موريس فايس:مفاوضات ايفيان في أرشيف الدبلوماسية الفرنسية 15 جانفي 1961-29 جوان1962.ترجمة:الصادق سلام،عالم الأفكار،الجزائر،2013 ،ص97

دحلب بممثلي الحكومــة الفرنســية،براكــوك، ثم شــايي ولاحقــا التقى جورج بومبيدو ودولوس بالسيد الطيب بولحروف في نيوشاتل.[3]

الفصــــــــــــــــــــل الثـــــــــــــــــــالث: انتصار الثورة الجزائرية

-المفوضات الرسمية :

في ظل الظروف الأنفة الذكر، ازداد الوضع السياسي والاقتصادي في فرنســا تأزمــا بحيث لم يبــق لــديغول من مجــال لقلب الهزيمــة العسكرية إلى انتصار سياسي سوى الدعوة للشروع في مفاوضات مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وقد دعا بشكل رسـمي وعلـني عبر الخطاب الذي ألقاه يوم 14جوان1960 إلى الجلوس حول طاولــة التفاوض.

*اتفاقية ايفيان الأولى :

كـان من المـرتقب إجرائهـا في 7افريل1961 لكنهـا تـأخرت نتيجـة وضـع فرنســا السياســي الـذي ازداد تأزمــا، بالإضــافة إلى رفض جبهـة التحرير الوطني فكرة إشـراك أطـراف أخـرى في المفاوضـات إضـافة إلى اغتيال رئيس بلدية ايفيان، كما حاول أنصار الجزائريـة فرنسـية من الجنرالات المتطرفين من أمثال صالان وجوهـو وزيلـر وشـال الإطاحـة بــالرئيس ديغــول في 22افريل1961 ممــا عــرض المفاوضــات إلى التأجيــل إلى غايــة 20مــاي1961 بمدينــة ايفيــان، أين التقى الوفــد الجزائري المشكل من السادة كريم بلقاسم، محمـد الصـديق بن يحي، احمد فرنسيس وسعد دحلب ورضا مالك واحمد بومنجل بالسـادة لـوي جـوكس وكلـود شـايي وبرونـو دولـوس، لكن علقت المفاوضـات يـوم 13جـوان1961 بسـبب المسـاس بالوحـدة الترابيـة للجزائـر في إطـار سياسـة فصـل الصـحراء ومسـالة محاولـة فـرض الجنسـية المزدوجـة للفرنسيين الجزائريين.[1]

---

[3] أوليفي لونغ:الملف السري اتفاقيات ايفيان مهمة سويسرية للسلم في الجزائر.ترجمة: اوذانية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2012،ص79

[1] علي احمد مسعود: التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961.دارالحكمة للنشر،الجزائر،2010، ص194

***محادثات لوغران :**

استؤنفت المحادثات في لوغران مابين 20-28جويلية1961 لكن بدون جدوى مما جعل المفاوض الجزائري يبادر هذه المرة إلى تعليقها، بسبب إصرار الحكومة الفرنسية على التنكرلسيادة الجزائرعلى صحرائها مفادها ان الصحراء بحر داخلي تشترك فيه كل البلدان المجاورة.

في هذه الأثناء لم تباشر الحكومة المؤقتة اتصالاتها إلا بعد أن تحصلت على اعتراف صريح في خطاب الرئيس الفرنسي شارل ديغول يوم 5سبتمبر1961 يتضمن اعتراف فرنسا بسيادة الجزائر على صحرائها.[2]

الفصل الثالث: انتصار الثورة الجزائرية

***محادثات بال ولي روس:**

على اثر ذلك تجددت اللقاءات التحضيرية أيام 28-29أكتوبر1961، ثم يوم 9نوفمبر 1961 في مدينة بال السويسرية جمعت رضا مالك ومحمد الصديق بن يحي بـ شايي ودولوس عن الطرف الفرنسي وفي 23-29-30ديسمبر1961 التقى سعد دحلب بلوي جوكس في مدينة لي روس لمناقشة قضايا التعاون ومسالة العفو الشامل، حيث ضمن المفاوض الجزائري تحقيق المبادئ الأساسية خلال المفاوضات التي جرت بلي روس وابدى استعداده للدخول في مفاوضات المرحلة النهائية. [1]

***اتفاقية ايفيان الثانية :**

بعد أن صادق المجلس الوطني للثورة الجزائرية على مسودة لي روس أعلنت الحكومة المؤقتة رغبتها في مواصلة المفاوضات رسميا

---

[2] عبد المجيد مشيخي: اتفاقيات ايفيان.منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 85

[1] محمود الواعي: مراحل الاتصال والمفاوضات وتصريحات الجنرال ديغول. منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1995،ص380

في مدينـة ايفيـان الفرنسـية حيث التقى كـريم بلقاسـم وسـعد دحلب ومحمد الصديق بن يحي،لخضر بن طوبال ومحمد يزيد،عمـار بن عـودة ورضا مالك والصـغير مصـطفاوي بالوفـد الفرنسـي المتكـون من لـوي جوكس وروبير بيرون وبرنارتريكو وبرينو دولوس،كلود شايي والجـنرال دوكماس، في جولة أخيرة من المفاوضات امتـدت مـابين 7-18مـارس 1962 توجت بإعلان توقيع اتفاقيـات ايفيـان وإقـرار وقـف إطلاق النـار وإقرار مرحلة انتقالية وإجراء استفتاء تقرير المصير.[2]

كمـا تضـمنت هـذه الاتفاقيـات جملـة من اتفاقيـات التعـاون في المجالات الاقتصادية والثقافية سارية المفعول لمدة 20 سنة.[3]

الفصـــــــــــــــــــــل الثـــــــــــــــــــــالث: انتصار الثورة الجزائرية

*مضمون اتفاقيات ايفيان :

اتفاقيات ايفيان هي مفاوضات تمت بين الجزائر وفرنسا بين عـامين 1960و1962، ومن خلالها تحصلت الجزائر على استقلالها، حيث يمكن تلخيص مضمونها وحصرها في النقاط التالية :

1- وقف إطلاق النار ابتداء من 19مارس1962.[1]

2- الاعتراف باستقلال الجزائر وسـيادتها الكاملـة على أراضـيها ووحـدة ترابها.

---

(2) يحي بوعزيز: محتويات اتفاقيات ايفيان. منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر، 1995،ص55

(3) دحمان تواتي: منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري في الجزائر.منشورات دار القصبة، الجزائر،2012،ص328

(1) عمار بومايدة: بومدين والآخرون وما قاله وما أثبتته الأيام.دار المعرفة،الجزائر،2008،ص 130

3- موافقة الجانب الجزائري على تأجيل قاعدة المرسى الكبير بوهران للسلطات الفرنسية لمدة 15سنة، وكذلك مطارات عنابة وبوفاريك وبشار ورقان لمدة 5 سنوات.

4- تكفلت الجزائر بسلامة الحقوق الخاصة بامتيازات استغلال المناجم والمحروقات وحرية الشركات الفرنسية في الاستمرار في ممارسة نشاطها.[2]

5- حق المستوطنين في الاختيار بين الجنسية الجزائرية والفرنسية مع إعطائهم ضمانات كافية للاحتفاظ بأملاكهم وأموالهم.

6- التعاون بين الجزائر وفرنسا في جميع الميادين .

7- تحديد الفترة الانتقالية بأربعة أشهر يتم خلالها التمهيد لإجراء الاستفتاء.

8- يشرف على الحكم خلال الفترة الانتقالية لجنة تنفيذية مشتركة.

9- إجراء عملية الاستفتاء حول تقرير المصير عقب الفترة الانتقالية مباشرة وتشرف على العملية لجان جزائرية فرنسية مشتركة.

اختلفت وجهات النظر بين القادة الجزائريين حول مضمون اتفاقيات ايفيان، فمنهم من يرى بأنها استعمار مقنع وأنها ربطت مصير الجزائر بفرنسا إلى الأبد، ومنهم من يرى بان الاتفاقيات نصر عظيم للثورة الجزائرية، ومنهم من يرى بأنها خطوة ايجابية نحو الاستقلال التام.[3]

الفصل الثالث: انتصار الثورة الجزائرية

ثالثا- تقرير المصير والاستقلال :

1- وقف إطلاق النار:

قد نصت اتفاقية وقف إطلاق النار المبرمة يوم 18 مارس1962، على وقف كل العمليات العسكرية في كل التراب الجزائري يوم

---

[2] بن يوسف بن خدة: قصة المفاوضات مع فرنسا.مجلة أول نوفمبر،عدد خاص،[د،م]، 1987،ص50

[3] مالك رضا: اتفاقيات ايفيان ما يبدوا منها وما في الكواليس.محاضرة بمناسبة الذكرى 28 لعيد النصر 19 مارس،المنظمة الوطنية للمجاهدين،[د،م]،1990،ص2

19مارس1962 على الساعة الثانية عشر منتصف النهار، وهي تحتــوي على 11 مادة أهم ما جاء فيها :

- أن يتعهد الطرفان بمنع اللجوء إلى أعمال العنف الجماعيـة والفرديـة وان يوضع حد لكل نشاط سري يتعارض مع الأمن العام.[1]

- إطلاق سراح المساجين خلال مدة أقصاه 20 يوم.

- الاتفاق على إنشاء لجنة مختلطة لوقف إطلاق النار.[2]

ولتطبيق وقف إطلاق النار صـدرت أوامـر من كلا الطـرفين من عنـد يوسف بن خدة والجنرال ديغول بأمر كل واحد منها قواتـه بتنفيـذ قـرار وقف إطلاق النار.[3]

2-استفتاء تقرير المصير وإعلان الاستقلال :

اجري استفتاء تقرير المصير يـوم 1 جويلية1962،[4]وطلب فيـه من الجزائريين الرد على السؤال التالي : هل تريدون استقلال الجزائـر في إطـار التعـاون مـع فرنسـا حسـب الشـروط المحـددة في تصـريحات 19مارس1962 ؟ وكان جواب الناخبين كالآتي :

- مجموع المسجلين :6.549.736
- مجموع المصوتين :6.017.680
- المصوتون بنعم : 5.957.581
- المصوتون بـ لا :16.534
- الأوراق البيضاء : 25.565.[5]

وبعـد ذلـك بيـومين أعلنت نتيجـة الاسـتفتاء واعـترفت فرنسـا باســتقلال الجزائــر، وفي يـــوم الثلاثـــاء 5 جويلية1962 أعلنت الحكومة المؤقتة استقلال الجزائر رسميا.[6]

---

[1] فاروق عطية: الأعمال الإنسانية أثناء الثورة 1954-1962.منشورات دحلب،الجزائر، 2010،ص101

[2] محفوظ اليزيدي: شهادة ثائر من قلب الجزائر.دارالأمة،الجزائر،2010،ص132

[3] مصطفى تونسي: من تاريخ الولاية الرابعة.دارالقصبة للنشر،الجزائر،2012،ص173

[4] اندريه ماندوز: الثورة الجزائرية عبر النصوص.منشوراتANEP،[د،م]،2007، ص139

[5] رابح لونيسي وبشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر.ج2، مرجع سابق،ص127

[6] عبد المجيد بلخروبي: ميلاد الجمهورية الجزائرية والاعتراف بها. مرجع سابق، ص165

الخاتمة

خاتمة

خاتمة:

بعد دراستنا للمخططات الفرنسية والعمليات العسكرية الاستعمارية القمعية والوحشية التي قام بها الاستعمار الفرنسي أثناء الثورة التحريرية الكبرى، ضد الشعب الجزائري دون تمييز بين الرجل أوالمرأة وبين الطفل والشيخ المسلح منه دون الأعزل، والتي من خلالها حاولنا استنطاق ذاكرة التاريخ الاستعماري السيئ، وفضح الجرائم البشعة التي ارتكبها جنرالات فرنسا التي لم تدخر أي جهد ولا أي وسيلة قد تمكنها من الوصول إلى ما تصبوا إليه من غايات وأهداف، تكمن أبرزها في القضاء على الثورة الجزائرية والاحتفاظ بالجزائر.

ومن خلال ماسبق يمكن لنا استخلاص النتائج التالية:

1- إن فرنسا وفي سبيل الاحتفاظ بالجزائر، سخرت كل إمكاناتها المادية والبشرية وتفنن جلادوها في تعذيب الجزائريين وتحطيم معنوياتهم أملا في إخضاعهم وإبقائهم تحت السيطرة والاستعباد حتى ولو تطلب الأمر تحويل الجزائر كلها إلى نسيج من السجون والمعتقلات والمحتشدات والمناطق المحرمة وتطويقها بالأسلاك الشائكة.

2- أن الجنرالات الفرنسيين في حربهم ضد الجزائريين اعتمدوا على كل الوسائل والأساليب، وطبقت مختلف المخططات الفرنسية والعمليات القمعية لإخماد فتيل الثورة وشل حركة المجاهدين، التي تبرز من خلال المعاناة التي كابدها الشعب الجزائري إبان كفاحه للاستعمار.

3- إن ممارسات الاعتقال والاستنطاق والتعذيب والإعدام الذي شهده الشعب الجزائري طوال سنوات الثورة الجزائرية، ليكشف عن الوحشية والقسوة الفظيعة التي ميزت السياسة الاستعمارية، وبالمقابل أيضا تعكس صور الصمود والمقاومة والشجاعة النادرة والتمسك بمبادئ الثورة، التي ميزت الشعب الجزائري المتشبع بقيم ومبادئ دينه والمؤمن بان الشهادة في سبيل الله والدين والوطن، هي أمنية كل مجاهد ومناضل، وبها افشل المخططات الاستعمارية الرامية إلى قتل الروح الوطنية وانتزاع الأفكار الاستقلالية والثورية من ذهن الشعب الجزائري.

4- إن إستراتيجية السجون والمعتقلات التي تفننت فيها السلطات الفرنسية ضد الجزائريين، أدت إلى إسقاط مشاريع الاستعمار وكشف القناع للعالم عن أنواع التعذيب والتشويه والتنكيل

والتخريب النفسي للمعتقلين وانتهاكات لأبسط حقوق الإنسان، وعدم احترام فرنسا لحقوق الأسرى وسجناء الحرب وتجاهلها لاتفاقيات جنيف وتنكرها للمبادئ والقيم الإنسانية.

خاتمة

5- رغم كل هذه المحاولات والمساعي التي استخدمتها فرنسا من اجل إخماد نار الثورة والتي تجسدت في مجموعة من المشاريع والمخططات مثل: مشروع قسنطينة، و مشروع جاك سوستيل الإصلاحيين، بالإضافة إلى الأسلاك الشائكة وخطي شال وموريس، إلا أنها لم تصل إلى الطريق الذي قد يؤدي إلى السلام المنتظر والموعود به من طرف القيادات السياسية المختلفة.

وخلاصة القول، فان جرائم فرنسا في الجزائر وأثارها التي لا تزال راسخة في الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري، ستبقى الحقيقة الثابتة التي تؤكد للأجيال الحاضرة واللاحقة، أن استقلال الجزائر إنما تحقق بفضل التضحيات الجسام والإيمان القوي بعدالة القضية الجزائرية، والاقتناع بحتمية الانتصار واسترجاع حريته التي سلبت منه بالقوة.

قائمة الملاحق

- **ملحق رقم 11:** خريطة المناطق المحرمة إبان الثورة الجزائرية.
- **ملحق رقم 12:** بيان أول نوفمبر.

الملاحق

الملحق رقم 01: الأسلاك الشائكة (خطي شال وموريس).



الغالي غربي: نماذج عن سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية.مرجع سابق، ص 161

الملاحق

الملحق رقم 02: المعاناة داخل المحتشدات



هكذا تحولت الجزائر إلى محتشدات للموت البطيئ

محمد الصالح الصديق:البطولة والتعذيب.مرجع سابق، ص 248

الملاحق

الملحق رقم 03: عملية إنزال جنود المظلات خلال عملية تمشيط إحدى المناطق


عملية إنزال جنود المظلات خلال عملية تمشيط إحدى المناطق

محرز فرعون: ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى 5 جويلية 1962.دار هومة، للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2013،ص 50

الملاحق

الملحق رقم 04: إقامة الحواجز المكهربة في المناطق الحدودية

الملاحق



عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة. مرجع سابق،ص160

الملحق رقم 05: خريطة العمليات الكبرى لمخطط شال



يحي بوعزيز:ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين. مرجع سابق، ص161

الملاحق

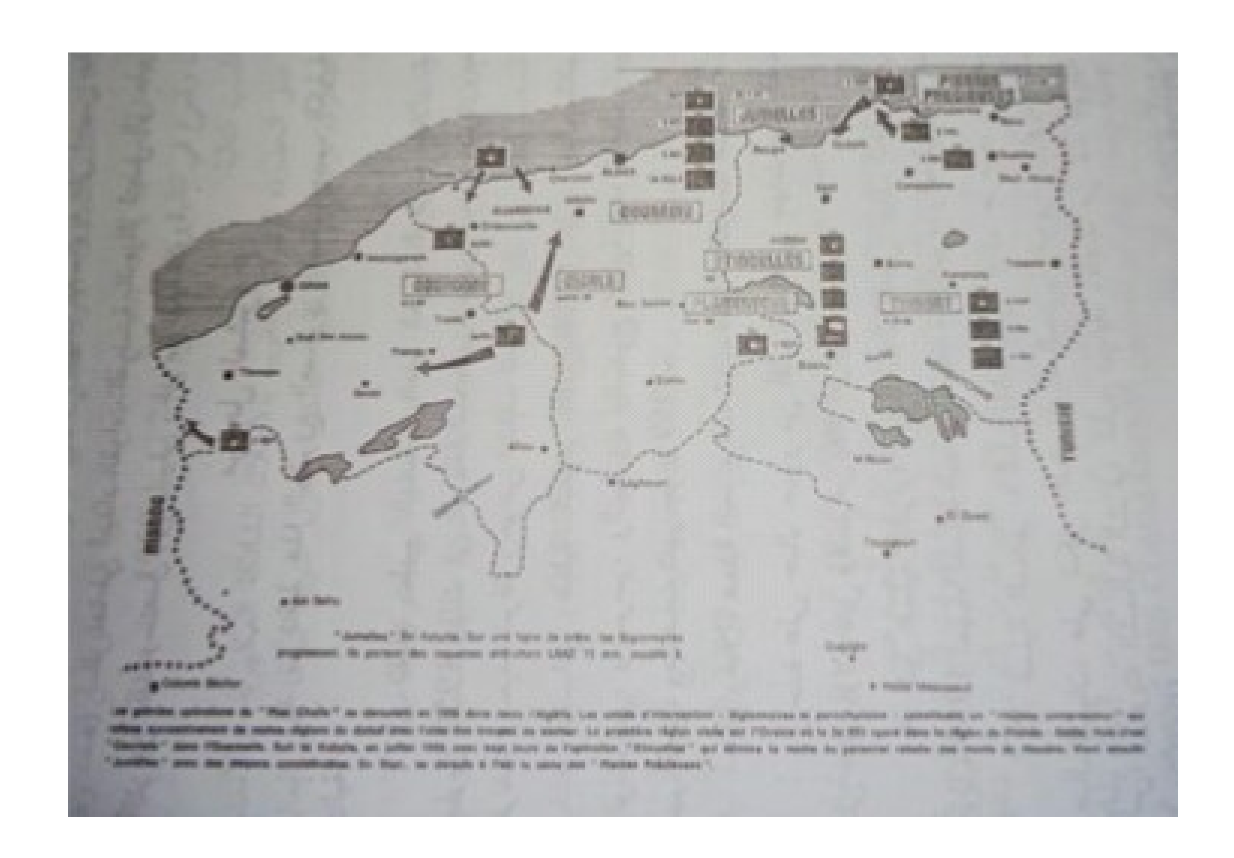
الملحق رقم 06:حرق المعتقل بواسطة نفاثات النار



الغالي غربي: نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية.مرجع سابق،ص159

الملاحق

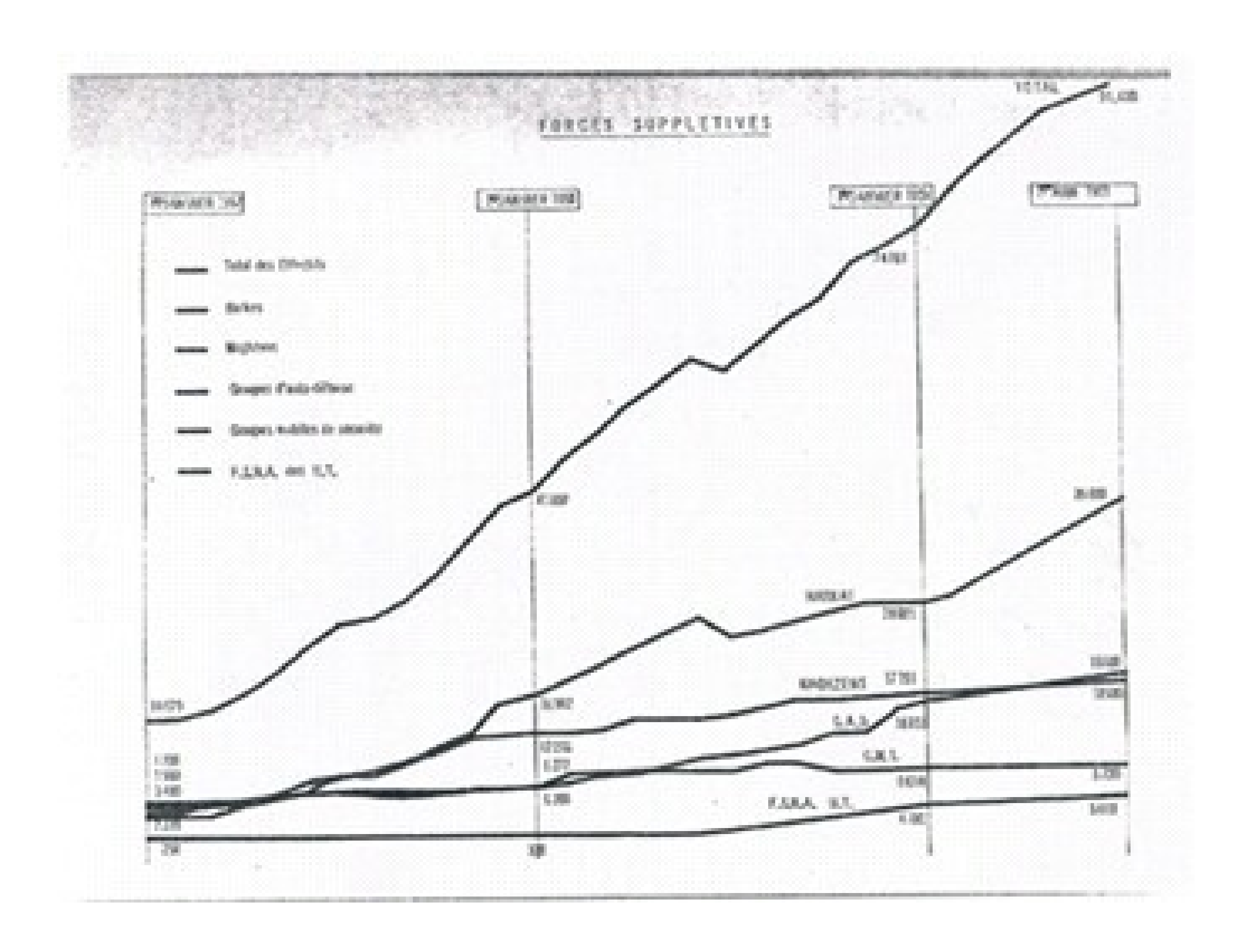
الملحق رقم 07: خريطة مشروع شال العسكري عامي 1959-1960



يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين.مرجع سابق،ص160

الملاحق

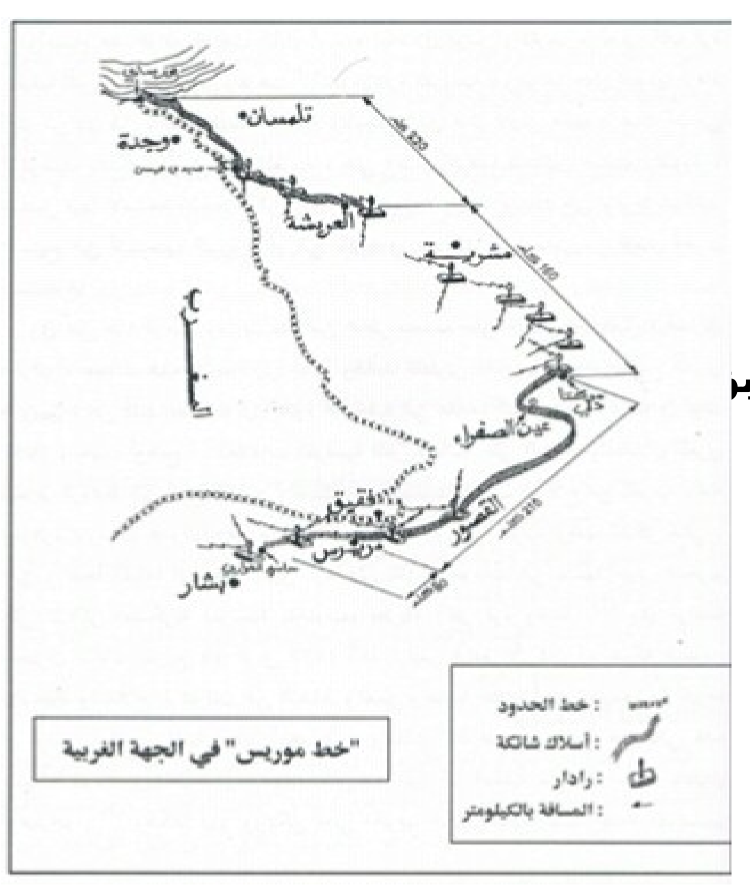
الملحق رقم 08: القوات الإضافية في الجيش الفرنسي بين سنتي 1957 و 1959.



الغالي غربي: نماذج عن سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية .مرجع سابق،ص 572

الملاحق

الملحق رقم 09: خط موريس في الجهة الغربية



"خط موريس" في الجهة الغربية

جمال قندل: مرجع ساب

جمال قندل: خط موريس وشال. مرجع سابق، ص 59

الملاحق

الملحق رقم 10: خط موريس في الجهة الشرقية



"خط موريس" في الجهة الشرقية

جمال قندل: مرجع سابق، ص5

الملاحق

الملحق رقم 11: خريطة المناطق المحرمة إبان الثورة الجزائرية



عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة.مرجع سابق، ص159

الملاحق

الملحق رقم 12: بيان أول نوفمبر.

نداء إلى الشعب الجزائري:

"أيها الشعب الجزائري[1]

أيها المناضلون من اجل الوطنية، [2]

انتم الذين ستصدرون حكما بشأننا نعني الشعب بصفة عامة و المناضلون بصفة خاصة و نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل بان نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا[3] ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الامبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية – بعد مرحلة الكفاح – قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية، فإن كان هدف أي حركة ثورية - في الواقع- هو خلق جميع لظروف الثورية القيام بعملية تحريرية فإننا نعتبر الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال و العمل، أما في الأوضاع الخارجية فان الانفراج الدولي

---

(1)(1) مسعود جديد: مذكرات شهيد لم يمت.دار المعرفة،الجزائر،[د،س]، ص34

(2)(2) زبيحة زيدان المحامي: جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة. دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 81

(3)(3) نوارة حسين: المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحول العسير سنوات من الحمر لسنوات من النار من بداية القرن العشرين إلى غاية الاستقلال. ترجمة : سعيدي فتحي موفم للنشر،الجزائر،2013، ص 417

مناسب لتسوية المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي، وخاصة من طرف إخوتنا العرب و المسلمين.

إن أحداث المغرب و تونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا، أول الداعين إلى الوحدة في العمل وهذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا سبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركن فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، وهكذا فان حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة.[4]

الملاحق

نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، توجيهها سيء محرومة من الراية العام الضروري، قد تجاوزت الأحداث الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا انه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.[1]

إن المرحلة خطيرة:

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا[2] رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها اغلب العناصر التي لا تزال سليمة و مصممة أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص و التأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخوتنا المغاربة و التونسيين.[3]

وبهذا الصدد فإننا نوضح بأننا مستقلون على الطرفين الذي يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة و المغلوطة لقضية الأشخاص و السمعة، ولذلك فهي موجهة

---

[4] عبد الله ركيبي: مرجع سابق، ص 153

[1] محمد خير الدين: مذكرات.ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،[د،س]،ص.11-24

[2] أنيسة بركات درار: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية.المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1985،ص 73.74

[3] عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 576

فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيـد الأعمى،[4] الـذي رفض أمـام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية.

ونظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسـم جبهـة التحريـر الوطـني وهكـذا نتخلص من جميـع التنـازلات المحتملـة، ونــتيح الفرصــة لجميــع المواطــنين الجزائــريين من جميــع الطبقــات الاجتماعية و جميع الأحزاب و الحركات الجزائرية أن تنضم إلى الكفــاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر.[5]

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننـا نسـطر فيمـا يلي الخطـوط العريضـة لبرنامجنا السياسي.[6]

- **الهدف**: الاستقلال الوطني بواسطة:

1- إقامة الدولة الجزائريـة الديمقراطيـة الاجتماعيـة ذات السـيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

2-احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الملاحق

الأهداف الداخلية:

- التطهـير السياسـي بإعـادة الحركـة الوطنيـة إلى نهجهـا الحقيقي والقضاء على جميـع مخلفـات الفسـاد وروح الإصـلاح الـتي كـانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي. [1]
- تجميـع وتنظيم جميـع الطاقـات السـلمية لـدى الشـعب الجزائـري لتصفية النظام الاستعماري.[2]

الأهداف الخارجية:

- تدويل القضية الجزائرية.

---

(4) عبد الله شريط: الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955.منشورات المتحف الوطني ،الجزائر،[د،س]، ص 1

(5) زبيحة زايدان المحامي: مرجع سابق، ص 81 -85

(6) محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر. ج3، دار الحكمة،الجزائر،2015،ص 9-13

(1) محرز عفرون: مرجع سابق، ص 162-165

(2) رابح لونيسي: دراسات حول إيديولوجية و تاريخ الثورة الجزائرية .ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012،ص-ص 79 – 81

- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.[3]
- في إطار ميثاق الأمم المتحدة تؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية .[4]

وسائل الكفاح:

انسجاما مع المبادئ الثورية واعتبارا للأوضاع الداخلية و الخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

إن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العامل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقية واقعة في العالم كله ،[5]وذلك بمناسبة كل حلفائنا الطبيعيين.

إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، تتطلب كل القوى و التعبئة كل الموارد الوطنية و حقيقة أن الكفاح سيكون طويل لكنن النصر محقق.[6]

وفي الأخير وتحاشيا للتأويلات الخاطئة و للتدليل على رغباتنا الحقيقة للسلم و تحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء فقد اعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة إذا

الملاحق

كانت هذه السلطات تحذرها النية الطيبة وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

1. الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علانية ورسمية ملغية بذلك كل الأقاويل و القرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر ارض

---

[3] محمد الصالح الصديق: عملية العصفور الأزرق.ط1، منشورات دحلب،[د،م]، 1990، ص-ص 13- 14

[4] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام .ج4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1994،ص-ص 387 – 389 .

[5] مصطفى طلاسن: الثورة الجزائرية. دار الرائد، الجزائر، 2010، ص 84 -87

[6] بوعلام بن حمودة: مرجع سابق، ص-ص 160 – 161

فرنسـية رغم التـاريخ والجغرافيـة واللغـة و الـدين والعـادات للشـعب الجزائري.[1]

2. فتح مفاوضات مع ممثلين المفوضين من طـرف الشـعب الجزائـري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

3. خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميـع المعتقلين السياسـيين ورفع الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.[2]

و في المقابل:

1. فان المصالح الفرنسية ثقافيـة كـانت أو اقتصـادية والمحصـل عليهـا بنزاهة،ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات. [3]

2. جميع الفرنسيين الذي يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية و يعتبرون بذلك كأجانب اتجاه القوانين السيرة أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بمالهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

3. تحديد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين الاثنين على أساس المساواة والاحترام المتبادل. [4]

أيها الجزائري أننا ندعوك لتبـارك هـذه الوثيقـة، وواجبـك هـو أن تنضـم لإنقاذ بلدنا والعمل على أن نسترجع له حريته، وان تنضم لإنقاذ بلــدنا و العمل على أن نسترجع له حريته وان جبهة التحرير الوطني هي جبهتك وانتصارها هو انتصارك.[5]

أمــا نحن، العــازمين على مواصــلة الكفــاح، الواثقــة من مشــاعرك المناهضة الامبريالية، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك." [6]

---

[1] جودي لخضر بو الطمين: لمحات من مسيرة الثورة الجزائرية . ط2،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1987،ص-ص 30 – 32

[2] حسين نوارة: مرجع سابق، ص 417 - 418

[3] محمد عباس: نصر بلا ثمن (الثورة الجزائرية 1954 - 1962). دارالقصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 23 -50

[4] رابح لونيسي: دراسات حول إيديولوجية تاريخ الثورة الجزائرية. مرجع سابق، ص- ص 80 – 83

[5] احمد تيجني: مرجع سابق، ص7

[6] سيلفي ثينو: مرجع سابق، ص43



المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

أولا :المصادر باللغة العربية :

1- اجيرون شال روبير: الجزائر المعاصرة.ط1، ترجمة: عيسى منصور، منشورات عويدات،بيروت،1782.

2- أوليفي لونغ: الملف السري. ترجمة: اوذانية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2012.

3- الإبراهيمي محمد بشير: في قلب المعركة 1954-1962.ط1،دار الأمة للطباعة والنشر،الجزائر،1994.

4- بوجلال عمار:حواجز الموت 1957 – 1958.ترجمة:زينب قبي،المنظمة الوطنية للمجاهدين،[د،م]،[د،س]۔

5- بلخروبي عبد المجيد:ميلاد الجمهورية الجزائرية والإشراف بها.ترجمة: العربي بوينون،موفم للنشر،الجزائر،2011.

6- بن خدة بن يوسف : جذور أول نوفمبر 1954.ط3،دار الشاطبية للنشر والتوزيع،الجزائر،2013.

7- بوضياف محمد:التحضير لأول نوفمبر 1954.دار النعمان للطباعة والنشر،الجزائر،2011.

8- بن خدة بن يوسف: الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957.دارهومة، الجزائر، 2005.

9- بن يونس محمد آكلي: سبع سنوات في قلب المعركة. ترجمة: عبد السلام عزيزي، دارالقصبة للنشر،الجزائر،2013.

10- بوداود عمر: من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني.دارالقصبة للنشر،الجزائر،2007.

11- بورقعة لخضر:شاهد على اغتيال الثورة.دارالأمة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2014.

12- بوالطمين جودي لخضر:لمحات من مسيرة ثورة الجزائر.ط2، المؤسسة الوطنية للمجاهدين، الجزائر،1987.

قائمة المصادر والمراجع

13- ثقية محمد: الثورة الجزائرية.ترجمة: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر،الجزائر،2010.

14- ثقية محمد: حرب التحرير في الولاية الرابعة.دارالقصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2012.

15- جيم هاوس و نيل ماك ماستر: باريس 1960الجزائريون إرهاب الدولة والذاكرة. ترجمة: احمد بن محمد بكلي،دارالقصبة للنشر،الجزائر،2013.

16- حربي محمد:الثورة الجزائرية سنوات المخاض.موفم للنشر،الجزائر،2012.

17- حربي محمد: جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة و الواقع . ط 1، دار الحكمة للنشر، لبنان ،1983.

18- دوشمان جاك: تاريخ جبهة التحرير الوطني.ترجمة: موجد شراز، منشورات ميموني،[د،م]،2003.

19- زدرافوكار بيكار: شهادة صحفي يوغسلافي عن حرب الجزائر.ترجمة: فتحي سعيدي،موفم للنشر والتوزيع، الجزائر،2001.

20- الصديق محمد الصالح: عملية العصفور الأزرق. ط1، منشورات دحلب،[د،م]، 1990.

21- الصديق محمد صالح: كيف ننسى وهذه جرائمهم.دارهومة للطباعة والنشر والتوزيع،[د،م]،2009.

22- عباس محمد الشريف: من وحي نوفمبر(مداخلات وخطب).المنظمة الوطنية للمجاهدين،الجزائر،2004.

23- عزوي محمد الطاهر:ذكريات المعتقلين . منشورات المتحف الوطني للمجاهدين،الجزائر،1993.

24- عبادو السعيد: من يوميات الثورة الجزائرية 1954-1962.المنظمة الوطنية للمجاهدين،الجزائر،1999.

25- غليسي جوان: الجزائر الثائرة. ترجمة: خيري حماد،ط 1،الطليعة،لبنان،1961.

26- فارس عبد الرحمان: الحقيقة المرة. ترجمة: مسعود حاج مسعود،دار القصبة للنشر،الجزائر،2007.

قائمة المصادر والمراجع

27- قداش محفوظ: وتحررت الجزائر. ترجمة: العربي بوينور، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر،[د.س].

28- كافي علي: من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962. دار القصبة للنشر،الجزائر،2011.

29- كلود ليوزو: العنف والاستعمار من اجل الذاكرة الجماعية.ترجمة: الصادق عماري وآخرون، دارالنهضة للنشر،الجزائر،1984.

30- لوفين ميشال: حملة أكتوبر العقابية.ترجمة: عبد القادر بوزيدة، دار القصبة للنشر،الجزائر،2013.

31- لزرق مغنية: التعذيب وانحطاط الإمبراطورية من مدينة الجزائر إلى بغداد.ترجمة: محمد المعراجي، دارالحكمة للنشر،الجزائر،2011.

32- المدني احمد توفيق: حياة كفاح. ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

33- موريس فايس: مفاوضات ايفيان.ترجمة: الصادق السالم،عالم الأفكار،الجزائر،2013.

34- ملاح عمار: قادة جيش التحرير الوطني.ج5،دار الهدى،الجزائر، 2013.

35- نايت قاسم مولود قاسم:ردود الفعل داخليا وخارجيا على الثورة.ط1،ج2،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1988.

36- الورثلاني فضيل: الجزائر الثائرة. ط3. دار الهدى، الجزائر، 1991.

ثانيا: المصادر باللغة الأجنبية:

1- Ben Yousef ben khadda: les origines du 1er novembre. Edition dahleb, Alger, 1989.

2- harbi mohamed:une vie debout mémoire politique . edition casba,alger ,2001.

N’ait kaci said : il ya 43 ans-l’operation -3
jumelle. Venir d’u été d’enfer, la dépeche de
.kabylie ,n 33 , du 21-07-2002

قائمة المصادر والمراجع

teguia mohamed :algerie en geurre.ofice des -4
publications
.universitaires ,alger, 2007

ثالثا: المراجع باللغة العربية:

1- اوزغيدي محمد لحسن:مؤتمر الصومام وتطوير ثورة التحرير الوطني 1956-1962، دارهومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2005.
2- اوزغيدي محمد لحسن: نشأة جيش التحرير الوطني 1949-1954.دار الهدى،الجزائر،2012.
3- أمقران ايت محمد مهدي: المسار الصعب و اللامعقول لمقاتل. المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2013.
4- الاشرف مصطفى: مصطفى الاشرف: الجزائر الأمة و المجتمع. ترجمة: حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983
5- اتومي جوان: وقائع سنين حرب في الولاية الثالثة 1956-1962.ج2،دار ريم للنشر،الجزائر،[د،س].
6- بن ازواو فتح الدين: إيديولوجية الثورة الجزائرية 1954-1962.دار الإرشاد للنشر والتوزيع،الجزائر،2013.

7- بلال بشير:تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989.ج2،دار المعرفة،الجزائر، 2006 .

8- بن محمد الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام.ج4، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1994.

9- بزيان سعدي: جرائم فرنسا في الجزائر.دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2009.

10- بزيان سعدي : الذاكرة.منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،[د،س].

11 - بن تومي عمار: الجريمة والفظاعة.دار القصبة للنشر،الجزائر، 2013.

12 - بوعزيز يحي: الثورة الجزائرية في الولاية الثالثة 1954-1962.دار الأمة،الجزائر،2010.

13 - بوعزيز يحي: من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954-1962.دار البصائر،الجزائر،2009.

قائمة المصادر والمراجع

14- بوعزيز يحي:رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن.ج1،عالم المعرفة،الجزائر،2009.

15- بوعزيز يحي: محتويات اتفاقيات ايفيان. المنظمة الوطنية للمجاهدين،الجزائر،1995.

16- بومالي احسن:إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956.المنظمة الوطنية للمجاهدين،الجزائر،[د،س].

17- بومالي احسن:جذور أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة "الجزائر فرنسية"، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

18- بومالي احسن:إستراتيجية الثورة في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمرالصومام. دار المعرفة،الجزائر، 1998.

19- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية إلى غاية 1962.ط1،دار المغرب الإسلامي،بيروت،1997.

20- بلخوجة فتحي: مذكرات مقاوم.دار القصبة للنشر، الجزائر،2012.

21- بوصفصاف عبد الكريم:حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف(1954-1962).دار البعث،الجزائر، 1998.

22- بن حمودة بوعلام:الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954.دار النعمان للنشر والتوزيع،الجزائر،2012.

23- بوحوش الصادق ومحمد دامو:فرنسا تعذب في الجزائر.المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر،2001.

24- بوعزيز يحي:موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب.ج2،دار الهدى،الجزائر،2009.

25- بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر و العشرين. ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

26- بوضربة عمر: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمير1958-جانفي 1960.دار الحكمة،الجزائر،2012.

قائمة المصادر والمراجع

27- بشيري احمد:الثورة الجزائرية والجامعة العربية.ط2،المنظمة الوطنية للمجاهدين،[د،م]،2009.

28- بجاوي محمد:الثورة الجزائرية والقانون1960-1961.ط1،دار الرائد للكتاب،الجزائر،1961.

29- بومايدة عمار: بومدين وآخرون وما قاله وأثبتته الأيام.دار المعرفة،الجزائر،2008.

30- بن ناصر الطيب: الجزائر حضارة وتاريخ الحضارات المتعاقبة على الجزائر وتاريخها المشرق. دار الهدى للنشر، [د،م]،[د،س].

31- بلعباس محمد: الوجيز في تاريخ الجزائر. دار المعاصر، الجزائر، 2009.

32- بورغدة رمضان: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962،منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة ،2012.

33- تاجي محمد: الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية.المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،الجزائر،[د،س].

34- تيجني احمد: بلوغ سن السابعة عشرة في الفاتح نوفمبر 1954.موفم للنشر،الجزائر،2013.

35- تونسي مصطفى:من تاريخ الولاية الرابعة.دار القصبة للنشر،الجزائر،2012.

36- تواتي دحمان:منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري في الجزائر .منشورات دار القصبة،الجزائر،2012.

37- ثينو سيلفي:تاريخ حرب من اجل استقلال الجزائر.منشورات دحلب،الجزائر،2013.

38- الجنيدي خليفة وآخرون: حوار حول الثورة.ج1،موفم للنشر،الجزائر،2009.

39- جويبة عبد الله:الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954-1958.ط1،دار الواحة للكتاب،الجزائر،2012.

40- جبلي الطاهر:دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962.دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2014.

41- جبلي الطاهر: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1945 1962 . دار الأمة ، الجزائر ،2014.

قائمة المصادر والمراجع

42- جرمان عمار:الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال.دار هومة،الجزائر،2007.

43- جربال دحو: المنظمة الخاصة لفيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني. ترجمة :سماء بوزيدة، منشورات الشهاب، [د،م]،2013.

44- جوان اتومي: وقائع سنين حرب في الولاية الثالثة1956-1962.ج2،دار ريم للنشر،الجزائر،[د،س].

45- جديد مسعود: مذكرات شهيد لم يمت.دار المعرفة، الجزائر، [د،س].

46- الجيلالي عبد الرحمان بن محمد: تاريخ الجزائر العام . ج4. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1994.

47- حميد عبد القادر: دروب التاريخ (مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954). دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

48- حدو حاج محمد:المهاجرون عبر الأثير وشهداء التاريخ.دار القدس للنشر والتوزيع،الجزائر،2013.

49- خير الدين محمد:مذكرات.ج2،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، [د،س].

50- خياطي مصطفى:حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي.منشورات ANEP،الجزائر،2013.

51- دلو برهان الدين : مساهمة في إعادة كتابة التاريخ. دار الفارابي،الجزائر،2001.

52- درار أنيسة بركات: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1985.

53- درواز الهادي: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1952. دار هومة،الجزائر،2009.

54- دبش إسماعيل: السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية.دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر،1999.

55- دارد أوليفي: في قلب منظمة الجيش السري.المنظمة الوطنية للمجاهدين،الجزائر، [د،س].

56- رشيد زبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1980-1962.ط2،دار الحكمة،الجزائر،2012.

قائمة المصادر والمراجع

57- ركيبي عبد الله: ذكري من الثورة الجزائرية 1954- 1958. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

58- زوزو عبد الحميد: محطات في تاريخ الجزائر.دار هومة،الجزائر، 2004.

59- زبيحة زايدان المحامي: جبهة التحرير الوطني جذور الأمة. دار الهدى ،الجزائر ، 2003.

60- الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962).ج 2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

61- الزبيري محمد العربي: كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية 1954 – 1962. منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2007.

62- الزبيري محمد العربي : قراءة في كتاب عبد الناصر و ثورة الجزائر . ط4، دار الحكمة، الجزائر، 2015.

63- الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر. ج3، دار الحكمة، الجزائر،2015.

64- الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول. ط1 ، دار البعث للنشر و الطباعة ،قسنطينة،1984.

65- سعيدوني نصر الدين: الجزائر منطلقات وأفاق مقارنات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية.ط2،عالم المعرفة،الجزائر، 2008.

66- سعيدي عثمان: الجزائر في التاريخ . دار الأمة، الجزائر،[د،س].

67- سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962 . دار المعرفة،[د،م]، 2009.

68- شريط عبد الله: الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955.ج 2،منشورات وزارة المجاهدين،[د،م]،[د،س].

69 - شريط لخضر: إستراتيجية العدو لتصفية الثورة الجزائرية.المنظمة الوطنية للكتاب،[د،م]،1986.

70- صغير مريم: المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962.دار الحكمة،الجزائر،2009.

قائمة المصادر والمراجع

71- طاس إبراهيم:السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1958.ج1،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2013.

72- طلاسن مصطفى: الثورة الجزائرية. دار الرائد، الجزائر، 2010.

73- عمراني عبد المجيد:جان بول سارتر والثورة الجزائرية 1954-1962.دار الهدى للطباعة والنشر،الجزائر،2010.

74- عباس محمد: مثقفون في ركاب الثورة. دار هومة،الجزائر،2009.

75- علية عثمان الطاهر: الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات. منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1996.
76- عميري ليندة: معركة فرنسا(حرب الجزائر بفرنسا).منشورات الشهاب،الجزائر،2004.
77- عفرون محرز: ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى 5 جويلية 1962. دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2013.
78- عاشوري احمد: هكذا تكلم العربي بن مهيدي ثم ابتسم.ط 1،منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين،الجزائر،2009.
79- عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ.ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
80- عباس محمد: نصر بلا ثمن(الثورة الجزائرية1954-1962).دار القصبة للنشر،الجزائر،2007.
81- عباس محمد: ثوار عظماء. دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،2009.
82- العقاد صلاح: الجزائر المعاصرة. مطبعة الرسالة، [د،م]،1963.
83- عطية فاروق:الأعمال الإنسانية أثناء الثورة 1954-1962.منشورات دحلب،الجزائر،2010.
84- العقاد صلاح : المغرب العربي. مكتبة انجلوا المصرية، القاهرة، 1962.
85- عمراوي حميد: جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية.دار البعث للطباعة والنشر،الجزائر،1984.
86- العسكري إبراهيم: لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية و دور القاعدة الشرقية. دار البحث، قسنطينة، 1992.
87- الغالي غربي: فرنسا و الثورة الجزائرية 1954 – 1985 . غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

88- الغالي غربي: الإعلام و مهامه أثناء الثورة. منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، الجزائر، [د.س].

89- فركوس صالح: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقين إلى خروج الفرنسيين 814ق،م-1962م.دار العلوم للنشر و التوزيع،عنابة، 2013.

قائمة المصادر والمراجع

90- فركوس صالح: محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912-1962.مجموعة المطبوعات للحقوق والآداب والعلوم الاجتماعية،مديرية النشر لجامعة قالمة،2011.

91- فركوس صالح: تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال.القافلة للنشر والتوزيع،الجزائر،[د،س].
92- فركوس صالح: إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر.البصائر الجديدة للنشر و التوزيع،الجزائر،[د،س].
93-فركوس صالح: موسوعة تاريخ الأمة الجزائرية من بداية الاحتلال إلى غاية الاستقلال 1830 -1962 . ط2، القافلة للنشر و التوزيع، الجزائر،[د،س].
94- فركوس صالح: تاريخ الثورة الجزائرية.دار الكتاب الحديث،القاهرة،2008.
95- فورجي ميشال: الحرب الباردة وحرب الجزائر. دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008.
96- فاضلي إدريس: حرب جبهة التحرير الوطني (ثورة و دليل دولة). ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2004.

97- فرعون محرز: ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى 5 جويلية.دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر،2019.

98- فلوسي مسعود:شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى.دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2003.

99- الفرحي بشير: مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 -1962. المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2007.

100- قاصري محمد سعيد: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر1930-1962.دار الإرشاد للنشر والتوزيع،الجزائر،[د،س].
101- قنطاري محمد: من ملامح المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي.دار الغرب،وهران،2007.
102- قندل جمال: خط موريس على الحدود التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957- 1962.ط1،المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر،2006.

103- قنان جمال : قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.المنظمة الوطنية للمجاهدين،الجزائر،1994.

104- قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة . ج4، الدار العثمانية،الجزائر، 2013.

105- قورصو مليكة: الجزائر 1954 – 1962 التعذيب في ميزان النقاش. منشورات دحلب، الجزائر، 2013.

106- قبايلي هواري: ثمن حرب. كوكب العلوم، الجزائر،2012.

قائمة المصادر والمراجع

107- كشيدة عيسى : مهندسو الثورة.ط2،منشورات الشهاب،[د،م]، 2010.

108- لونيسي إبراهيم: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية. دار هومة ، الجزائر، 2007.

109- لونيسي رابح وبشير بلاح :تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989.ج1،دار المعرفة،الجزائر،2010.

110- لونيسي رابح وبشير بلاح :تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989.ج2،دار المعرفة،الجزائر،2006.

111- لونيسي رابح: دراسات حول إيديولوجية وتاريخ الثورة الجزائرية.ط1،كوكب العلوم،الجزائر،2012.

112- الميلي محمد مبارك: مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي و الاجتماعي. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1995.

113-الميلي محمد مبارك: مواقف جزائرية . المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984.

114- ماندوز اندريه: الثورة الجزائرية عبر النصوص.منشوراتANEP، [د،م]،2007.

115- مالك رضا: الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962.ط1، ترجمة: فارس غصوب،دار الفارابي،لبنان،2003.

116- مشيخي عبد المجيد: اتفاقيات ايفيان.منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1995.

117- مناصرية يوسف: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام.وزارة المجاهدين، الجزائر،2007.

118- مناصرية يوسف : دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962 .دار هومة،الجزائر،2013.

119- منغور احمد: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954 1962. دار التنوير ،الجزائر ، 2013.

120- منصور احمد: الرئيس بن بلة يكشف أسرار الثورة الجزائرية. دار الأصالة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009.

قائمة المصادر والمراجع

121- مسعود علي احمد: التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961.دار الحكمة للنشر،الجزائر،2010.

122- موريس آلي: الجزائر واتفاقيات ايفيان.دار القصبة للنشر،الجزائر،2008.

123- نجادي بوعلام: الجلادون 1830- 1962.المنظمة الوطنية للمجاهدين،الجزائر، 2007.

124- نوارة حسين:المثقفون الجزائريون[سنوات من الجمر لسنوات من النار].موفم للنشر،الجزائر،2013.

125- هلال عمار: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1962.ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1995.

126- هشماوي مصطفى : جذور نوفمبر 1954 في الجزائر. دار هومة،الجزائر،2010.

127- ولد خليفة محمد العربي: الاحتلال الاستيطاني للجزائر.ثالة،الجزائر،2008.

128- واعلي عبد العزيز: أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة.ط2،منشورات الجزائر للكتب،الجزائر،2009.

129- ودوع محمد: الدعم الليبي للثورة التحريرية.مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع،[د،م]،2008.

130- الواعي محمود: مراحل الاتصال والمفاوضات وتصريحات الجنرال ديغول.منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1995.

131- يوسفي محمد: رهائن الحرية.ط1،منشورات ميموني،الجزائر، 2013.

132- اليزيدي محفوظ:شهادة ثائر من قلب الجزائر.دار الأمة،الجزائر، 2010.

رابعا: المراجع باللغة الفرنسية:

Beyssade pierre:la guerre d’Algérie 1954- -1
.1962.edition planète , Paris ,1968

Hartmut elsenhans: la guerre d’Algérie 1954- -2
.1962.edition publishers , paris, 2000

Operation jumelle:le sort de l’algérie se joue en -3
.kabylie,paris

قائمة المصادر والمراجع

خامسا: الرسائل الجامعية:

1-جرد سالم: دور المنظمة الثانية من الولاية التاريخية السادسة في الثورة التحريرية الكبرى 1956-1962.مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر في تخصص التاريخ المعاصر،جامعة الجزائر،2008-2009

2- رمضانة جعفر:أنواع وأساليب التعذيب (الاستعمار الفرنسي في الجزائر إبان الثورة التحريرية في الولاية السادسة). مذكرة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر،2005-2006.

3-ضيف الله عقيلة: التنظيم السياسي والإداري في الجزائر 1954-1962. أطروحة دكتوراه بمعهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر،1988.

سادسا: المحاضرات:

1- ميكاشير صالح: ضابط في جيش التحرير محاضرة تاريخية حول عملية جوميل.دار الثقافة مولود معمري،تيزي وزو،ديسمبر2005.

2- مالك رضا: اتفاقيات ايفيان ما يبدوا منها وما في الكواليس.محاضرة بمناسبة الذكرى 28 لعيد النصر 19 مارس،منظمة الوطنية للمجاهدين،[د،م]،1990.

سابعا: المعاجم والقواميس:

1-- مرتاض عبد الملك: المعجم المصطلحاتي للثورة الجزائرية 1954- 1962. دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010.

ثامنا: الملتقيات:

1- غربي الغالي: نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة الجزائرية (سلسلة ملتقيات حول الأسلاك الشائكة المكهربة) .المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، [د،س].
2- الملتقى الدولي الثاني لتاريخ الثورة .ج2،المنظمة الوطنية للمجاهدين،ج2، قصر الأمم،8-10 ماي 1984.

3- تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل وقائع وأحداث الثورة (الولاية الرابعة تقرير سياسي فترة 1959 ونهاية 1962). ج1،المنظمة الوطنية للمجاهدين،[د،م]،[د،س].

قائمة المصادر والمراجع

4- سلسلة الملتقيات: الإعلام ومهامه أثناء الثورة. منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر،[د،س].

5- سلسلة الملتقيات: الأسلاك الشائكة المكهربة.دار القصبة للنشر، [د،م]،2009.

تاسعا: الجزائد والمجلات:

ا- الجرائد:

1- بن طوبال عبد الله:أول نوفمبر.جريدة المجاهد، العدد 31،الجزائر، 01 نوفمبر 1957، ص20
2- بن طوبال عبد الله: المحتشدات .جريدة المجاهد،طبعة خاصة وزارة المجاهدين، ج3، العدد 90،[د،م]،27 فيفري 1961.
3- دحلب سعيد: التعذيب و أساليبه الوحشية. جريدة المجاهد، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، ج1، العدد 8 ،[د،م]، 5 أوت 1957.
4- الكريم بلقاسم: سير المعركة في الشمال القسنطيني.ج2،جريدة المجاهد،العدد4، 1960.

ب- المجلات:

1-اوزغيدي محمد لحسن: الذاكرة.مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة،العدد4،الجزائر،1996.

2- احمد رضوان شرف الدين: التعذيب. مجلة المصادر، العدد 8 ، الجزائر، ماي 2003.

3-بن خدة بن يوسف: قصة المفاوضات مع فرنسا.مجلة أول نوفمبر،عدد خاص،[د،م]،1987.

4- بوشارب بلقاسم: نبذة تاريخية عن معتقل قصر الطير. مجلة أول نوفمبر، العدد 79،[د،م]، 14 نوفمبر 1986.

5-بولطمين مصطفى: كفاح ومواقف. مجلة أول نوفمبر، العدد 63، [د،م]،1984.

6-بولطمين لخضر: الولاية الثانية تفشل مخطط شال. مجلة أول نوفمير، الجزائر، 1991.

7-بلحاج صالح: مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، العدد 12، الجزائر، 2005.

قائمة المصادر والمراجع

8-بلحاج صالح: مخطط شال و آثاره في تطور حرب التحرير الوطني. مجلة المصادر، العدد 12 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أو نوفمبر،الجزائر، 2005.

9- بليبل نور الدين: المعتقلات و السجون الفرنسية رحلة الآلام و العذاب و الموت. مجلة الراصد، المؤسسة الوطنية للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 1،[د،م]، 2000.

10- جلول فيصل: اعترافات جنرال فرنسي في الجزائر عذبت وقتلت الكثيرين. مجلة الوسط، العدد485.[د،م]،[د،س].

11- جيلالي مختار: فرنسا وأساليب القمع و التعذيب.مجلة التراث ،العدد5 ،[د،م]، فيفري 1992.

12- جيلالي صاري: المصادر. مجلة فصلية تعنى بشؤون الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،العدد2،الجزائر،1994.

13- الجواني رشيدة: جيش التجرير الوطني في مواجهة شال. مجلة الجندي، العدد 402، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2009.

14- محمد الصالح الصديق: البطولة و التعذيب في الجزائر. مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 168،[د،م]، 2000.

15-حمدي احمد: الشمال القسنطيني.مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات و البحوث في لحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد3، الجزائر، 2000.

16- زديرة احمد: الثورة الجزائرية ومخططات الحكومة الفرنسية.ج 2،مجلة أول نوفمبر،إصدار المتحف الوطني للمجاهد، العدد175،[د،م]، 2011.

17- واعلي عبد العزيز: عملية جومال بالولاية الثالثة.مجلة أول نوفمبر،العدد146،الجزائر،1994.

18-واعلي عبد العزيز: مركز فندورة الرهيب . مجلة أول نوفمبر، العددان 94-95،[د،م]، جويلية، أوت،1988.

قائمة المصادر والمراجع

19- العياشي علي: قصر الطير معتقل الموت البطيئ. مجلة أول نوفمبر المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، العدد 89،[،م]، جانفي فيفري 1988.

20- العياشي علي: مركز التعذيب بالمرادية.مجلة أول نوفمبر،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،العدد88/89،[د،م]،جانفي-فيفري 1988.

21- هشماوي مصطفى: تأسيس الحكومة المؤقتة. مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين،العدد165،الجزائر،2001.

22- يحياوي جمال: فرنسا تعذب في الجزائر. مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد31،[د،م]،2011.

فهرس الموضوعات

الاحتواء
الصفحة

الفصل الأول : المخططات الاستعمارية الفرنسية 1954-1962

الفصل الثاني: العمليات العسكرية الفرنسية 1954-1962

الفصل الثالث: انتصار الثورة التحريرية